الأبحاث المشاركة في المؤتمر العالمي للقرآن الكريم في عصر العولمة

كلية أصول الدين
جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية - بروناي

١٤٤٧هـ

إعـــداد

أ.د. غالب بن محمد الحامضي

د . سالم بن غرم الله الزهراني

د. أمين بن إدريس فلاته

د. نواف بن معيض الحارثي

مراجعة

أ.حسني بكر مرسي

متابعة

أ. رامي بن محمد الحاج

المملكة العربية السعودية
الديوان الملكي

بسم الله الرحمن الرحيم
برقية

الديوان الملكي
رقم الصادر : ٤١٠٨١/
تاريخ الصادر : ١٤٣٢/٠٩/٢٣
المرفقات :

صاحب المعالي وزير التعليم العالي
نسخة لوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد : -

اطّلعنا على برقية الوزارة الخطية رقم ٧٦٥٠/٢١/٢٦ وتاريخ ١٤٣٠/٥/٢٣هـ الجوابية لبرقية ديوان رئاسة مجلس الوزراء رقم ١٣٩٦٤/ب وتاريخ ١٤٣٠/٤/٤هـ بشأن اقتراح عضو هيئة التدريس بجامعة الملك سعود الدكتور/ عبدالمحسن بن عبدالعزيز الصويغ إنشاء (كرسي الملك عبدالله ابن عبدالعزيز للقرآن الكريم) في جميع الجامعات الجديدة ويكون له أمانة عامة من العلماء، ومجلس في كل جامعة وذلك بهدف حفظ كتاب الله وتجويده، وتدبره وحُسن فهمه، وبيان يُسر هذا القرآن وبركته وإعجازه العلمي وأنه رحمة للعالمين..،

وما أوضحته الوزارة من أنها تؤيد هذا الاقتراح، وترى مناسبة أن يقتصر إنشاء هذا الكرسي على الجامعات التي تضم كليات أو أقسام متخصصة في القرآن الكريم وعلومه وهي (جامعة أم القرى، والجامعة الإسلامية، وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية) وهذه الجامعات تضم كليات لأصول الدين يمثل قسم القرآن وعلومه أحد أهم أقسامها العلمية وتتوافر على برنامج لكراسي البحث يتميز بكامل بنيته الأكاديمية، والإدارية، والمالية..،

كما اطّلعنا على برقية معالي وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد رقم ٨٢٨/٧٣٥ وتاريخ ١٤٣٠/٣/٢٠هـ المتضمنة أن الوزارة ترى مناسبة هذا الاقتراح، وأن يكون ذلك في الجامعات التي لديها أقسام متخصصة في القرآن الكريم وعلومه.

ونخبركم بموافقتنا على ما رأته وزارة التعليم العالي بهذا الصدد، على أن يكون ذلك وفقاً للأنظمة والتعليمات والإمكانات المتاحة.. فأكملوا ما يلزم بموجبه.،،،

عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود
رئيس مجلس الوزراء

قرار الموافقة على إنشاء الكرسي

تقديم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين: وبعد :

عنيت المملكة العربية السعودية بخدمة كتاب الله تعالى في مختلف المجالات طباعة ونشراً وتعليماً وبحثاً وإنشاءً للمؤسسات القرآنية ورعاية لأهدافها ودعماً لبرامجها .

وتعزيزاً للدور الرائد الذي اضطلعت به المملكة في هذا المجال أطلق خادم الحرمين الشريفين – وفقه الله – مبادرة رائدة حيث وجّه بإنشاء ثلاثة كراسي علمية بمسمى: (كرسي الملك عبدالله بن عبد العزيز للقرآن الكريم) في ثلاث جامعات بالمملكة وهي: جامعة أم القرى وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية والجامعة الإسلامية ، بموجب برقية المقام السامي رقم : ٤١٠٨١ وتاريخ: ٢٣ / ٩ / ١٤٣٢هـ.

إضـــاءة

إن الحرص على الاهتمام بالقرآن الكريم في هذه البلاد ليس وليد الساعة، وإنما هو جزء من منظومة الحركة العملية الدؤوبة نحو خدمة كتاب الله الكريم وإعلاء شأنه، لكي يوجه الناس كافة وجوههم إلى كتاب الله الكريم والاعتصام به،

إذ سيجدون فيه الملجأ بعد الله لتحصينهم وإعلاء كلمتهم وحل مشكلاتهم، قال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ﴾ (الأنعام ١٥٣).

كلمة خادم الحرمين الشريفين التي ألقاها نيابة عنه
صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل أمير منطقة مكة المكرمة
في المسابقة الدولية للقرآن الكريم لعام ١٤٣٠هـ

د. بكري بن معتوق عساس

مدير جامعة أم القرى

تميز

الحمد لله الذي أنزل القرآن، هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان والصلاة والسلام على سيِد ولد عدنان، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

من تمام نعمة الله تعالى علينا أن هيأ لنا قيادة حكيمة اختارت الكتاب والسنة منهجاً لحياتها، ودستوراً لحكمها، وشِرعة لدولتها، فنذرت نفسها، وسخرت إمكاناتها في خدمة القرآن والسنة، وكان من هذه الإسهامات، ومن عظيم المنح والهبات، توجيه خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وفقه الله ورعاه وأمره الرشيد بإنشاء ثلاثة كراسي علمية للقرآن الكريم في ثلاث جامعات سعودية تحمل اسمه الكريم، ومنها كرسي الملك عبدالله بن عبدالعزيز للقرآن الكريم بجامعة أم القرى ليضيف إلى جامعتنا العريقة تميزاً في خدماتها العلمية، وإثراءً لمشاريعها البحثية، وتطويراً لإنجازاتها الأكاديمية .

أ.د. عبد الرحمن بن عبدالعزيز السديس

الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي

أستاذ كرسي الملك عبدالله بن عبدالعزيز للقرآن الكريم

مكانة

الحمد لله على نعمه الزاخرة كالعباب – أحمده سبحانه – أنزل إلينا أعظم كتاب ، تبصرة وذكرى لأولي الألباب

لك الحمد حمداً يملأُ الأرض والسما كثيراً غزيراً ما يُعدُ ويحسبُ

لك الحمد ياغفارُ ما هل صيبُ بزاخر وبلٍ فيضُه ليس ينضبُ

وأصلي وأسلم على نبينا وسيدنا محمد بن عبدالله الذي أحيى بالقرآن أمماً كانت في تبار وتباب ، وعلى آله وصحبه خير آل وأصحاب ، والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم المآب أما بعد :

المستقرئ لتأريخ الأمجاد والحضارات والمتأمل في سير الأمم والمجتمعات يجد أنها تنطلق من مبادئها وثوابتها ونحن أمة القرآن – بحمد الله – نستقي منهجنا من رسالة عظمى ربانية، وأمانة جُلى استثنائية ، وغاية جدٌّ جليلة عالمية، إنها رسالة الإسلام والقرآن وما افتتاح كرسي القرآن الكريم لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز – حفظه الله ورعاه –، إلا أنموذج مشرق على الاهتمام والعناية والحرص والرعاية من لدن ولاة الأمر وفقهم الله بهذا الكتاب العزيز بل دليل قاطع وبرهان ساطع على حفظ الله لكتابه العظيم في الصدور والسطور تحقيقا لقوله سبحانه : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ (الحجر:٩) .

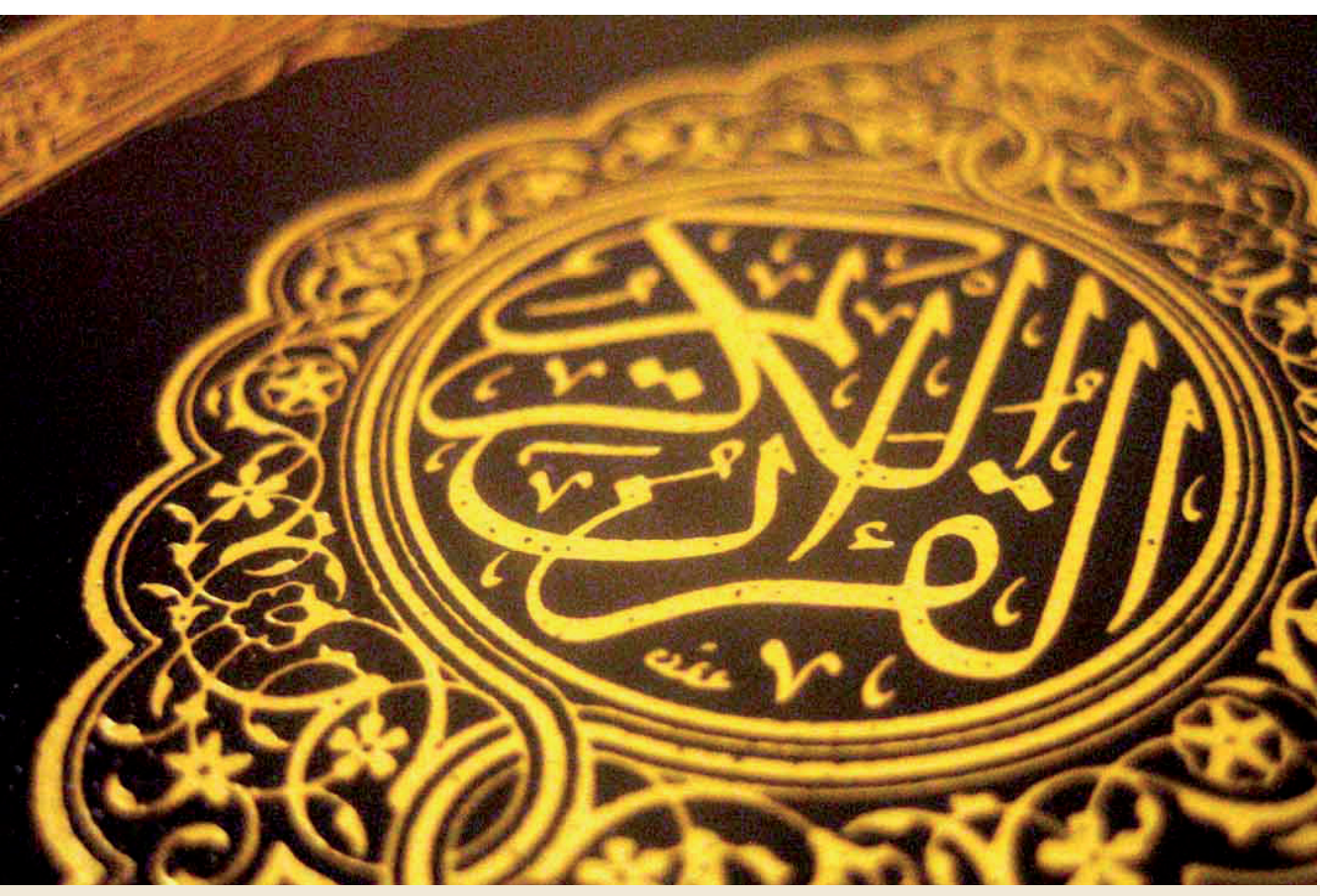

كرسي الملك عبدالله بن عبدالعزيز للقرآن الكريم كرسي الملك عبدالله بن عبدالعزيز للقرآن الكريم كرسي الملك عبدالله بن عبدالعزيز للقرآن الكريم

تعريف كرسي الملك
عبد الله بن عبد العزيز للقرآن الكريم
بكلية الدعوة وأصول الدين بجامعة ام القرى

الهدف العام للكرسي

عرض المنهج القرآني بأسلوب حضاري يبرز بعده الإنساني في إسعاد البشرية جمعاء في الدنيا والآخرة، من خلال إعداد الأبحاث العلمية والدراسات الميدانية وتصميم النماذج العملية التطبيقية.

رؤية الكرسي

إسعاد الإنسان بهدي القرآن .

رسالة الكرسي

تبيين المنهج القرآني للناس حتى يكون هدياً يمتثلونه وواقعاً يعيشونه .

مجالات عمل الكرسي :

تقسيم مجالات عمل الكرسي في أربعة محاور رئيسة وهي:

المحور الأول:

المشاريع البحثية التخصصية

المحور الثاني:

الإصدارات والمخرجات العلمية

المحور الثالث:

الشراكات العلمية

المحور الرابع:

الأنشطة والفعاليات

فريق الكرسي

أستاذ الكرسي

أ.د. عبد الرحمن بن عبدالعزيز السديس

الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام وشؤون المسجد النبوي

إمام وخطيب المسجد الحرام

المشرف على الكرسي

أ.د. يحيى بن محمد زمزمي

أستاذ القرآن وعلومه بجامعة أم القرى

الهيئة الاستشارية للكرسي

رئيس الهيئة الإستشارية للكرسي

د. محمد بن سعيد السرحاني

عميد كلية الدعوة وأصول الدين

أستاذ الكرسي

أ.د. عبد الرحمن بن عبدالعزيز السديس

الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام وشؤون المسجد النبوي

إمام وخطيب المسجد الحرام

المشرف على الكرسي

أ.د. يحيى بن محمد زمزمي

أستاذ القرآن وعلومه بجامعة أم القرى

أ. د . سعود بن عبد الله الفنيسان

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

(متقاعد)

د . مساعد بن سليمان الطيار

جامعة الملك سعود

د. خالد بن علي الغامدي

قسم القراءات بجامعة أم القرى

إمام المسجد الحرام

د . فيصل بن جميل غزاوي

وكيل كلية الدعوة للدراسات العليا

بجامعة أم القرى – إمام المسجد الحرام

الفريق الإداري للكرسي

أ.د. يحيى بن محمد زمزمي

الدرجة العلمية	أستـــاذ	الجهة	قسم القراءات

د . أحمد بن عبدالله الفريح

الدرجة العلمية	أستاذ مشارك	الجهة	قسم القراءات

د . سالم بن غرم الله الزهراني

الدرجة العلمية	أستاذ مشارك	الجهة	قسم القراءات

د. فيصل بن جميل غزاوي

الدرجة العلمية	أستاذ مشارك	الجهة	قسم القراءات

د. يوسف بن عبدالله الباحوث

الدرجة العلمية	أستاذ مساعد	الجهة	قسم الكتاب والسنة

أ .د. طه عابدين طه

الدرجة العلمية	أستاذ	الجهة	قسم الكتاب والسنة

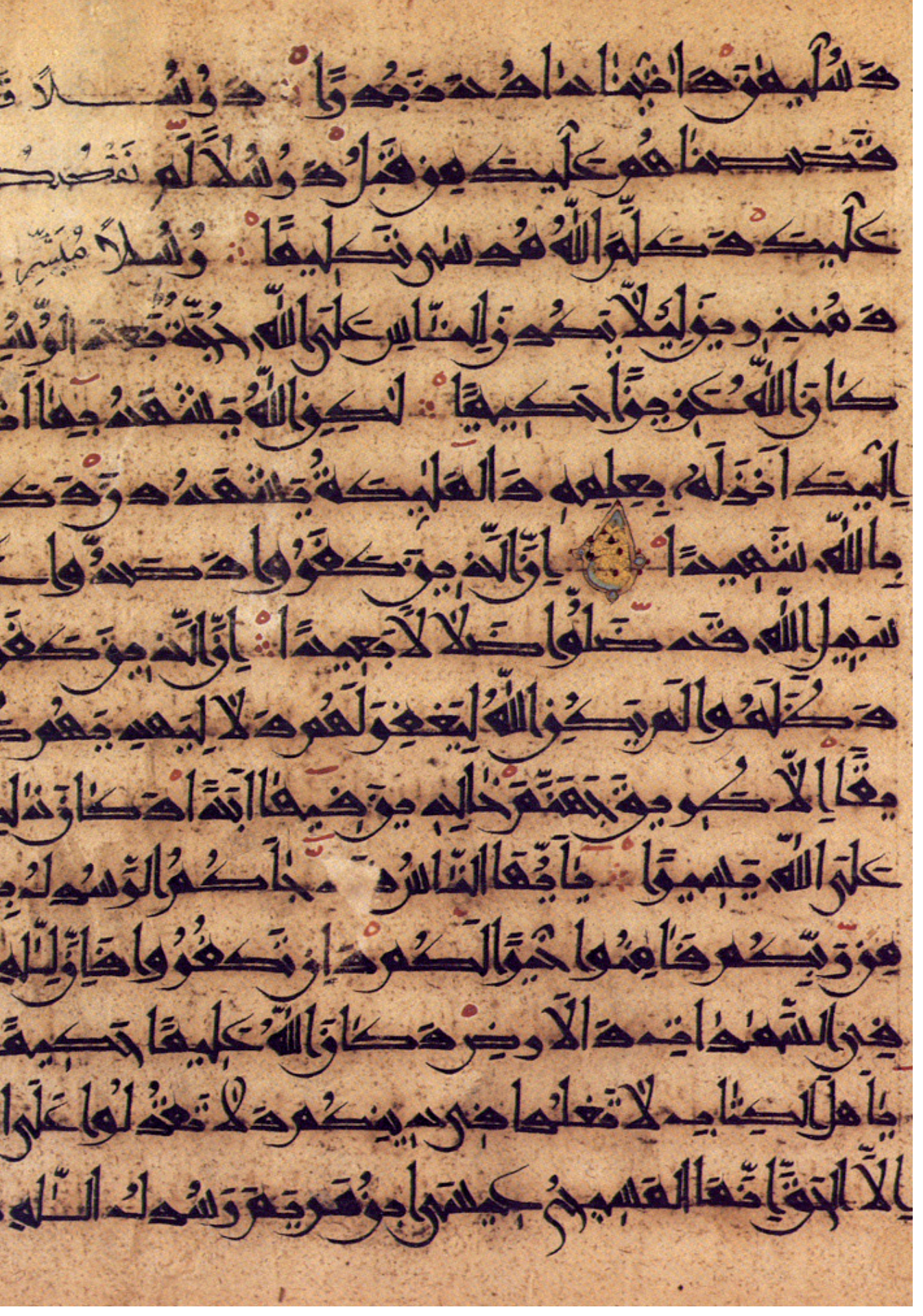

جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية
UNIVERSITI ISLAM SULTAN SHARIF ALI
SULTAN SHARIF ALI ISLAMIC UNIVERSITY

كرسي الملك عبدالله بن عبدالعزيز للقرآن الكريم كرسي الملك عبدالله بن عبدالعزيز للقرآن الكريم كرسي الملك عبدالله بن عبدالعزيز للقرآن الكريم

المؤتمر العالمي للقرآن الكريم في عصر العولمة

كلية أصول الدين
جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية – بروناي دار السلام
١١ & ١٢ سبتمبر ٢٠١٣م الموافق ٥ & ٦ ذو القعدة ١٤٣٤هـ
قاعة جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية
بروناي دار السلام

المقدمة

إن القرآن الكريم هو المصدر الأول الصالح لكل زمان ومكان لهداية البشرية كلها في مختلف مجالات الحياة، وهو الكتاب الأوحد الذي يرسم لهم المعالم الصحيحة للوصول إلى السعادة الأبدية، فأي محاولة فهم أو إصلاح تتجاوزه فمآلها إلى الفشل والخسران.

ولقد فطن سلفنا الصالح إلى مصدرية هذا الكتاب العظيم وسيادته الحكيمة وهيمنته الكبرى على العقول الإنسانية؛ فسادوا العالم بعد أن جعلوه المرجع الوحيد في بناء العلوم والمعارف الدقيقة التي تضبط لهم النظرة السليمة إلى الإنسان والحياة والوجود، وكيفية إقامة الروابط والعلاقات بين هذه العناصر الثلاثة بما يتناسب مع الفطرة الإنسانية والاجتماعية؛ وصولا إلى إقامة مجتمع شعاره ((بلدة طيبة ورب غفور)) التي ترنو إليها أعناق المصلحين الربانيين في كل عصر ومصر.

ومن أجل تفعيل هدايته الشاملة الكاملة في عصر العولمة على الصورة التي تتناسب مع جمال هذا الكتاب وكماله وعظمته، وإعادة سيادة الأمة الإسلامية إلى ماكان عليه السلف الصالح؛ فإن على المسلمين اليوم بصفة عامة والباحثين المعنيين بالدراسات القرآنية والإسلامية بصفة خاصة أن يجددوا قراءاتهم بصفة مستمرة لهذا الكتاب الأعظم؛ كل بما يتناسب مع قدراتهم وإمكاناتهم المتاحة لهم .

ومن هذا المنطلق ـــ بالإضافة إلى وجود تحديات عالمية معاصرة متكررة تحاول النيل من قدسية القرآن الكريم – تَشْرُفُ كلية أصول الدين في جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية بتنظيم هذا المؤتمر العالمي؛ إسهاما منها في خدمة كتاب الله تعالى .

شعار المؤتمر:

﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ ﴾ [سورة الإسراء: ٩]

أهداف المؤتمر :

أولا: جمع العلماء والمفكرين حول مائدة القرآن الكريم لعرض أحدث ما توصلوا إليه في الدراسات القرآنية في مختلف العلوم والمعارف الإنسانية التي ترفع مكانة هذا الكتاب العظيم.

ثانيا : ربط الأمة بالقرآن الكريم وتجديد العهد به وترسيخ القيم الإيمانية والسلوكية والأخلاقية والتربوية في أنفسهم؛ وصولا إلى تحقيق عالمية الأسوة الحسنة التي تعزز ثقة المسلم المعاصر بدينه.

ثالثا : إبراز الدور الريادي للدول والمؤسسات في العناية بالقرآن الكريم من خلال التعرف على السنن الكونية في العالم المتغير، التي أشار إليها القرآن الكريم وربط تقدم الأمة بها.

رابعا : تطوير الوسائل العلمية والمعرفية في دراسة القرآن الكريم والكشف عن الطرق الحديثة في تعليمه مع تطويع التقنية الحديثة لنشر تعاليم هذا الكتاب العظيم.

خامسا : استنهاض همم المتخصصين في القرآن الكريم وجميع المهتمين بالدراسات القرآنية لوضع الضوابط العلمية والمعرفية القرآنية لاستخراج مقومات النهضة الإنساتية المثلى.

سادسا: توضيح مظاهر الإعجاز العلمي في العلوم التجريبية من خلال القرآن الكريم.

سابعا: إبراز هيمنة الدراسات القرآنية المتنوعة وأثرها الإيجابي في ترشيد معالم الفكر والثقافة والحضارة الإنسانية.

ثامنا: إيجاد الوسائل الفعالة المستفادة من القرآن الكريم في مواجهة التحديات العصرية ومحاربة أعداء كتاب الله تعالى .

محاور المؤتمر :

أولا: القرآن الكريم والقراءات :

١ القراءات : تاريخها، علومها، أعلامها، فقهها وتعليمها قديما وحديثا

٢ جامعات القرآن الكريم، كلياته، مراكزه التقليدية والحديثة في العالم العربي والإسلامي

٣ مقارئه الإلكترونية المنتشرة في العالم

٤ الجمع الصوتي للقرآن الكريم

٥ قنوات القرآن الكريم الفضائية والإذاعية

٦ كيفية نشره من خلال الوسائل الحديثة

ثانيا: القرآن الكريم تفسيره وكيفية تفعيل هدايته:

١ تفسير القرآن الكريم : مولده ونشأته، علومه وأعلامه، اتجاهاته ومناهجه، كيفية الاستفادة منه وتطويره بما يتناسب مع عصر العولمة

٢ كيفية التعامل مع عناصر القرآن الكريم الأساسية من خلال العقيدة والشريعة والأخلاق، وتبليغها إلى الأمة

٣ المنهج الأمثل في ترجمة القرآن الكريم إلى اللغات الأخرى

٤ هدايات القرآن الكريم وكيفية تفعيلها في جميع مجالات الحياة؛ للدلالة على عالميته في كل زمان ومكان

ثالثا: القرآن الكريم وإعجازه العلمي:

١ الكتب والبحوث والمقالات في الإعجاز العلمي

٢ مناهج العلماء القدامى والمحدثين في بيان الإعجاز العلمي

٣ اهتمام الدول والمؤسسات والهيئات بالإعجاز العلمي

٤ المنهج الأمثل في خدمة الإعجاز العلمي

٥ أثر الإعجاز العلمي في تبليغ رسالة الإسلام في عصر العولمة

رابعا: القرآن الكريم وعلاقته بالعلوم الأخرى:

١ السنة النبوية وعلومها

٢ السيرة النبوية ومنهجية الكتابة فيها

٣ العقيدة وعلم الكلام والمنطق

٤ علم مقارنة الأديان

٥ الأخلاق والتصوف

٦ الفقه وأصوله

٧ اللغة العربية ولوازمها

٨ علم التاريخ

٩ العلوم الكونية

١٠ علوم التقنية الحديثة، وغيرها من العلوم والمعارف الإنسانية التي تخدم القرآن الكريم

خامسا: القرآن الكريم والحضارة الإنسانية:

١ حقيقة الحضارة وعناصرها الأساسية في القرآن الكريم

٢ الوسائل المنهجية للقرآن الكريم في تكوين الإنسان الحضاري المتكامل

٣ التكامل بين العمل الدنيوي والأخروي

٤ التكامل بين الحياة المادية والروحية

٥ التضامن والتكافل الاجتماعي المنشود

٦ لزوم تطوير أساليب الحوار والتخاطب بين الأمم والجماعات

٧ وجوب تكوين الأسرة ورعاية حقوق المرأة

٨ ضرورة توحيد الأمة وإيجاد الحلول لعلاج مشكلاتها

٩ اهتمام القرآن الكريم بالأخوة الإنسانية العالمية ورعاية مصالحها فردا وجماعة

١٠ إقامة الحدود وأثرها في تربية الإنسان ورعاية أمنه واستقراره

سادسا: القرآن الكريم والتحديات العصرية:

١ المحاولات المتكررة لإخماد نور القرآن الكريم ؛ مادة ومنهجا

٢ الباطنية وأثرها في محاربة تعاليم القرآن الكريم

٣ الصهيونية وخطرها على سيادة القرآن الكريم

٤ التنصير وخطره على رسالة القرآن الكريم

٥ العلمانية ونفوذها في أمة القرآن الكريم

٦ الليبرالية وتهديداتها المتواصلة لتضليل الأمة القرآنية

٧ الحركات الاستشراقية وآثارها في الدراسات القرآنية

٨ الوسائل الفعالة المستفادة من القرآن الكريم في الرد على أعداء الإسلام وتفنيد شبهاتهم حول مائدة القرآن الكريم

سابعا: القرآن الكريم والدعوة إلى الله تعالى:

١ أهمية الدعوة إلى الله تعالى على المنهج القرآني

٢ أصول الدعوة وفقهها ضرورة حتمية لخدمة القرآن الكريم

٣ أعلام الدعوة القرآنية ومناهجها في الإصلاح والتجديد

٤ كيفية الاستفادة من مناهج الدعاة في القرآن الكريم وتطبيقها على واقعنا المعاصر

٥ دعوة القرآن الكريم إلى تزكية النفس

كرسي الملك عبدالله بن عبدالعزيز للقرآن الكريم كرسي الملك عبدالله بن عبدالعزيز للقرآن الكريم كرسي الملك عبدالله بن عبدالعزيز للقرآن الكريم

الأبحاث المشاركة

الأبحاث المشاركة

البحث الأول عنوان البحث	نحو منهج أمثل لترجمة معاني القرآن الكريم
مقدم البحث	أ.د. غالب بن محمد الحامضي

البحث الثاني عنوان البحث	(توجيه القراءات القرآنية تاريخه ومصادره)
مقدم البحث	د. سالم بن غرم الله الزهراني

البحث الثالث عنوان البحث	شروط الإمام ابن الجزري (في رجال كتاب النَّشر في القراءات العشر)
مقدم البحث	د. أمين بن إدريس فلاته

البحث الرابع عنوان البحث	الإمام يحيى بن المبارك اليزيدي المقرئ (جهود وآثار)
مقدم البحث	د.نواف بن معيض الحارثي

البحث الأول

نحو منهج أمثل
لترجمة معاني القرآن الكريم

اسم الباحث

أ. د. غالب بن محمد الحامضي

رئيس قسم الكتاب والسنة بجامعة أم القرى

أ.د. غالب بن محمد الحامضي

الرتبة العلمية	أستاذ دكتور
الكلية	الدعوة وأصول الدين
القسم	القـــــراءات
المنصب الحالي	رئيس قسم الكتاب والسنة بجامعة أم القرى
البريد الإلكتروني	g1h2a@hotmail.com

المؤهلات العلمية

المؤهل : (بكالوريوس) : الشريعة الاسلامية تخصص الكتاب والسنة .
الجامعة : أم القرى . الكلية : الدعوة وأصول الدين .

المؤهل : (ماجستير) : في تخصص الحديث وعلومه .
الجامعة : ام القرى الكلية : الدعوة وأصول الدين .
التخصص العام : الشريعة . التخصص الدقيق : الكتاب والسنة .

المؤهل (دكتوراه) : في تخصص التفسير .
الجامعة : أم القرى الكلية : الدعوة وأصول الدين .
التخصص العام : الشريعة . التخصص الدقيق : الكتاب والسنة .

الاعمال العلمية :

البحوث والمؤلفات العلمية :

عبد الاعلى بن مسهر الدمشقي محدثا وناقدا .

ابن ابي الفوارس وأقواله في الرجال .

جزء فيه مجالس من أمالي أبي بكر الانصاري .

أسلوب الالتفات وأقسامه في القرآن الكريم .

مرويات عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود عن أبيه .

جزء فيه سبعة مجالس من أمالي أبي طاهر المخلص .

مرويات أبي أيوب الانصاري في السنين الاربعة .

الاحاديث المقيدة بأدبار الصلوات في كتب السنة .

الجزء فيه مسند عابس الغفاري .

منهج الامام السمعاني في تفسيره .

منهج الامام ابن كثير في تفسيره .

جهود جامعة أم القرى في تحقيق المخطوطات كلية الدعوة وأصول الدين انموذجا .

عضوية الهيئات العلمية واللجان والجمعيات

عضو المجلس العلمي لفترتين متتاليتين .

عضو مجلس كلية الدعوة وأصول الدين .

عضو الهيئة العليا للتوعية الاسلامية في الحج.

رئيس لجنة الجودة والاعتماد الاكاديمي في القسم .

عضو الجمعية العلمية للقرآن الكريم وعلومه .

عضو لجنة الترقيات بالكلية .

عضو مجلس مركز بحوث الدراسات الاسلامية بمعهد البحوث العلمية .

منسق كلية الدعوة وأصول الدين للتسجيل .

المناصب الادارية

رئيس قسم الدعوة والثقافة الاسلامية من ٢١ / ٣ / ١٤١٥ هـ -الى ١٩ / ٩ / ١٤١٧ هـ

وكيل كلية الدعوة وأصول الدين من ١٩ / ٩ / ١٤١٧ه ـ الى ١ / ٩ / ١٤٢٠ هـ

رئيس قسم الكتاب والسنة من ٢٩ / ٨ / ١٤٢٨ هـ - الى تاريخه .

المؤتمرات والندوات

اسم المؤتمر : الثقافة العربية الاسلامية " الوحدة والتنوع " جامعة المينيا كلية دار العلوم من ٩-١١ - مارس – ٢٠٠٨ م .

اسم المؤتمر : اسهام العلماء المسلمين في الحضارة العالمية جامعة المينا . كلية دار العلوم من ٨-١٠- مارس – ٢٠٠٩ م.

اسم المؤتمر : المؤتمر الدولي للقرآن الكريم (مقدس ٢) . ماليزيا . جامعة الملايا .

اسم المؤتمر : المؤتمر الدولي للقرآن الكريم (مقدس ٣) ماليزيا جامعة الملايا .

إفادة قبول البحث

جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية
UNIVERSITI ISLAM SULTAN SHARIF ALI
SULTAN SHARIF ALI ISLAMIC UNIVERSITY
Simpang 347, Jalan Pasar Baharu
Gadong BE 1310
Negara Brunei Darussalam

Tel: 2462000
Fax: 2462233

Ruj: UNISSA/FOU/SEM/1.4/ADEG(2013)

بسم الله الرحمن الرحيم

التاريخ : ٢٩ رمضان ١٤٣٤هـ /
٧ أغسطس ٢٠١٣م

صاحب الفضيلة الأستاذ الدكتور غالب بن محمد الحامضي
رئيس قسم الكتاب والسنة، جامعة أم القرى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

قبول البحث للتقديم

يسعدنا إخطار سيادتكم بقبول بحثكم الموسوم بـــ:

" نحو منهج الأمثل لترجمة القرآن الكريم "

وتقديمه في المؤتمر العالمي للقرآن الكريم في عصر العولمة، الذي تنظمه كلية أصول الدين، جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية المزمع انعقاده من ١١ – ١٢ سبتمبر ٢٠١٣م بمشيئة الله تعالى، علمًا بأن **آخر موعد لتسديد رسوم المؤتمر ٢٠ أغسطس ٢٠١٣م**. كما ننبهكم أن **تأخير تسديد الرسوم يترتب عليه عدم نشر بحثكم في كتاب المؤتمر**.

ولكم منا أعطر تحياتنا. والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

(الدكتور أرمان بن الحاج أحمد)
رئيس المؤتمر العالمي للقرآن الكريم في عصر العولمة،
كلية أصول الدين،
جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية،
بروناي دار السلام.

"Progressive and Dynamic International Islamic University Based On the Teaching of Al-Quran and Al-Sunnah"
E-Mail: info@unissa.edu.bn Website : http//www.unissa.edu.bn

ملخص البحث :

أولاً : مشكلة البحث :

نزول القرآن باللغة العربية التي تميزت بين سائر لغات البشر بوفرة مفرداتها ، ودقة تراكيبها ، ومرونة أسلوبها، مما جعل معاني هذا الكتاب لا تنقضي وأسراره لا تنتهي . فكيف نأخذ خلاصة ما فهمه واستنبطه العلماء من معانيه وأسراره، ثم ترجمته إلى اللغات الأخرى مع فيها من تباين ، بما يوصل إليهم هدايته ، ويظهر لهم إعجازه ، ويلبي حاجتهم بصورة مثلى ، هذه هي المشكلة التي تواجه علماء الأمة وتسعى الدراسة لتقديم إضاءات في هذا الباب المهم .

ثانياً : أهداف البحث :

١. إبراز خصائص القرآن من خلال اللسان الذي نزل به .

٢. بيان أهمية الترجمة ودورها في النهوض بالأمة .

٣. بيان المنهج الأمثل للترجمة .

ثالثاً : هيكل البحث :

قسمت هذا البحث إلى مقدمة ومبحثين وخاتمة . جاء الكلام في :

المبحث الأول عن: خصائص القرآن من خلال لسانه ، وأهمية الترجمة ودورها في النهوض بالأمة.

والمبحث الثاني عن: تصور لمنهج أمثل لترجمة القرآن الكريم .

وشملت الخاتمة : أهم النتائج والتوصيات .

نحو منهج أمثل
لترجمة معاني القرآن الكريم

بحث مُقَدَّمٌ

للمؤتمر العالمي للقرآن الكريم في عصر العولمة

الذي تنظمه كلية أصول الدين

بجامعة السلطان الشريف علي الإسلامية ببروناي دار السلام

خلال الفترة (١١- ١٢ سبتمبر ٢٠١٣م)

الموافق (٥ - ٦ ذو القعدة ١٤٣٤هـ)

إعداد

أ.د . غالب بن محمد الحامضي

أستاذ التفسير وعلوم القرآن بجامعة أم القرى

ورئيس قسم الكتاب والسنة ـ بمكة المكرمة

المبحث الأول

خصائص القرآن من خلال لسانه ، ودور الترجمة في النهوض بالأمة

المطلب الأول :

خصوصية لغة القرآن :

تظهر خصوصية اللغة العربية ، ومكانتها وأهميتها من عدة جوانب من ذلك :

١ـ اختيارها من بين سائر لغات البشر وألسنتهم لينزل الله عليها كتابه الخاتم الخالد الموجه للناس كافة على اختلاف ألسنتهم ، وتباين لغاتهم ؛ يدل على تميزها وامتيازها بميزات خاصة ، خاصة وهو قد جاء بهذا اللسان مبيناً من جهة ، ومعجزاً في نظمه ، وبلاغته من جهة أخرى .

٢ـ أن من استقام لسانه بالعربية استقام بكل لغة أو لسان آخر : وكذلك بين العلماء أن من خصوصية لغة القرآن " أن من استقام لسانه بالعربية استقام بكل لغة أو لسان آخر ولا العكس ، أي أن من نشأ على العربية ورضع لبانها ، وتفتق لسانه بحروفها وكلماتها وتراكيبها ؛ بمعنى أن هذه الحروف والكلمات والتراكيب كانت هي السابقة إلى لسانه وشفتيه نشأة وتعليماً ؛ فإن في وسعه أن يتقن في المستقبل في سن الحداثة أو الصبا ، أو في سن المراهقة والبلوغ . . وربما بعد ذلك أيضاً ، أي لغة أخرى ، وسوف يبلغ بهذه اللغة ـ مع إجادة التعليم والتعلم ـ مبلغ أهلها من الإبانة والنطق ؛ بحيث يصعب فصله عنهم أو تمييزه من بينهم من خلال الحديث والكلام ، ولكن العكس غير صحيح في سائر الألسنة واللغات ، ولسوف يبقى في لسان من نشأ على غير العربية بقية من لكنة تحول بينه وبين إجادة نطق جميع حروف العربية وكلماتها وعباراتها "[1] .

---

(١)علوم القرآن وإعجازه ص١٤ .

ويرجع العقاد سبب ذلك إلى حسن استخدام اللغة العربية لجميع مخارج الحروف حيث يقول : " إن جهاز النطق الإنساني أداة موسيقية وافية لم تحسن استخدامها على أوفاها أمة من الأمم القديمة أو الحديثة كما استخدمتها الأمة العربية ؛ لأنَّها انتفعت بجميع مخارجها الصوتية في تقسيم حروفها ، ولم تهمل بعضها ، وتكرر بعضها الآخر بالتخفيف تارة ، والتثقيل تارة ؛ كما فعل المتكلمون بسائر اللغات المعروفة" [١].

إضافة إلى تميز اللغة العربية بحروف لا توجد في اللغات الأخرى كالضاد والظاء والعين والقاف والحاء والطاء ، أو توجد في غيرها أحياناً ولكنها ملتبسة مترددة لا تضبط بعلامة واحدة [٢] .

٣ــ وفرة مفردات اللغة العربية من حيث الأصالة ، أو الاشتقاق مع فصاحة في الألفاظ ، وبلاغة ساحرة في التركيب ، ومرونة فائقة في الأسلوب مما جعلها حية قوية مستمرة بصورة لا تتوفر في لغة أخرى، فمثلاً: يمكن أن تفرع من "نظر" ينظر، وانظر ، وناظر ، ومنظور ، ونظير ، ونظائر ، ونظارة ، ومناظرة ، ومنظار، ومنظر، ومنتظر [٣]، تتنوع المعاني على حسب تنوع أوزان الكلمة ، ولذا لا يمكن أن تجد في لغة أخرى القدرة على الإبانة ، والتفنن في إخراج المعاني الوافرة الدقيقة كما في اللغة العربية ، فهي أوفر اللغات من حيث المفردات ، وأحكمها من حيث التراكيب ، وأوسعها من حيث الأسلوب ، ولذا أنزل الله تعالى كتابه المجيد بهذا اللسان المبين المتميز في حروفه ، ومفرداته ، وتراكيبه ، وأسلوبه بصورة لا تتوفر في لسان آخر ؛ مما جعل معانيه لا تنقضي ، وأسراره لا تنتهي ، وعجائبه لا تفنى ، فلا يشبع منه العلماء ولا يخلق من كثرة

(١) اللغة الشاعرة للعقاد ص١١ .

(٢) المحرر الوجيز ٧/ ٤٣١ ، ذكره ابن عطية في تفسير أول سورة يوسف الآية (١) .

(٣) انظر : علوم القرآن ص١٨ ، والواضح في علوم القرآن ص٢٥٧ .

الرد ؛ ثم يؤخذ مما اصطفاه العلماء فيترجم إلى ألسنة الناس جميعاً ، بصورة تمتع الجميع بما وصلت إليه طاقاتهم من فهمه في كل زمان ، وتجمع قلوبهم على لفظه العربي الواحد التي ترجع إليها جميع ألسنة الناس . ومن هنا تظهر أهمية الترجمة وخطورتها.

المطلب الثاني :

خصائص القرآن من خلال اللسان الذي نزل به :

قد تميز القرآن الكريم من خلال لسانه العربي المبين بخصائص دقيقة أبرزها ما يلي :

١ / آية النبي صلى الله علية وسلم ومعجزته الكبرى الدالة على صدقه عبر الزمان ، ومع تقلب الليل والنهار ؛ كما جاء عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنة عَنْ النَّبِيِّ صلى الله علية وسلم قَالَ: (مَا مِنْ الْأَنْبِيَاءِ نَبِيٌّ إِلَّا أُعْطِيَ مِنْ الْآيَاتِ مَا مِثْلُهُ أُومِنَ أَوْ آمَنَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ ؛ وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيتُ وَحْيًا أَوْحَاهُ اللَّهُ إِلَيَّ ، فَأَرْجُو أَنِّي أَكْثَرُهُمْ تَابِعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ) [(١)] ، وقد تحداهم على مراتب مختلفة أن يأتوا بمثله ، أو بعشر سور مثله ، أو بسورة من مثله فعجزوا ، وظل هذا العجز باقي ، ومع أن أقوال العلماء في أوجه إعجازه تعددت ؛ لكنهم اتفقوا على أن من أعظم أوجه إعجازه ألفاظه الفصيحة ، وتراكيبه البليغة ، وأسلوبه الفريد الذي انتظم من خلال لغته العربية التي نزل بها .

٢ / كتاب هداية للناس يهتدون بسائر معانيه عقيدة ، وشريعة ، وأخلاق ، بما دل عليه نصوصه الظاهرة ، أو معانيه الدقيقة المستنبطة ، أو المعنى الأصلي والمعنى التبعي كقوله تعالى: ﴿ فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (النحل:٤٣) المعنى الظاهر الأصلي وجوب سؤال أهل الذكر ، والمعنى المستنبط التابع وجوب إيجاد أهل الذكر .

---

(١) رواه البخاري في صحيحه كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب: قول النبي صلى الله علية وسلم بعثت ح رقم ٦٧٣٢، ومسلم في كتاب الإيمان ، باب : وجوب الإيمان برسالة نبينا محمد صلى الله علية وسلم رقم ٢١٧ .

وكقوله: ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾(الإسراء:٢٣) المعنى الظاهر تحريم التأفف ، والمعنى المستنبط تحريم الضرب من باب أولى ، وكقوله تعالى:﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ﴾(البقرة:١٨٧) ، تدل بنصها الظاهر على جواز الأكل ، والشرب ، والجماع إلى الفجر ، وتدل استنباطاً على جواز الإصباح للصائم جنباً ، وكقوله تعالى : ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ﴾(آل عمران:١٥٩) تدل بظاهر على وجوب الشورى ، واستنباطاً تدل على إيجاد الجماعة التي تشاور، وهذا هو الذي جعل القرآن الكريم محل نظر العلماء، واجتهاداتهم المتصلة وتدبرهم المستمر ، كما قال تعالى:﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾(ص:٢٩) ومن خلاله يظهر فضل العلماء، ومكانتهم، وكما يظهر كذلك سعة علوم القرآن الكريم ؛ التي ظلت وستظل تمتع العقول أبداً ؛ لأنه لا يوجد كلام في الدنيا بلغ من حسنه، وبلاغته، ودقته، وإحكامه ما بلغه هذا الكتاب المجيد، الذي أخضع عقول البلغاء ، وحطم كبرياء الشعراء ، وسجلوا عبر التاريخ عجزهم ، وانبهارهم من فصاحة ألفاظه ، وبلاغة جمله ، وروعة أسلوبه ، وكمال بيانه الميسر في جمله ، وأمثاله الدقيقة في معانيه ، وأحكامه .

٣/ تلاوته بحروفه العربية المنزلة ، وبنظمه المحكم الذي جاء من خلال آياته وسوره عبادة أمر الله بها، وحث عليها وبين فضلها، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ﴾(فاطر:٢٩) ، ويؤجر عليها العبد حتى ولم يدرك فهمها؛ بالحرف عشر حسنات ، وإن أدرك الفهم ؛ كان ثواب التلاوة أعظم ، وهذا ما جعل الأمة كلها له تالية ترجوا ثواب التلاوة ، وانتشر القراء والحفاظ له في كل بقعة من الدنيا .

ولو كان الأمر مشروط بالفهم لقل الإقبال عليه ، والتعلم له ، ولكن في التحفيز

على كثرة تلاوته دفع لهم للارتباط به ، والتدبر له ، والتأثر ببركته ، فإن قراءته من أعظم ذكر الله الذي يجلي القلوب ، ويبعد وساوس الوسواس الخناس ، وإن استمع لمن يفسر له ما يقرأ ، أو يحفظ تبقى معانيه بعد ذلك في قلبه راسخة .

٤/ تحقق الشفاء من خلال تلاوته من خلال نظمه الذي نزل به من عند الله ، كما قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾(يونس:٥٧)، وقال تعالى :﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۙ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾(الإسراء:٨٢) ، ومسألة التداوي بالقرآن من الأمور التي ليست محل خلاف بين العلماء ، ولم يقل أحد أن قراءة غيره من ترجمة ، وتفسير معانيه فيها شفاء .

ومن هنا كان حكم الترجمة الحرفية التي عرفت بأنها: "وضع لفظ مكان لفظ آخر من لغة أخرى ؛ مع مراعاة الموافقة في النظم والترتيب ؛ مع الوفاء بجميع معانيه ومقاصده" ، والمراد بها هنا "نقل القرآن الكريم بكل ألفاظه ، ومعانيه ، وخصائصه ، من لغته العربية إلى لغة أخرى" وهي في هذا التعريف بخلاف الترجمة التفسيرية ؛ التي يعمد فيها إلى نقل معاني القرآن إلى لغة أخرى، فهذه الترجمة أجمع العلماء على مر العصور على استحالتها، وذلك لأنها متضمنه محاكاة الأصل في نظمه وترتيبه ؛ مع الاحتفاظ بدلالاته القريبة ، والبعيدة ، والأصلية ، والتبعية ، وسائر ما يمتاز به من إيقاع وتأثير[1] وذلك لما يلي :

أ/ لأن الترجمة الحرفية لا يمكن أن تقع أساساً لا في الشعر ، ولا في النثر من كلام البشر ، وفي جميع اللغات ، فكيف بها في كلام الله الذي بلغ من البيان أعلاه ، ومن اللسان أكمله وأعذبه ؛ بصورة يعجز البشر أن يأتوا بمثله من لغته ؛ دعك عن لغة غيره ؛ وذلك : "لأن الخصائص البلاغية في أحد اللسانين غير

(١) انظر : علوم القرآن د. عبد الله زرزور ص٣٨٢ .

الخصائص البلاغية في اللسان الآخر، ويوجد منها في أحدهما ما لا يوجد في الآخر ، فيتعين التفاضل، ويتعذر التماثل قطعاً . ولهذا يصرح كثير من المتمكنين في اللغات بأن ترجمة النصوص الأدبية في أية لغة ترجمة دقيقة أمر مستحيل ، وأن ما يتداوله الناس مما يزعمونه ترجمات لبعض كتب أدبية فهو مبني على ضرب من التسامح في نقل معنى الأصل وأغراضه بالتقريب ؛ لا بالتحقيق"[1] . فهنالك اختلاف كبير بين اللغات من حيث الضمائر، وتوفر المفردات المتقابلة ، أو المتساوية ، وترتيب الجمل، وخصائص الأسلوب .

ب / أن القرآن كلام الله المعجز لا يمكن الإتيان بمثله ، أو بعشر سور من مثله ، أو سورة من مثله فيما سواه من كلام البشر ، ولو كان عربياً فضلاً عن الإتيان بمثله من كلام الأعجمي ، وقد جاء هذا التحدي صريحاً للعرب أهل الفصاحة ، والبلاغة ، فعجزوا عن الإتيان بمثله ، ولو بأقصر سورة منه ، كما قال تعالى: ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (البقرة :٢٣) ، وإذا كان الخلق كلهم عاجزين من الإتيان بمثله من لغته التي نزل عليها من باب أولى الإتيان بمثله بغير لغته كما قال تعالى :﴿ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ ۖ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ ۗ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ ۖ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ۚ أُولَٰئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴾ (فصلت:٤٤) .

ج / أن الترجمة الحرفية لابد فيها من مراعاة صورة الأصل في لفظه ، ونظمه ؛ مع الوفاء بكامل معانيه ، ومقاصده ، فإن الإحاطة بكامل معاني القرآن ، ومقاصده أمراً مستحيلاً ، ولا يمكن لأحد أن يحيط بكل دلالات القرآن ، ومعانيه الأصلية والتبعية ، ودقائق نظمه ، وترتيبه ، فضلاً على أنه لا توجد لغة

(١) مناهل العرفان ٢ / ١٥٦ .

في الدنيا تحمل من الخصائص ما تحمله لغة القرآن الكريم ؛ وذلك لأننا إذا أردنا ترجمة حرفية لكلام لابد بعد الإحاطة بدقائقه وأسراره مع توفر أمرين: "وجود مفردات في لغة الترجمة مساوية لمفردات القرآن ، ووجود ضمائر وروابط في لغة الترجمة مساوية لروابط القرآن ؛ حتى يمكن أن يحل كل مفرد من الترجمة محل نظيره من الأصل ، كما هو المشروط في الترجمة الحرفية وهذا ـ لعمر الله ـ مما يزيد التعذر استفحالاً ، والاستحالة إيفالاً " [1] .

المطلب الثالث :

أهمية الترجمة التفسيرية ودورها في النهوض بالأمة:

موضوع الترجمة التفسيرية من المواضيع المهمة والدقيقة التي اعتنى بها علماء الأمة قديماً وحديثاً ؛ وذلك لأهمية الموضوع وخطورته ، أهميته من حيث الحاجة الماسة والمستمرة لتبليغ رسالة القرآن للناس كافة تحقيقاً لقوله تعالى : ﴿ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَۚ ﴾(الأنعام:١٩) ، وقال تعالى :﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ﴾(الفرقان:١) ، وقال تعالى :﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًاۗ ﴾(البقرة:١٤٣) ، فالواجب على من عرفوا لغة القرآن أن يبلغوا رسالة القرآن للناس كافة على اختلاف ألسنتهم وألوانهم في شتى بقاع الأرض ، ولا يتم ذلك إلا بمعرفة لغات تلك الأقوام ثم حمل رسالة الإسلام إليهم .

وخطورة هذا الموضوع إذ هو باب يمكن أن يدخل بسببه أعداء الدين فيحرفوا معاني القرآن ويبدلوها ، وقد حدث ذلك من خلال ترجمات كثيرة قام بها عدد من أصحاب المقاصد السيئة التي قصدوا من وراء عملهم تشويه صورة

---

(١) مناهل العرفان ٢ / ١٥٧ ، ١٥٨ .

الإسلام ووقف مده ، وقد حدث هذا من خلال أول ترجمة إلى اللغة اللاتينية ــ لغة العلم في أوربا ــ وذلك سنة ١١٤٣هـ التي تمت على يد روبرت الكيتوني القسيس الإنجليزي الأصل التي أضاف إليها مع الترجمة هجوم وقدح في الإسلام ، والقرآن ، وفي شخص النبي صلى الله علية وسلم الكريم ؛ بهدف تحصين تلك الشعوب النصرانية وغيرها ضد الإسلام ، وقد بقيت آثار هذه الترجمة إلى وقت قريب في أوربا ، إضافة إلى الترجمة اللاتينية الثانية عام ١٧٢١هـ التي قام بها لودفيج ماراتشي التي هي أشد انحرافاً، وأقبح تحريفاً ، وهي للأسف المصدر المباشر لمعظم الترجمات الأوربية حتى وقت قريب ، وقد بلغت الترجمات الكاملة للقرآن الكريم في اللغات الأوربية مع طبعاتها المتعددة ٦٧١ "إحدى وسبعين وست مائة ترجمة وطبعة" وبلغت الترجمات الجزئية والمختارة (٢٤٥) "خمساً وأربعين ومئتي ترجمة في اثنتين وعشرين لغة" وذلك حتى عام ١٩٨٠م ، والمؤسف حقاً أن الترجمات التي قام بها مسلمون من هذه الترجمات الكثيرة تعد على الأصابع "[١] ،

وتظهر أهمية هذه الترجمة من عدة جوانب من أبرزها :

١ / تبليغ رسالة القرآن الكريم العالمية للناس جميعاً ، خاصة غير العرب ؛ لأنَّ القرآن الكريم أنزله الله بلسان عربي مبين للناس جميعاً ، قال تعالى : ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ﴾(الفرقان:١) ولا سبيل لإيصاله للناس ، وتبليغه إليهم إلا من خلال ترجمة معانيه إلى تلك اللغات المتنوعة ، وهذا من أعظم واجبات الأمة خاصة في هذا العصر الذي سهل فيه الاتصال بين الأجناس ، وانتشر تعلم اللغات ، وسهل فيه وسائل التعليم والاتصال ؛ حتى

(١) انظر: مناهل العرفان ٢ / ١١٨، وعلوم القرآن وإعجازه وتاريخ توثيقه للدكتورعدنان محمد زرزور، ص٣٧٩ .

يزداد المؤمنون منهم إيماناً ، ويشتد شوقهم إليه " فيهتدون بهديه ، ويغترفوا من بحره ، ويستمعوا بما حواه من نبل في المقاصد ، وقوة في الدلائل ، وسموه في التعاليم ووضوح وعمق في العقائد ، وطهر ورشد في العبادات ، ودفع قويٍّ إلى مكارم الأخلاق ، وردع زاجر عن الرذائل والآثام ، وإصلاح معجز للفرد وللمجموع ، واختيار لأحسن القصص ، وإخبار عن كثير من أنباء الغيب ، وكشف عن معجزات أكرم الله بها رسوله وأمته ، إلى غير ذلك مما من شأنه أن يسمو بالنفوس الإنسانية ، ويملأ العالم حضارة صحيحة ومدنية " [1]، كما فيه إقامة حجة على المعاندين ، وقطع لشبهاتهم ، وأخذ بتلابيب قلوبهم إلى الإيمان بالله ، وكتابه ، ورسوله .

٢ / تنقية الأفكار المنحرفة في وسط غير المسلمين التي انتشرت بينهم بسبب بعض الترجمات الخاطئة سواء كان ذلك في جوانب العقائد ، أو العبادات ، أو المعاملات ، وأعظمها ما وصل إليهم عبر ترجمات قام بها بعض أعداء الإسلام بقصد صد الناس عن الدين ، وتضليل المسلمين عن الإسلام الصحيح .

٣ / الدفاع عن القرآن الكريم ، وحمايته من أيدي العابثين به من خلال تحريف معانيه ، وتشويه قيمه ؛ لأنَّ تقاعس علماء الأمة عن القيام بواجبهم يفتح الباب والمجال واسعاً لأعداء الدين لنشر أباطيلهم، وأفكارهم السقيمة ، وعقائدهم المنحرفة من خلال بعض الترجمات التي يقومون بها ؛ وهي تكون سبباً لصد الكثيرين عن الإسلام ، أو انحرافهم بعد الدخول فيه .

٤ / تحبيب القرآن ولغته العربية لغير العرب من خلال تقريب معانيه إليهم مما يسهل عليهم فهم الإسلام بصورة صحيحة ، وتصور مقاصده بصورة عميقة ، والالتزام به ، ونشر فضائله بقوة وعزيمة ، وإزالة تلك الحواجز النفسية

---

(١) مناهل العرفان ٢ / ١٤٨ .

برفع الحرج والمشقة عن المسلمين من غير العرب للتفقه في الدين والاهتداء بهديه ، ومساعدتهم على نشر الإسلام ، والدفاع عنه بين أقوامهم ، خاصة وقد أصبحت الحاجة اليوم لمثل هذا العمل كبيرة بعد انفتاح شعوب العالم بأثره نحو الإسلام ، والسعي لمعرفة تعاليمه بعد أن فشلت الأنظمة الرأسمالية والاشتراكية وغيرها في تحقيق سعادة الإنسان .

٥/ فيها قطع الطريق أمام أعداء الأمة والدين ؛ الذين أدخلوا سمومهم من خلال الترجمات الكثيرة التي قام بها بعض القساوسة والمبشرين والمستشرقين قصدوا من خلالها القدح في الإسلام ، وتحريف معانيه ، والطعن في رسول الإسلام ، وهو نوع من أعظم وأخطر الطرق التي حورب بها الإسلام .

٦/ فيها توحيد للأمة المسلمة تحت لسان واحد من خلال صلاتهم وتلاوتهم للقرآن الكريم وفق اللسان الذي اختاره الله عز وجل لهم ، وهو من أعظم عوامل قوتهم ووحدتهم ؛ لأن ذلك ييسر عليهم سبل التفاهم والتعاون بينهم بما يقوي شوكتهم ، ويجمع كلمتهم ، ويعلي مجدهم ، خاصة وأن تمدد اللغة دائماً يكون مع تمدد رسالة القرآن الكريم ، وأن هنالك قدر كبير بين أهل الإسلام في التفاهم من حيث اللغة كما هنالك دوافع قوية في نفس كل مسلم عربي ، أو غير عربي لتعلم لغة كتاب الله المقدس ؛وهذا مما جعل غير العرب أعلام في اللغة العربية وأئمة فيها ، وإن الدوافع النفسية ، والإيمانية هي من أهم المقومات في تعلم اللغات .

ومن هنا تظهر خطورة هذا الموضوع ، وأهميته البالغة مما يوجب دراسة هذا الموضوع ، وتأصيل المنهج الأمثل للترجمة تأصيلاً علمياً يحقق مصالح الأمة ، ويقطع السبيل أمام أعدائهاوهذا ما هدفنا إلى إبرازه وخدمته من خلال هذه الورقة .

المبحث الثاني

تصور لمنهج أمثل لترجمة القرآن الكريم

عرفت الترجمة التفسيرية بأنَّها: " شرح الكلام ، وبيان معناه بلغة أخرى بدون مراعاة لنظم الأصل وترتيبه" ، وهذا النوع من الترجمة أجازه العلماء ، وحفز عليه ، وأكدوا على أهمية لما يتحقق من خلالها من مصالح عظيمة ، وفوائد قيمة . قال الشيخ محمد شاكر : " إن أئمة الإسلام الذين أجمعوا على تحريم ترجمة القرآن الكريم إلى اللغات الأعجمية لم يختلفوا في جواز تفسيره باللغات الأعجمية ، كما أجازوا تفسيره باللغة العربية "[1] .

وقال السيد محمد رشيد رضا : " والترجمة المعنوية عبارة عن فهم المترجم للقرآن ، أو فهم من عساه يعتمد هو على فهمه من المفسرين ، وحينئذٍ لا تكون هذه الترجمة هي للقرآن ، وإنما هي فهم رجل للقرآن يخطئ في فهمه ويصيب "[2].

وقال الزرقاني : " ولا ريب عندنا في أن تفسير القرآن بلسان أعجمي لمن لا يحسن العربية يجري في حكمه مجرى تفسيره بلسان عربي لمن يحسن العربية ، فكلاهما عرض لما يفهمه المفسر من كتاب الله بلغة يفهمها مخاطبه ، لا عرض لترجمة القرآن نفسه ، وكلاهما حكاية لما يستطاع من المعاني والمقاصد ، لا حكاية لجميع المقاصد "[3] ، فهي لا تخرج من أسمها عن كونها تفسير للقرآن بلغة أخرى غير لغة القرآن الكريم ، وحتى تكون هذه الترجمة مستوفية للغرض ، محققة للمصالح التي قصدت من خلالها ، ومنع للمفاسد التي يمكن أن تنجم من خلالها ؛ وضع العلماء ضوابط ينبغي مراعاتها في أثناء القيام بها من أبرز

---

(١) ترجمة المعاني القرآنية د. محمد أحمد السنباطي ص٣٣ .

(٢) ترجمة القرآن للسيد محمد رشيد رضا ص١٨ ، نقلاً من كتاب علوم القرآن د. زرزور ص٣٨٦ .

(٣) مناهل العرفان ٢ / ١٤٤ .

ذلك ما يلي :

١ / أن تترجم المعاني الواضحة المحكمة الموافقة لأصول الشريعة ، وقواعد اللغة المستمدة من القرآن ، والسنة ، وأقوال الصحابة ، واجتهادات علماء الأمة الموفقة ، فلابد من التأكد من صحة الكلام المترجم أولاً رواية ودراية .

٢ / أن يكون المترجم عارفاً معرفة تامة بأوضاع اللغتين المترجم منها ، والمترجم لها بأسرارهما ، وخصائصهما ، ودلالاتهما[١] ، مع التزام الصدق والأمانة في النقل ، بعيداً عن الهوى ، والأغراض الخاصة . ويحبذ أن يتولى هذا العمل فريق من المختصين تحت إشراف جهة علمية عريقة ؛ لأن العمل الجماعي أكثر دقة ، وانضباطاً ، وكمالاً .

٣ / كتابة النص القرآني كما أنزل باللسان العربي ، ثم يكتب التفسير العربي بجواره ، ثم ترجمته ؛ حتى لا يتوهم أحد أن هذه الترجمة التفسيرية هي ترجمة حرفية للقرآن ، ويفهم الكل على أنها فقط ترجمة لذلك التفسير العربي .

٤ / وفاء الترجمة التفسيرية بجميع معان الأصل، ومقاصد على وجه مطمئن .

٥ / تسميته ترجمة تفسيرية للقرآن الكريم ، ولا يجوز تسميته ترجمة القرآن الكريم ، ويبين ذلك بصورة واضحة في مقدمة الكتاب على أن هذا العمل هو ترجمة لمعاني القرآن الكريم حسب فهم ، واستنباط العلماء ، وليس ترجمة للقرآن[٢] .

---

(١) إنما اشترط ذلك لأن الخطأ في الترجمة يحصل كثيراً بسبب الوضع أو الدلالة أو الأسلوب إذ في اللغة كثير من الألفاظ المشتركة التي تدل على معان متباينة .

(٢) منهج الفرقان ١ / ٧٧ ، ومناهل العرفان ٢ / ١٤٤ ـ ١٤٨ .

أهم النتائج :

١ ــ في نزول القرآن باللغة العربيةمن بين سائر لغات البشر وألسنتهم؛ يدل على تميزها وامتيازهابميزات خاصة ، من ذلك : أن من استقام لسانه بالعربية استقام بكل لغة أو لسان آخر ، وأن فيها من وفرة المفردات ، وفصاحة الألفاظ ، ومرونة الأسلوب وبلاغة التركيب ما لا يتوفر في لغة أخرى؛ مما جعل معاني القرآن لا تنقضي ، وأسراره لا تنتهي ، وعجائبه لا تفنى .

٢ ــ تميز القرآن الكريم من خلال لسانه العربي المبين بخصائص عديدة من ذلك : أنه آية النبي صلى الله علية وسلم ومعجزته الكبرى الدالة على صدقه، التي عجزوا من الإتيان بمثله،وهو يدل من خلال كلماته وتراكيبه الظاهرة ، أو معانيه الدقيقة المستنبطة على الهدايات الربانية ، وأن تلاوته بحروفه العربية المنزلة ، وبنظمه المحكم الذي جاء من خلال آياته وسوره عبادة أمر الله بها، وحث عليها ، وبين فضلها ، كما أن تحقق الشفاء به يكون من خلال تلاوته بلغته التي نزل بها من عند الله .

٣ ــ الترجمة الحرفية التي عرفت بوضع لفظ مكان لفظ آخر من لغة أخرى ؛ مع مراعاة الموافقة في النظم والترتيب ؛ مع الوفاء بجميع معانيه ومقاصده، أجمع العلماء على مر العصور على استحالتها؛ لأن الترجمة الحرفية لا يمكن أن تقع أساساً لا في الشعر ، ولا في النثر من كلام البشر، وفي جميع اللغات ، فكيف بها في كلام الله الذي بلغ من البيان أعلاه، ومن اللسان أكمله وأعذبه ؛ بصورة يعجز البشر أن يأتوا بمثله من لغته ؛ دعك عن لغة غيره؛ كما أن الإحاطة بكامل معاني القرآن ، ومقاصده أمراً مستحيلاً ، ولا يمكن لأحد أن يحيط بكل دلالات القرآن ، ومعانيه الأصلية والتبعية ، ودقائق نظمه ، وترتيبه ، فضلاً على أنه لا توجد لغة في الدنيا تحمل من الخصائص ما تحمله لغة القرآن الكريم .

٤ ــ الترجمة التفسيرية من المواضيع المهمة والدقيقة التي اعتنى بها علماء الأمة قديماً وحديثاً ؛ والحاجة إليها مستمرة لتبليغ رسالة القرآن للناس كافة ، خاصة غير العرب ؛ لأنَّ القرآن الكريم أنزله الله بلسان عربي مبين للناس جميعاً ، كما هي تسهم بتنقية الأفكار المنحرفة في وسط غير المسلمين التي انتشرت بينهم بسبب بعض الترجمات الخاطئة ، كما هي سبيل قوي للانتصار للقرآن الكريم ، وحمايته من أيدي العابثين به من خلال تحريف معانيه ، وتشويه قيمه ، وهي سبيل قوي لتوحيد للأمة المسلمة تحت لسان واحد من خلال صلاتهم وتلاوتهم للقرآن الكريم ، وفق اللسان الذي اختاره الله عز وجل لهم ، وهو من أعظم عوامل قوتهم ووحدتهم.

٥ ــ الترجمة لمعاني القرآن الكريم لا بد أن يراعى فيها : التأكد من صحة الكلام المترجم أولاً رواية ودراية ، وأن يكون المترجم عارفاً معرفة تامة بأوضاع اللغتين المترجم منها ، والمترجم لها بأسرارهما ، وخصائصهما،ودلالاتهما، مع التزام الصدق والأمانة في النقل ، بعيداً عن الهوى ، والأغراض الخاصة . ويحبذ أن يتولى هذا العمل فريق من المختصين تحت إشراف جهة علمية عريقة ؛ لأن العمل الجماعي أكثر دقة ، وانضباطاً، وكمالاً ، كما ينبغي وفاء الترجمة التفسيرية بجميع معان الأصل، ومقاصد على وجه مطمئن ، وغيرها من ضوابط .

بسم الله الرحمن الرحيم

الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين
يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون
والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالاخرة
هم يوقنون اولئك على هدى من ربهم واولئك هم
المفلحون ان الذين كفروا سواء عليهم ءانذرتهم ام لم
تنذرهم لا يؤمنون ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم و
على ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم ومن الناس من
يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمومنين يخدعون

البحث الثاني

علم توجيه القراءات

(تاريخه ومصادره)

اسم الباحث

د / سالم بن غرم الله الزهراني

قسم القراءات -جامعة أم القرى

عضو الفريق الإداري لكرسي الملك عبدالله بن عبدالعزيز للقران الكريم

د . سالم بن غرم الله الزهراني

الرتبة العلمية	أستاذ مشارك
الكلية	كلية الدعوة وأصول الدين
القسم	القـــــراءات
المنصب الحالي	عضو الفريق الإداري للكرسي
البريد الإلكتروني	drsalem.z@gmail.com

الإنتاج العلمي

الكافي في القراءات السبع : لمحمد بن شريح الرعيني الإشبيلي الأندلسي (ت٤٧٦هـ)
دراسة وتحقيق (رسالة الماجستير)

غيث النفع في القراءات السبع لعلي بن سالم بن محمد النوري الصفاقسي (ت١١١٨هـ)
دراسة وتحقيق . (رسالة الدكتوراه)

أثر القراءات القرآنية في المسائل العقدية .

أثر القراءات وتوجيهها في حفظ اللغة العربية .

اختلاف أحكام التجويد عند القراء العشرة .

تأثير القرآن في النفوس (من وجوه إعجاز القرآن الكريم)

توجيه الإمام الشاطبي للقراءات في منظومته حرز الأماني ووجه التهاني .

جهود العلماء في نظم القراءات .

رسالة (مشكلات الشاطبي ليوسف أفندي زاده) دراسة وتحقيق .

سنة التكبير عند ختم القرآن .

ضبط القرآن الكريم نشأته وتطوره وعناية العلماء به .

القراءات المنتقدة على الإمام حمزة والرد على منتقدها وبيان وجهها .

القصيدة الطاهرة في القراءات العشر لطاهر بن عرب الأصبهاني ، عرض ودراسة .

مظاهر الوفاق والخلاف بين المشارقة والمغاربة في ضبط القرآن الكريم .

المشاركات العلمية

م	عنوان البحث	توضيحات	
١	مؤتمر (القرآن الكريم لغته وتفسيره) في جامعة جاكرتا الحكومية	إندونيسيا	(٧-٩/ ٩/ ٢٠٠٦م)
٢	مؤتمر (القراءات القرآنية والإعجاز) في كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة شعيب الدكالي ، بمدينة الجديدة	المغرب	(٦-٨/ ٥/ ٢٠١٠م)
٣	(المؤتمر العالمي للقراءات والقراء) في جامعة دار الإيمان بالتعاون مع قسم التنمية الإسلامية الماليزي ، في ولاية ترنغانو	ماليزيا	(٢٩- ٣٠/ ١٠/ ٢٠١٠م)
٤	(المؤتمر العالمي الأول للباحثين في القرآن الكريم وعلومه) في موضوع (جهود الأمة في خدمة القرآن الكريم وعلومه) بمدينة فاس	المغرب	(١٤-١٦ أبريل ٢٠١١م)
٥	(المؤتمر القرآني الدولي السنوي مقدس ٢) المنعقد في مركز بحوث القرآن ، في جامعة ملايا في كوالالمبور	ماليزيا	(٢٢-٢٣/ ٢/ ٢٠١٢م)
٦	مؤتمر (مستقبل اللغة العربية في عصر العولمة بين الأمل واليأس) في جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية ، في جاكرتا	إندونيسيا	(٩-١٢يوليو ٢٠١٢م)
٧	مؤتمر (المصحف الشريف ومكانته في الحضارة الإسلامية) في المعهد العالي للقراءات والدراسات القرآنية بجامعة العلوم الإسلامية العالمية ، في عَمَّان	الأردن	(١٨-١٩/ ١/ ١٤٣٣ه)
٨	(المؤتمر القرآني الدولي السنوي مقدس ٣) المنعقد في مركز بحوث القرآن ، في جامعة ملايا في كوالالمبور	ماليزيا	(١٣-١٤/ ٣/ ٢٠١٣م)
٩	المسابقة المحلية في حفظ القرآن الكريم وتلاوته وتفسيره على جائزة الأمير سلمان بن عبد العزيز بالرياض	الرياض	
١٠	مسابقة الملك عبد العزيز الدولية لحفظ القرآن الكريم وتلاوته وتفسيره في مكة المكرمة	مكة المكرمة	

المشاركات العلمية			
م	عنوان البحث	توضيحات	
١١	جائزة الأمير سلطان بن عبد العزيز الدولية في حفظ القرآن الكريم للعسكريين	الرياض	
١٢	جائزة دبي الدولية في حفظ القرآن الكريم	دبي	
١٣	مسابقة سيد جنيد عالم الدولية في حفظ القرآن الكريم بمملكة البحرين	البحرين	
١٤	المسابقة الهاشمية الدولية في حفظ القرآن الكريم وتجويده وتفسيره بالمملكة الأردنية الهاشمية	الأردن	
١٥	ملتقى عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن الكريم وتعليمه ، بالإدارة العامة للتربية والتعليم بالعاصمة المقدسة	مكة المكرمة	
١٦	الملتقى الأول للجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمكة المكرمة ، بعنوان : (نحو حلقة نموذجية)	مكة المكرمة	
١٧	دورة تعليميه في المعهد المكي للقرآن الكريم	مكة المكرمة	
١٨	دورة تعليمية في معهد أم القرى لتعليم القرآن الكريم	مكة المكرمة	

المهام الإدارية وعضوية المجالس واللجان

العنوان	الفترة
عضو الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه	١٤٢٦هـ
عضو مجلس إدارة الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه في دورته الثانية	١٤٢٧-١٤٣٠هـ
رئيس فرع الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه بمكة المكرمة	١٤٢٧-١٤٣٠هـ
رئيس قسم القراءات بجامعة أم القرى	١٢ / ٤ / ١٤٣١- ١٢ / ٤ / ١٤٣٣هـ
عضو المجلس العلمي لمعهد الإمام الشاطبي	١٤٢٩هـ إلى الآن
عضو الفريق الإداري لكرسي الملك عبد الله بن عبد العزيز للقرآن الكريم	١٤٣٣هـ إلى الآن

الدورات التدريبية

دورة المدرب المعتمد لنشر ثقافة الحوار بمركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني
دورة القيادة الإدارية بمعهد الإدارة العامة بالرياض

إفادة قبول البحث

جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية
UNIVERSITI ISLAM SULTAN SHARIF ALI
SULTAN SHARIF ALI ISLAMIC UNIVERSITY
Simpang 347, Jalan Pasar Baharu
Gadong BE 1310
Negara Brunei Darussalam

Tel: 2462000
Fax: 2462233

Ruj: UNISSA/FOU/SEM/1.4/ADEG(2013)

بسم الله الرحمن الرحيم

التاريخ : ٢٩ رمضان ١٤٣٤هـ /
٧ أغسطس ٢٠١٣م

صاحب الفضيلة الدكتور سالم بن غرم الله بن محمد الزهراني
أستاذ مشارك بقسم القراءات بجامعة أم القرى، مكة المكرمة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

قبول البحث للتقديم

يسعدنا إخطار سيادتكم بقبول بحثكم الموسوم بـــ:

" علم توجيه القراءات تاريخه ومصادره "

وتقديمه في المؤتمر العالمي للقرآن الكريم في عصر العولمة، الذي تنظمه كلية أصول الدين، جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية المزمع انعقاده من ١١ – ١٢ سبتمبر ٢٠١٣م بمشيئة الله تعالى، علمًا بأن **آخر موعد لتسديد رسوم المؤتمر ٢٠ أغسطس ٢٠١٣م.** كما ننبهكم أن **تأخير تسديد الرسوم يترتب عليه عدم نشر بحثكم في كتاب المؤتمر.**

ولكم منا أعطر تحياتنا. والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

(الدكتور أرمان بن الحاج أحمد)
رئيس المؤتمر العالمي للقرآن الكريم في عصر العولمة،
كلية أصول الدين،
جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية،
بروناي دار السلام.

"Progressive and Dynamic International Islamic University Based On the Teaching of Al-Quran and Al-Sunnah"
E-Mail: info@unissa.edu.bn Website : http://www.unissa.edu.bn

ملخص البحث :

(توجيه القراءات القرآنية تاريخه ومصادره)

أنزل الله تعالى القرآن الكريم على قراءات عديدة ، لحكم كثيرة نص عليها كثير من العلماء ، وكان تعدد القراءات بمنزلة تعدد الآيات ، وكل قراءة لها وجه ومعنى ، وقد تنفرد القراءة بالدلالة على معنى أو حكم لا يوجد في غيرها من القراءات ، ومن هنا اجتهد العلماء في بيان وجوه القراءات ، وعُرِفَ عندهم علم توجيه القراءات .

وفي هذا البحث سنتعرف على علم توجيه القراءات ومصطلحاته ، ونلقي الضوء على نشأته وتطوره ، ثم نتعرف على أهم مصادره على اختلاف أنواعها ، ونستعرض ما خلَّفه العلماء المحققون من كنوز ومؤلفات عظيمة في هذا العلم ، لنطلع على ما سطروه من نفائس البيان ، ورائع التبيان ، في توجيه قراءات القرآن ، والاحتجاج لها ، والدفاع عما طُعِنَ فيه منها .

وهذا الموضوع أود أن أتقدم به للمشاركة به في (المؤتمر العالمي للقرآن الكريم في عصر العولمة) بكلية أصول الدين بجامعة السلطان الشريف علي الإسلامية في بروناي دار السلام ، في الفترة ١١-١٢/ ٩/ ٢٠١٣ الموافق ٥-٦/ ١١/ ١٤٣٤هـ .

خطة البحث :

ستكون خطة البحث كالتالي ، حيث أقسمه إلى : مقدمة ، وفصلين ، وخاتمة ، وفهارس ، وفيما يلي بيانها :

وتشتمل على أهمية الموضوع ، وأسباب اختياره ، وخطة البحث ، ومنهجي فيه .

الفصل الأول : (دراسة عن علم توجيه القراءات) وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : تعريف علم التوجيه وذكر مصطلحاته .

المبحث الثانى : نشأة علم التوجيه وعناية السلف به .

المبحث الثالث : صلة علم التوجيه بعلم التفسير .

الفصل الثانى : (التدوين فى علم التوجيه) وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : أسباب التأليف فى علم التوجيه .

المبحث الثانى : أهم المؤلفات فى علم التوجيه عبر القرون .

المبحث الثالث : نماذ ج من توجيه القراءات .

الخاتمة : وفيها ذكر أهم نتائج البحث .

الفهارس :

وتشمل :

١- فهرس المصادر والمراجع .

٢- فهرس الموضوعات .

علم توجيه القراءات

(تاريخه ومصادره)

بحث مُقَدَّمٌ

للمؤتمر العالمي للقرآن الكريم في عصر العولمة

الذي تنظمه كلية أصول الدين

بجامعة السلطان الشريف علي الإسلامية ببروناي دار السلام

خلال الفترة (١١- ١٢ سبتمبر ٢٠١٣م)

الموافق (٥ - ٦ ذو القعدة ١٤٣٤هـ)

إعداد

د. سالم بن غرم الله بن محمد الزهراني

الأستاذ المشارك بقسم القراءات بجامعة أم القرى

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على إمام المرسلين ، وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد :

فإن الله تعالى قد أنزل كتابه الكريم على قراءات عديدة ، لحكم كثيرة ، نص عليها كثير من العلماء ، وكان تعدد قراءاته بمنزلة تعدد آياته ، وكل قراءة من القراءات لها وجه ومعنى ، وقد تنفرد القراءة بالدلالة على معنى أو حكم لا يوجد في غيرها من القراءات ، ومن هنا اجتهد العلماء في بيان وجوه القراءات ، وعُرِفَ عندهم علم توجيه القراءات وتعليلها .

ولذا أحببت أن أتناول في هذا البحث موضوع (علم توجيه القراءات تاريخه ومصادره) للمشاركة به في المؤتمر العالمي للقرآن الكريم في عصر العولمة الذي تنظمه كلية أصول الدين بجامعة السلطان الشريف علي الإسلامية ببروناي دار السلام خلال الفترة ١١-١٢ / ٩ / ٢٠١٣ الموافق ٥-٦ / ١١ / ١٤٣٤ه .

لنتعرف فيه على علم التوجيه ومصطلحاته ، ونلقي الضوء على نشأته وتطوره ، ثم نتعرف على أهم مصادره على اختلاف أنواعها ، ونستعرض ما خلَّفه العلماء المحققون من الكنوز والمؤلفات العظيمة في هذا العلم ، التي سطروا فيها نفائس البيان ، ورائع التبيان ، في توجيه قراءات القرآن ، والاحتجاج لها ، والدفاع عما طُعِنَ فيه منها .

خطة البحث :

يتألف البحث من مقدمة ، وفصلين ، وخاتمة ، وفهارس ، وفيما يلي بيانها :

المقدمة :

وفيها بيان خطة البحث .

الفصل الأول:

(دراسة عن علم توجيه القراءات) وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : تعريف علم التوجيه وذكر مصطلحاته .

المبحث الثاني : نشأة علم التوجيه وعناية السلف به .

المبحث الثالث : صلة علم التوجيه بعلم التفسير .

الفصل الثاني :

(التدوين في علم التوجيه) وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : أسباب التأليف في علم التوجيه .

المبحث الثاني : أهم المؤلفات في علم التوجيه عبر القرون .

المبحث الثالث : نماذج من توجيه القراءات .

الخاتمة :

وفيها ذكر أهم نتائج البحث .

الفهارس : وتشمل :

١- فهرس المصادر والمراجع . ٢- فهرس الموضوعات .

الفصل الأول

(دراسة عن علم توجيه القراءات)

وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول :

تعريف التوجيه وذكر مصطلحاته :

التوجيه لغة : مصدر : وجه يوجه ، وفي الذكر الحكيم ﴿أينما يوجهه لا يأت بخير﴾ [النحل٧٦] .

وأصول الكلمة : الواو والجيم والهاء ، قال ابن فارس : " الواو والجيم والهاء ، أصل واحد ، يدل على مقابلة الشيء ، والوجه : مستقبل لكل شيء .. ووجهت الشيء : جعلته على جهة " [١] .

وحقيقة التوجيه – في العلوم – هي : أنه إذا وقعت صعوبة في فهم كلام ما – من قرآن أو حديث أو أثر أو شعر أو غير ذلك – يقف الشارح عند ذلك الكلام الذي قد يفهم على غير الوجه الصحيح ، أو لا يفهم أصلاً ، أو يفهم مع انقداح في النفس يوجب استغرابه ؛ يقف عند ذلك الشارح وييسر تلك الصعوبة ويحل كل غموض .

وبما أن عقول الناس ومداركهم ليست في مرتبة واحدة ؛ لذلك يختلف التوجيه للمبتدئين عن التوجيه للمنتهين ، وكثير مما يصعب ويدق إدراكه يشعر به العالم المدرك ويحتاج إلى حله وتوجيهه ... والمبتدئ يكون في غفلة عنه غير حاس به ولا مدرك ، بل لا يستطيع أن يدركه حق الإدراك ولا أن يحيط به ، وهناك

---

(١) معجم مقاييس اللغة ٦ / ٨٨-٨٩ .

كثير من الكلام يراه المبتدئ عسراً ، ولا ينقدح ذلك العسر في ذهن المنتهي أصلاً [1] .

تعريف التوجيه اصطلاحاً :

عرفه طاش كبري زاده : فقال : " علم علل القراءات " : "علم باحث عن لمّية القراءات ، كما أن علم القراءة باحث عن أنّيّتها" ثم قال بعد ذلك : " فالأول دراية ، والثاني رواية ، ولما كانت الرواية أصلاً في العلوم الشرعية جعل الأول فرعاً ، والثاني أصلاً ، ولم يعكس الأمر ... وموضوع هذا العلم وغايته ظاهرة للمتأمل المتيقظ " [2] .

والأولى في التعريف أن يقال :

علم يبحث فيه عن معاني القراءات والكشف عن وجوهها في العربية ، أو الذهاب بالقراءة إلى الجهة التي يتبين فيها وجهها ومعناها .

وهذا التعريف منطلق من المعنى اللغوي للفظ التوجيه الذي تقدم ، والله أعلم .

أو : ((علم يقصد منه تبيين وجوه وعلل القراءات والإيضاح عنها والانتصار لها)) [3] .

وهذه الوجوه والعلل متنوعة ، فتارة تكون وجهاً نحوياً ، أو صرفياً يتعلق بوزن الكلمة أو اشتقاقها ، أو لغوياً يبرز فيه علم الأصوات ، وتظهر في تعليلاته لغات (لهجات) العرب ، وأمثالهم ، وأقوالهم ، وأشعارهم ، معالم واضحة ، أو معنوياً تتوقف معرفته على سبب النزول ، أو معرفة التفسير وغريب الألفاظ القرآنية ، أو نقلياً تارة يعتمد على قراءات متواترة أو شاذة أو تفسيرية ، وتارة يعتمد على أحاديث ، أو على رسم المصحف .

---

(١) انظر الفوز الكبير لولي الله الدهلوي ١١٤-١١٥ .

(٢) مفتاح دار السعادة ٣ / ٣٣٥-٣٣٦ . وموضوع هذا العلم : الكلمات القرآنية المختلف في قراءتها ، وغايته : معرفة معاني القراءات ودلالاتها وثبوتها .

(٣) شرح الهداية ١ / ١٨ .

أما الانتصار للقراءات فلم يكن عند المؤلفين في الاحتجاج - وبخاصة المتقدمون منهم - مبيناً على أساس صحة القراءة وتواترها ، لأنا نجد أن منهم من ألف في تعليل الشواذ ، كما نجد كثيراً منهم قد حكم قواعد اللغة ، ولغات العرب ، واستقراء النحاة الناقص في قراءات القرآن .

مصطلحات التوجيه :

من خلال تتبع مصنفات العلماء في هذا العلم وأسمائها يتضح أن لفظ التوجيه بهذا المعنى في القراءات خاصة لم يكن مستعملاً عند المتقدمين ، ولم يكونوا يطلقونه على تواليفهم حتى أوائل القرن السادس [1] .

حيث صنف أبو الحسن شريح بن محمد الرعيني المتوفى سنة ٥٣٩هـ ، كتابه المسمى (الجمع والتوجيه لما انفرد به الإمام يعقوب بن إسحاق الحضرمي) .

ثم جاء من بعده أبو العلاء الحسن بن أحمد العطار الهمذاني ، المتوفى سنة ٥٦٩هـ وصنف كتاباً في (اختيار ابن السميفع وبسط توجيه قراءته على نافع) .

ثم غلب هذا اللفظ على سائر الألفاظ في هذا العصر فلم يستعمل غيره إلا قليلاً ، وأصبحت الغلبة فيه على غيره من جهتين :

الأولى : في كونه لقباً لهذا الفن دون سائر الأسماء والإطلاقات الأخرى التي كان العلماء يستعملونها في تآليفهم .

الثانية : في كونه إذا أطلق انصرف إلى توجيه القراءات ، ولم ينصرف على غيره . وأول استعمال لتلك الإطلاقات هو استعمال "وجوه" حيث صنف : هارون بن موسى الأعور المتوفى سنة ١٧٠هـ تقريباً كتابه في "وجوه القراءات"

(١) واستعمل في غير هذا الباب ، ومن ذلك : "كتاب توجيه أحاديث الموطأ"، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبشون ، المتوفى سنة ٣٤١هـ ، وذكره ابن الفرضي في "تاريخ الأندلس" ٢ / ٦١ . والبرهان في توجسه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان ، للشيخ برهان الدين أبي القاسم محمود بن حمزة بن نصر الكماني ، المقرئ ، الشافعي (المعروف بتاج القراء) (ت٥٠٠هـ) ، ذكره في كشف الظنون ١ / ٢٤١ .

ثم أتى أبو الفتح عثمان بن جني المتوفى سنة ٣٩٢هـ ، فصنف كتابه "المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها " .

ومن أشهر المصنفات في ذلك كتاب أبي محمد مكي بن أبي طالب المتوفى سنة ٤٣٧هـ " الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها " .

ثم استعمل من بعد ذلك استعمالات أخرى غير التوجيه ، منها : (تعليل القراءات) [١] و(معاني القراءات) [٢] و(الحجة) و(الاحتجاج للقراءات) [٣] و(تعليل القراءات) [٤] و(تخريج القراءات) [٥] و(إعراب القراءات) [٦] .

المبحث الثاني :

نشأة علم التوجيه وعناية السلف به :

نشأ علم التوجيه مبكراً ، غير أنه كان في بادئ الأمر كغيره من الفنون حين نشأته منخرطاً ضمن فنون أخرى ، وقد عرف توجيه القراءات ضمن علم تفسير القرآن الكريم ، وضمن علم اللغة والنحو .

وهذا لا يعني أن التوجيه مبدؤه في عصر التدوين ، ولم يكن موجوداً من قبل ، بل كان موجوداً أيام العهد الذي نزل فيه القرآن بتلك القراءات .

ويمكننا أن نبرز تطورات التوجيه وخطواته في هاتين المرحلتين .

---

(١) ككتاب " قراءة ابن عامر بالعلل " لهارون بن موسى الأخفش الدمشقي (ت٢٩٢هـ) .

(٢) ككتاب " المعاني في القراءات " لأبي محمد بن درستويه (ت ٣٤٧هـ) .

(٣) ككتاب "الحجة للقراء السبعة" لأبي علي الفارسي ، و"الحجة في القراءات السبع" لابن خالويه ، و"حجة القراءات" لابن زنجلة .

(٤) من ذلك : كتاب " تعليل القراءات العشر" لمحمد بن سليمان ، المعروف بـ"ابن أخت غانم " (ت ٥٢٥هـ) .

(٥) انفرد بذلك الدكتور محمد سالم محيسن ، إذ سمى كتابه : " المستنير في تخريج القراءات المتواترة " .

(٦) مثل تسمية أبي الطاهر إسماعيل بن خلف كتاباً له بهذا الاسم ، انظر معجم الأدباء ٦ / ١٦٦ .

المرحلة الأولى :

وهي تمثل التوجيه الفردى لبعض القراءات دون تدوين ، وهي على ثلاثة أصناف :

الأول : أن تعرض للقارئ أو السامع فيها قراءة ، فيشكل عليه معناها من جهة غموضها عنده ، أو تعارضها مع نص آخر في الظاهر ، فيدعوه ذلك إلى الاجتهاد في تفقه معناها وإجلاء الغموض عنها ، والجمع بينها وبين ما ظهر له في أول الأمر أنه من باب التعارض .

الثاني : أن يحتج لمعنى قراءة بآية أخرى توجه معناها ، وتبين مقصودها ويمكن أن يمثل لذلك بما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قرأ (ننشرها) ، بالراء من قوله تعالى ﴿وانظر إلى العظام كيف ننشرها﴾[البقرة٢٥٩] واحتج على معناها بقوله تعالى ﴿ثم إذا شاء أنشره﴾[عبس٢٢] واحتجاجه بآية (عبس) يبين أن المراد من آية البقرة الإنشار ، الذي هو الإحياء .

الثالث : أن يختار قارئ ما قراءة في كلمة قرئت بأكثر من وجه ، فيوجه قوة قراءته بالاحتجاج على قراءة من قرأ بالوجه الآخر فيها [1].

المرحلة الثانية :

مرحلة التدوين ، وتنقسم إلى قسمين :

القسم الأول :

آراء لبعض المصنفين في التفسير ومعاني القرآن والنحو ، يذكرونها عند بيان قراءة من القراءات ، ومن أوائل الكتب التي برز فيها هذا القسم جلياً كتاب سيبويه أبي بشر عمرو بن عثمان المتوفى سنة (١٨٠هـ) .

---

(١) انظر معاني القرآن للفراء ١ / ١٧٦ ومجلة البحث العلمي عدد ٤ / ٧٧ .

ومن ذلك قوله : " وسألت الخليل عن قوله عز وجل ﴿فأصدق وأكن من الصالحين﴾[المنافقون١٠] فقال : هو كقول زهير :

بدا لي أني لست مدركَ ما مض ولا سابق شيئاً إذا كان جائياً

فإنما جروا ؛ لأن الأول قد يدخله الباء ، فجاءوا بالثاني ، وكأنهم قد أثبتوا في الأول الباء ، فكذلك هذا لما كان الفعل الذي قبله قد يكون جزماً ولا فاء فيه تكلموا بالثاني ، وكأنهم قد جزموا قبله ، فعلى هذا توهموا هذا " [١] .

ومن ذلك قوله : " وبلغنا أن أهل المدينة يرفعون هذه الآية ﴿وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولاً فيوحي بإذنه ما يشاء﴾[الشورى٥١] فكأنه – والله أعلم – قال الله عز وجل : لا يكلم الله البشر إلا وحياً أو يرسل رسولاً ، أي : في هذه الحال ، وهذا كلامه إياهم ، كما تقول العرب : تحيتك الضرب ، وعتابك السف ، وكلامك القتل ، قال الشاعر :

وخيل قد دلفت لها بخيل تحية بينهم ضرب وجيع " [٢] .

ويأتي بعد كتاب سيبويه كتب صنفت في معاني القرآن وإعرابه وتفسيره ، ككتاب " معاني القرآن" ، ليحيى بن يزيد الفراء ، المتوفى (٢٠٧هـ) ، و "معاني القرآن" للأخفش الأوسط المتوفى سنة (٢١٥هـ) و "جامع البيان عن تأويل آي القرآن" ، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفى سنة (٣١٠هـ) و"معاني القرآن وإعرابه " ، لأبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج المتوفى سنة (٣١١هـ) " ومعاني القرآن " لأبي جعفر النحاس المتوفى سنة (٣٨٨هـ) وغيرها .

وقد قصد في هذه الكتب إلى التفسير اللغوي للمتن القرآني الذي اختلف القراء فيه وبيان وجه معناه وإعرابه [٣] .

---

(١) الكتاب ٣/ ١٠٠-١٠١ .

(٢) الكتاب ٣/ ٥٠ .

(٣) انظر بحث الدكتور عبد الفتاح شلبي بعنوان " الاحتجاج للقراءات " المنشور بمجلة البحث العلمي بجامعة أم القرى ص٨٥ ، العدد الرابع ، ١٤٠١هـ .

القسم الثاني :

ويمثل مرحلة التدوين في هذا العلم ، وينفصل عن الأول في تمخضه عن كتب مفردة في هذا الباب ، وهو ذكر القراءات وتوجيهها ، وهم متفاوتون ، منهم المكثرون ، ومنهم دون ذلك .

وقد تعرض السلف رضوان الله عليهم لتوجيه القراءات في التفسير ، واهتموا به اهتماماً يعلمه الناظر في المنقول عنهم من تفسير القرآن العظيم .

والتنبُّه لهذا في كلام السلف على معاني القرآن بحسب قراءة مخصوصة يرفع ما قد يظن أنه تفسيران في الآية الواحدة بينما الواقع أنهما تفسيران للآية كل تفسير على قراءة .

ومن النصوص التي تظهر اهتمام السلف رضوان الله عليهم بتوجيه القراءات في تفسير القرآن العظيم ما يلي :

١- في قول الله تعالى ﴿فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب أن الله يبشرك بيحيى مصدقاً بكلمة من الله وسيداً وحصوراً ونبياً من الصالحين﴾ [آل عمران٣٩] .

عن معاذ الكوفي قال : "من قرأ (يُبَشِّرُ) مثقلة فإنه من البشارة ، ومن قرأ (يَبْشُرُهم) مخففة بنصب الياء فإنه من السرور ، يسرهم " (١) .

٢- في قوله تعالى ﴿لقالوا إنما سكرت أبصارنا بل نحن قوم مسحورون ﴾[الحجر: ١٥] عن قتادة قال : " من قرأ : ﴿سُكِّرت﴾ مشددة يعني سُدَّت ، ومن قرأ ﴿ سُكِرَت﴾ مخففة فإنه يعني سُحِرَت " (٢) .

٣- في قوله تعالى ﴿وما هو على الغيب بضنين﴾ [التكوير ٢٤] .

عن إبراهيم النخعي قال : (الظنين) المتهم ، و(الضنين) البخيل " وعن زر بن

(١) تفسير الطبري ٦ / ٣٦٩ .

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره ١٧ / ٧٥ .

حبيش قال :" الغيب القرآن ، في قراءتنا ﴿بظنين﴾ متهم ، وفي قراءتكم ﴿بضنين﴾ ببخيل " [1] .

فهذه النصوص وغيرها كثير تدل على أن السلف رضوان الله عليهم كانوا يُعنون بتوجيه القراءات الواردة في الآية التي يفسرونها حيث يستعينون بالقراءات الواردة في الآية من أجل تفسيرها وبيان المراد منها .

المبحث الثالث :

صلة علم التوجيه بعلم التفسير :

لا ريب أن الصلة وثيقة بين علم التوجيه وعلم التفسير ، حيث إن للقراءات القرانية منزلة في التفسير ، تتبين هذه المنزلة من خلال معرفة أفضل طرق التفسير ، التي تنحصر في تفسير القرآن بالقرآن والسنة ، وتفسير القرآن بقول الصحابي ، وتفسير القرآن بقول التابعي وبلغة العرب [2] .

والقراءات من جهة القبول تنقسم إلى : قراءات مقبولة ، وهي القراءات المتواترة والآحادية الموافقة للرسم المتلقاة بالقبول ، وقراءات مردودة ، وهي القراءات التي لم يصح سندها أو لم تُتَلَقَّ بالقبول من علماء الشأن ، وقراءات متوقف فيها ، وهي القراءات الشاذة التي صح سندها وخالفت رسم المصحف .

وبناءً على ذلك فإن المعنى التفسيري النا تج عن اختلاف القراءات المقبولة هو من نوع تفسير القرآن بالقرآن ، وأما القراءة المردودة فإنه لا محل لها في التفسير

---

(١) السابق ٨/ ٤٣٥ .

(٢) بسط الكلام في ذلك ابن تيمية في " مقدمة في أصول التفسير " ص ٩٣ - ١٠٥ .

أصلاً ، وأما المعنى التفسيري الناتج من القراءة الشاذة فإنه إن لم يكن من باب تفسير القرآن بالقرآن – لأننا لا نجزم بقرآنيتها ولا بعدمها – فإنه يكون من باب تفسير القرآن بقول الرسول صلى الله عليه وسلم ، أو على أدنى الأحوال من باب تفسير القرآن بقول الصحابي .

قال أبو عبيد رحمه الله : " المقصد من القراءة الشاذة تفسير القراءة المشهورة ، وتبيين معانيها ، كقراءة عائشة وحفصة : (الوسطى صلاة العصر)[البقرة ٢٣٨] وقراءة ابن مسعود : (فاقطعوا أيمانهما)[المائدة ٣٨] وقراءة جابر : (فإن الله من بعد إكراههن لهن غفور رحيم)[النور٣٣] ، قال : فهذه الحروف وما شاكلها قد صارت مفسرة للقرآن ، وقد كان يروى مثل هذا عن التابعين في التفسير فيستحسن فكيف إذا روي عن كبار الصحابة ثم صار في نفس القراءة فهو أكثر من التفسير وأقوى فأدنى ما يستنبط من هذه الحروف معرفة صحة التأويل "[(١)] .

والذي يظهر – والله أعلم – أن قول أبي عبيد هو الحق الذي لا معدل عنه – إن شاء الله – فإن هذه القراءة التي صح سندها إلى الصحابي وخالفت رسم المصحف إما أن يصرح الصحابي برفعها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكون حكمها – على أدنى الأحوال – حكم خبر الآحاد المنقول عنه صلى الله عليه وسلم في تفسير القرآن ، إن لم تعد من الأحرف السبعة فتكون من باب تفسير القرآن بالقرآن .

وإما أن لا يصرح الصحابي برفعها فأدنى الأحوال حينئذ أن تعد هذه القراءة قول صحأبي في تفسير القرآن فتكون من باب تفسير القرآن بقول الصحابي ،

(١) فضائل القرآن لأبي عبيد ص١٩٥ بتصرف ، وانظر البرهان في علوم القرآن ١ / ٣٣٦ – ٣٣٨ والإتقان ١ / ٢٨٨ .

وهذا خلافاً لمن قال لا يعمل بها في شيء [1].

وليس كل اختلاف بين القراءات له أثر في التفسير ؛ فإن للقراءات حالتين ، إحداهما : لا تعلق لها بالتفسير بحال ، والثانية : لها تعلق بالتفسير من جهات متفاوتة ، أما الأولى : فهي اختلاف القراء في وجوه النطق بالحروف والحركات كمقادير المد والإمالات والتخفيف والتسهيل والتحقيق والجهر والهمس والغنة والاخفاء ؛ فهذه الاختلافات لا تأثير لها في اختلاف معاني الآي ... وأما الثانية : فهي اختلاف القراء في حروف الكلمات ، وهو على نوعين ، الأول : اختلاف اللفظ والمعنى جميعاً مع جواز أن يجتمعا في شيء واحد لعدم تضاد اجتماعهما فيه ، والثاني : اختلاف اللفظ والمعنى ، مع امتناع جواز أن يجتمعا في شيء واحد لاستحالة اجتماعهما فيه بل يتفقان من وجه آخر لا يقتضي التضاد .

فهذه الحال بنوعيها هي التي لها مزيد التعلق بالتفسير ، لأن ثبوت أحد اللفظين في قراءة قد يبين المراد عن نظيره في القراءة الأخرى ، أو يثير معنى غيره ، ولأن اختلاف القراءات في ألفاظ القرآن يكثر المعاني في الآية الواحدة .

قال الطاهر بن عاشور في تقرير هذه المعاني : ((إن للقراءات حالتين : إحداهما لا تعلق لها بالتفسير بحال ، والثانية لها تعلق به من جهات متفاوتة ، أما الحالة الأولى فهي اختلاف القراء في وجوه النطق بالحروف والحركات ؛ كمقادير المد والإمالات والتخفيف والتسهيل والتحقيق والجهر والهمس والغنة ... ومزية القراءات من هذه الجهة عائدة إلى أنها حفظت على أبناء العربية ما لم يحفظه غيرها ؛ وهو تحديد كيفيات نطق العرب بالحروف في مخارجها وصفاتها وبيان اختلاف العرب في لهجات النطق بتلقى ذلك عن قراء القرآن من الصحابة

(١) ومأخذ هؤلاء أن الراوي لم يذكره إلا لكونه قرآناً ولم يروه في معرض الخبر فإذا بطل كونه قرآناً بطل من أصله فلا يحتج به على شيء . انظر تفسير القرطبي١ / ٤٧ وأضواء البيان ٥ / ٢٤٨-٢٤٩ .

بالأسانيد الصحيحة ، وهذا غرض مهم جداً لكنه لا علاقة له بالتفسير لعدم تأثيره في اختلاف معاني الآي .

ولم أر من عرف لفن القراءات حقه من هذه الجهة ، وفيها أيضاً سعة من بيان وجوه الإعراب في العربية ؛ فهي لذلك مادة كبرى لعلوم اللغة العربية .

فأئمة العربية لما قرءوا القرآن قرءوه بلهجات العرب الذين كانوا بين ظهرانيهم في الأمصار التي وزعت عليها المصاحف ... وكان في هذه الأمصار قراؤها من الصحابة قبل ورود مصحف عثمان إليهم فقرأ كل فريق بعربية قومه في وجوه الأداء لا في زيادة الحروف ونقصانها ، ولا في اختلاف الإعراب دون مخالفته مصحف عثمان ، ويحتمل أن يكون القارئ الواحد قد قرأ بوجهين ليرى صحتهما في العربية قصداً لحفظ اللغة مع حفظ القرآن الذي أنزل بها ؛ ولذلك يجوز أن يكون كثير من اختلاف القراء في هذه الناحية اختياراً ... أما الحالة الثانية فهي اختلاف القراء في حروف الكلمات مثل ﴿مالك يوم الدين﴾ و﴿ملك يوم الدين﴾[الفاتحة٤] و﴿ننشرها﴾ و﴿ننشزها﴾[البقرة٢٥٩] و﴿ظنوا أنهم قد كُذِّبوا﴾ بتشديد الذال أو﴿قد كُذِبوا﴾ بتخفيفه[يوسف١١٠] وكذلك اختلاف الحركات الذي يختلف معه معنى الفعل كقوله ﴿ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدون﴾[الزخرف٥٧] قرأ نافع بضم الصاد وقرأ حمزة بكسر الصاد ؛ فالأولى بمعنى : يصدون غيرهم عن الإيمان ، والثانية بمعنى : صدودهم في أنفسهم ، وكلا المعنيين حاصل منهم .

وهي- أي الحال الثانية - من هذه الجهة لها مزيد تعلق بالتفسير لأن ثبوت أحد اللفظين في قراءة قد يبين المراد من نظيره في القراءات الأخرى ، أو قد يثير معنى غيره ؛ ولأن اختلاف القراءات في ألفاظ القرآن يكثر المعاني في الآية الواحدة نحو ﴿حتى يطهرن﴾[البقرة٢٢٢] بفتح الطاء المشددة والهاء المشددة

، وبسكون الطاء وضم الهاء مخففة ، ونحو ﴿لامستم النساء﴾ و﴿لمستم النساء﴾[النساء٤٣] وقراءة﴿وجعلوا الملائكة الذين هم عند الرحمن إناثاً﴾ مع قراءة﴿الذين هم عباد الرحمن﴾[الزخرف١٩] .

والظن أن الوحي بالوجهين وأكثر ؛ تكثيراً للمعاني إذا جزمنا بأن جميع الوجوه في القراءات المشهورة هي مأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم .

على أنه لا مانع من أن يكون مجيء ألفاظ القرآن على ما يحتمل تلك الوجوه مراداً لله تعالى ليقرأ القراء بوجوه فتكثر من جراء المعاني ، فيكون وجود الوجهين فأكثر في مختلف القراءات مجزئاً عن آيتين فأكثر ، وهذا نظير التضمين في استعمال العرب ، ونظير التورية والتوجيه في البديع ، ونظير مستتبعات التراكيب في علم المعاني وهو من زيادة ملاءمة بلاغة القرآن ؛ ولذلك كان اختلاف القراء في اللفظ الواحد من القرآن قد يكون معه اختلاف المعنى ، ولم يكن حمل أحد القراءتين على الأخرى متعيناً ولا مرجحاً .. وأنا أرى أن على المفسر أن يبين اختلاف القراءات المتواترة لأن في اختلافها توفيراً لمعاني الآية غالباً ، فيقوم تعداد القراءات مقام تعداد كلمات القرآن)) [1] .

والواقع أن كل مفسر للقرآن العظيم لابد أن يتعرض لتوجيه القراءات القرآنية عند تفسيره للقرآن ، ولكن تتفاوت طرق التناول في المقدار والنوع ، مما يجعل لكل مفسر صبغة خاصة في تفسيره ، والذي لا شك فيه أن اعتماد المفسر على القراءات في تفسيره للقرآن الكريم من أهم المهمات التي تطلب منه إذ إن تفسير القراءة بالقراءة دائر بين تفسير القرآن بالقرآن وبين تفسير القرآن بالسنة أو بقول الصحابي على أدنى الأحوال .

والقراءات المقبولة قد تتفاوت بما تشتمل عليه من خصوصيات البلاغة أو

---

(١) التحرير والتنوير ١ / ٥١-٥٦ باختصار .

الفصاحة أو كثرة المعاني ، وهو تمايز متقارب لا يجعل حمل أحد القراءتين على الأخرى متعيناً ولا مرجحاً [١] .

ألا ترى أنه تكون قراءتان في لفظ واحد ولكل منهما توجيه يخالف الآخر [٢] ويتعين عدم حمل إحدى القراءتين على الأخرى إذا تذكرنا القاعدة الكلية التي كثيراً ما يذكرها أهل العلم وهي : " إعمال الكلام أولى من إهماله " ومما يدخل فيها قاعدة : " التأسيس أولى من التأكيد " [٣] فلأن تكون القراءة مؤسسة لمعنى أولى من أن تجعل مؤكدة لمعنى القراءة الأخرى .

وعلى هذا جرى جمهور المفسرين رحمهم الله تعالى .

والتفاسير الواردة عن السلف في تفسير الآيات الكريمات ، ينبغي قبل الحكم باختلافها النظر في كونها تفاسير للآية على قراءة دون قراءة .

قال السيوطي (ت٩١١هـ) : " من المهم معرفة التفاسير الواردة عن الصحابة بحسب قراءة مخصوصة ، وذلك أنه قد يرد عنهم تفسيران في الآية الواحدة مختلفان فيظن اختلافاً وليس باختلاف وإنما كل تفسير على قراءة ، وقد تعرض السلف لذلك . . . " [٤] .

والخلاف الواقع بين معاني القراءات على نوعين :

١- اختلاف اللفظ والمعنى جميعاً مع جواز أن يجتمعا في شيء واحد لعدم تضاد اجتماعهما فيه .

٢- اختلاف اللفظ والمعنى مع امتناع جواز أن يجتمعا في شيء واحد لاستحالة

---

(١) التحرير والتنوير ١ / ٥٥ ، ٦١ .

(٢) البحر المحيط ٨ / ٢٢٦ .

(٣) الأشباه والنظائر للسيوطي ص ١٢٨ ، ١٣٥ .

(٤) الإتقان ٤ / ١٩٣ .

اجتماعهما فيه ، بل يتفقان من وجه آخر لا يقتضي التضاد .

قال ابن تيمية رحمه الله بعد ذكره للنوعين السابقين من أنواع الخلاف الواقع بين معاني القراءات : ((وكل قراءة منها مع القراءة الأخرى بمنزلة الآية يجب الإيمان بها كلها ، واتباع ما تضمنته من المعنى علماً وعملاً ؛ لا يجوز ترك موجب إحداهما لأجل الأخرى ظناً أن ذلك تعارض بل كما قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه : " من كفر بحرف منه فقد كفر به كله)) [1] .

ولعل هذا مما يدخل في قول سفيان : " ليس في القرآن اختلاف إنما كلام جامع يراد به هذا وهذا " [2].

ويدخل أيضاً في قول ابن جني (ت٣٩٢هـ) : " إذا تباعد معنيا قراءتين هذا التباعد وأمكن أن يجمع بينهما كان ذلك جميلاً وحسناً " [3] .

---

(١) مجموع الفتاوى ١٣ / ٣٩١ .

(٢) عزاه في الدر المنثور ١ / ٤٠ إلى سعيد بن منصور وابن المنذر والبيهقي في ص٣٢٧ .

(٣) المحتسب ١ / ٢٧٧ .

الفصل الثاني :

(التدوين في علم التوجيه)

وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول :

أسباب التأليف في علم التوجيه :

لا ريب أن للتأليف في علم التوجيه بواعث وأسباباً عديدة متختلفة، وقد التمس عدد من الباحثين البواعث والأسباب التالية [1]:

١- الدفاع عن القراءات بالكشف عن وجهها ، وبيان صحتها ، وسلامتها ، والرد على ما يثيره من ألحد ممن قصد التشكيك في القراءات ليصل بذلك إلى الطعن في القرآن ، ثم المنزل عليه ، ثم الطعن في دين الله .

وكذلك الرد على من تأول من أهل القبلة ، فطعن في القراءة لمخالفتها القياس والنظر عنده ، ومقابلتهم بآلتهم وسلاحهم الذي طعنوا به في القراءة .

٢- توضيح الأركان الثلاثة التي وضعها العلماء لصحة القراءة عن النبي صلى الله عليه وسلم .

٣- بيان معنى الآية التي قرئت بأكثر من وجه وتفسيرها ، فيكون الباعث على ذلك هو التوضيح والإفهام ، ومقصد من يوجه القراءة مقصد المفسر وعمله كعمله .

٤- العناية بكتب العلماء السابقين التي ذكروا فيها القراءات مجردة عن التوجيه ، بذكر توجيه القراءات الواردة فيها زيادة في إيضاحها .

---

(١) كالدكتور عبد الفتاح شلبي في بحثه (الاحتجاج للقراءات) ص٧١ ، وفي بحثه (أبو علي الفارسي حياته ومكانته بين أئمة التفسير والعربية وآثاره في القراءات والنحو) ص١٧٣-١٧٤ .

كصنيع أبي بكر بن السري السراج (ت ٣١٦هـ) وأبي علي الفارسي (ت٣٧٧هـ) في توجيههما للقراءات الواردة في كتاب (السبعة) لابن مجاهد [١] .

وكصنيع أبي الفتح بن جني (ت٣٩٢هـ) - تلميذ الفارسي - في تبيين وجوه القراءات الشاذة التي ذكرها ابن مجاهد في كتاب (المحتسب) [٢] .

٥- احتجاج كثير من علماء العربية بالقراءات لتأييد مذهبه النحوي - لقوة علاقة القراءات باللغة العربية لا سيما النحو - كما فعل كثير من نحاة البصرة ، أو وقوفه منها موقفاً آخر ، وبيانه أن احتجاج خصمه بتلك القراءة غير مستقيم [٣] .

٦- أسهم كتاب سيبويه في عناية العلماء بالتوجيه لما اشتمل عليه من توجيه للقراءات الكثيرة وتوجيه بعض أساليب اللغة التي لها نظائر في القرآن الكريم ، حيث أقبل النحاة عليه وأفادوا منه في توجيههم للقراءات [٤] .

٧- كان ما دار بين النحاة الأولين من التوجيه الإعرابي ، سواء أكان قرآنياً أم غير قرآني أيضاً سبباً من أسباب الاحتجاج [٥] .

٨- ومن الدوافع المهمة أن النحاة لا يجدون نصاً يعملون فيه أقلامهم كنص القرآن لعظمته وقدسيته واحتفال الناس به في عباداتهم وشرائعهم ، ثم إن الشعراء والخطباء بعد الاسلام لجأوا إليه يأخذون من ألفاظه ومعانيه ولهم في ذلك فنون [٦] .

---

(١) فقد كان كتاب السبعة لأبي بكر بن مجاهد (ت ٣٢٤هـ) عارياً عن الاحتجاج ، فشرع أبو بكر السراج تعليل القراءات والاحتجاج لها ، فشرع في ذلك ، ولم يتم سورة البقرة ، ثم نقل أبو علي الفارسي ما ذكره ابن السراج وزاد عليه وأتمه إلى آخره جاعلاً كلام ابن مجاهد متناً والاحتجاج للقراءات كالشرح عليه ، ونص على ذلك في أول مقدمته . انظر الحجة للقراء السبعة ١ / ٥-٦ .

(٢) انظر مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بمكة المكرمة - جامعة أم القرى - السنة الخامسة ١٤٠٠-١٤٠١ العدد الخامس ، وأبو بكر بن مجاهد ومكانته في الدراسات القرآنية واللغوية د. عبد الفتاح شلبي ، ص٧٠ ، ومجلة البحث العلمي ، العدد الرابع ص٧٥ .

(٣) انظر أثر القراءات القرآنية في الدراسات النحوية ص١٠٠ .

(٤) انظر مجلة البحث العلمي عدد٤ ، ص ٧٦ .

(٥) المرجع السابق .

(٦) انظر مقدمة شرح الهداية ١ / ٢٤ .

المبحث الثاني :

أهم المؤلفات في علم التوجيه عبرالقرون :

سبقت الإشارة في مبحث نشأة علم التوجيه إلى أنه لم ينشأ كفن مستقل بل ضمن فنون أخرى كالتفسير واللغة ونحوها ، حتى آل في مرحلة التدوين إلى علم مستقل منفصل عن غيره ، حيث تمخضت تلك المرحلة عن كتب مفردة في هذا الباب .

وقد صنف العلماء كتباً كثيرة على مر العصور في توجيه القراءات والاحتجاج لها وبيان معانيها ، والكشف عن وجوهها ، ولم يقتصر تصنيفهم ذلك على قراءة القراء السبعة بل تعدوا ذلك إلى قراءة الأئمة الثلاثة المكملين للعشرة ، وتجاوزوه إلى القراءات الشاذة ، وقد أحصى بعض الباحثين المؤلفات في علم التوجيه المطبوعة والمخطوطة والمفقودة [١] ، وسأقتصر على ذكر عدد من المؤلفات المطبوعة في علم التوجيه ، وهي :

١- (إعراب القرءات السبع وعللها) [٢]، لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه بن حمدان الهمذاني ، النحوي ، الشافعي، المتوفى سنة ٣٧٠هـ .

٢- (الحجة في القراءات السبع) [٣] ، له كذلك .

٣- (الحجة للقراء السبعة) [٤] ، لأبي علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي المتوفى سنة ٣٧٧هـ .

---

(١) كالمرعشلي في تحقيقه لكتاب البرهان للزركشي ، وصابر حسن أبو سليمان في كشف الضياء في تارخ القراءات والقراء ، والدكتور حازم سعيد حيدر في تحقيقه لشرح الهداية ، والدكتور عبد العزيز الحربي في كتاب توجيه مشكل القراءات العشرية الفرشية .

(٢) طبع بتحقيق الدكتور عبد الرحمن العثيمين ، وصدر عن مكتبة الخانجي بالقاهرة عام ١٤١٣ في جزءين .

(٣) حققه ونشره الدكتور عبد العال سالم مكرم . وقد كتب الأستاذ محمد العابد الفاسي بحثاً بعنوان : " نسبة الحجة إلى ابن خالويه لا تصح " في مجلة اللسان العربي ، المجلد الثامن ، الجزء الأول ٥٢١- ٥٢٣ ، كما نشر الدكتور صبحي عبد المنعم سعيد بحثاً في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، المجلد الثامن والأربعون ، الجزء الثالث ، بعنوان : "نسبة الحجة لابن خالويه افتراء عليه " ص٦٤٥-٦٧١ ورجح د . محمود فهمي حجازي أن هناك شكاً قليلاً في نسبته لابن خالويه في مقال له في مجلة كلية الآداب والتربية - جامعة الكويت ، العدد الثاني ص ١٩٣-١٩٤ .

(٤) طبع في ستة مجلدات بتحقيق : بدر الدين قهوجي ، وبشير جويجاتي عن دار المامون للتراث عام ١٤٠٤هـ .

٤- (المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها) [١] لأبي الفتح عثمان بن جني ، المتوفى سنة ٣٩٢هـ .

٥- (الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها) لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي ، المتوفى سنة ٤٣٧هـ [٢] .

٦- (مختصر وجوه القراءات) ويسمى أيضاً (شرح الهداية في القراءات السبع) لأبي العباس أحمد بن عمار المهدوي ، المتوفى بعد (٤٣٠هـ) [٣] .

٧-(الموضح لمذاهب القراء واختلافهم في الفتح والإمالة)[٤]،لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني ، صاحب كتاب (التيسير) في القراءات ، المتوفى سنة ٤٤٤هـ .

٨- (الجمع والتوجيه لما انفرد به الإمام يعقوب بن إسحاق الحضرمى) [٥] ، لأبي الحسن شريح بن محمد الرعيني ، المتوفى سنة ٥٣٩هـ .

٩- (الكشف عن نكت المعاني والإعراب وعلل القراءات المروية عن الأئمة السبعة) [٦] ، لأبي الحسن علي بن الحسين الباقولي الأصبهاني ، المعروف بـ(جامع اللوم) ،المتوفى سنة ٥٤٣هـ .

١٠- (الموضح في وجوه القراءات وعللها) [٧]، لأبي عبد الله نصر بن علي بن محمد ، الشيرازي ، الفارسي ، النحوي ، المعروف بابن أبي مريم ، المتوفى بعد سنة ٥٦٥هـ .

---

(١) صدر في جزءين عن دار سزكين للطباعة والنشر بتحقيق علي النجدي ، والدكتور عبد الفتاح شلبي عام ١٤١٠٦هـ .

(٢) طبع بتحقيق الدكتور محيي الدين رمضان ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٤هـ .

(٣) طبع بتحقيق الدكتور حازم سعيد حيدر ، ونال به درجة الماجستير ، من قسم التفسير بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، وصدر عن مكتبة الرشد بالرياض عام ١٤١٦هـ .

(٤) حققه الباحث محمد شفاعت رباني ونال به درجة الماجستير ، بالجامعة الإسلامية ، بالمدينة المنورة .

(٥) حققه الأستاذ : غانم الحمد ، المدرس بجامعة بغداد ، ونشره في مجلة المورد ج ١٧ عدد ٤ ص ٢٥١-٢٩١ .

(٦) طبع بتحقيق وتعليق الدكتور محمد أحمد الدالي ، وصدر عن مجمع اللغة العربية بدمشق عام ١٩٩٥م .

(٧) طبع في ثلاثة أجزاء ، بتحقيق الدكتور عمر حمدان الكبيسي ، نال به درجة الدكتوراه من جامعة أم القرى ، كلية اللغة العربية عام ١٤٠٨ هـ .

١١- (المختار في معاني قراءات أهل الأمصار) ، لأبي بكر أحمد بن عبيد الله بن إدريس [١] .

١٢- (تحفة الأقران في ماقرئ بالتثليث من حروف القرآن) [٢] ، لأبي جعفر أحمد بن يوسف الرعيني ، المتوفى سنة ٧٧٩هـ .

١٣- (إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربع عشر) [٣] ، المسمى (منتهى الأماني والمسرات في علوم القراءات) ، لأحمد بن محمد الدمياطي ، المشهور بـ(البنا) المتوفى سنة ١١١٧هـ .

١٤- (القراءات الشاذة وتوجيهها من لغات العرب) [٤] ، لعبد الفتاح بن عبد الغني القاضي المتوفى سنة ١٤٠٣هـ .

١٥- (قلائد الفكر في توجيه القراءات العشر) [٥] ، لمحمد الصادق قمحاوي ، المتوفى سنة ١٤٠٥هـ ، وقاسم أحمد الدجوي .

١٦- (المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة) [٦] .

١٧- (المستنير في تخريج القراءات المتواترة من حيث اللغة والإعراب والتفسير) [٧] ، كلاهما للدكتور محمد محمد سالم محيسن.

١٨- (طلائع البشر في توجيه القراءات العشر) [٨] ، لمحمد الصادق قمحاوي ، المتوفى سنة ١٤٠٥هـ .

هذه جملة من ما وقفت عليه من المؤلفات المطبوعة في التوجيه فحسب ، وإلا فالمؤلفات في التوجيه أكثر من ذلك بكثير .

---

(١) حققه الدكتور عبد العزيز بن حميد الجهني في رسالة دكتوراه في النحو بكلية اللغة العربية بجامعة أم القرى ، وطبع بمكتبة الرشد بالرياض عام ١٤٢٨هـ .

(٢) طبع بتحقيق الدكتور علي حسين البواب عام ١٤٠٧هـ ، عن دار المنار للنشر بجدة .

(٣) طبع بتحقيق وتعليق الشيخ علي الضباع - رحمه الله- ثم حققه ونشره ثانية الدكتور شعبان محمد إسماعيل في جزءين عام ١٤٠٧هـ .

(٤) طبع بمطبعة البابي الحلبي بلا تاريخ ، ثم طبع في آخر البدور الزاهرة ، للمؤلف بدار الكتاب العربي .

(٥) طبع غير مرة ، والطبعة الثالثة بمكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده بمصر ، دون تاريخ طبع .

(٦) طبع مرتين ثانيتهما عام ١٤٠٨ في ثلاثة أجزاء وصدر عن دار الجيل ببيروت .

(٧) مطبوع في ثلاثة أجزاء وصدر عن دار الجيل ببيروت .

(٨) طبع عام ١٩٧٨م ، بالقاهرة ، ولم يذكر فيه معلومات نشر .

المبحث الثالث :

نماذج من توجيه بعض القراءات :

١- قول الله تعالى ﴿ملك يوم الدين﴾[الفاتحة٤] :

قرأ عاصم والكسائي ويعقوب وخلف ﴿مـلك﴾ بإثبات الألف ، وقرأ باقي العشرة ﴿ملك﴾ من غير ألف .

توجيه القراءتين :

الملك هو المتصرف بالأمر والنهي في المأمورين ، من الملك بضم الميم ، والمالك هو المتصرف في الأعيان المملوكة كيف شاء من الملك بكسر الميم [١] .

قال الأخفش (ت٢١٥هـ) : ((يقال (ملك) من الـمُلك بضم الميم و(مالك) من الـمِلك بكسر الميم وفتحها)) [٢] .

وقال أبو حيان (٧٥٤هـ): ((الملك هو القهر والتسليط على من تتأتى منه الطاعة ويكون ذلك باستحقاق وبغير استحقاق .

والملك هو القهر على من تتأتى منه الطاعة ومن لا تتأتى منه ، ويكون ذلك منه استحقاق ، فبينهما عموم وخصوص من وجه)) [٣] .

ويتحصل من القراءتين أن الله مالك يوم الدين وملكه فهو سبحانه وتعالى المالك ليوم الدين لا يملك أحد في ذلك اليوم معه حكماً ، كملكهم في الدنيا ، وهو سبحانه الملك في يوم الدين دون جميع خلقه الذين كانوا قبل ذلك في الدنيا ملوكاً جبابرة ينازعونه الملك ويدافعونه الانفراد بالكبرياء والعظمة والسلطان والجبرية ، فأيقنوا بلقاء الله يوم الدين أنهم الصغرة الأذلة ، وأن

---

(١) تفسير البيضاوي ص ٤ .

(٢) نقله في البحر المحيط ١ / ٢١ وانظر معاني القرآن للأخفش ١ / ١٦٠ .

(٣) البحر المحيط ١ / ٢١ .

له دونهم ودون غيرهم الملك والكبرياء والعزة والبهاء ، كما قال جل ذكره وتقدست أسماؤه في تنزيله ﴿يوم هم بارزون لا يخفي على الله منهم شيء لمن الملك اليوم لله الواحد القهار﴾ش[غافر : ١٦] .

فأخبر تعالى في قوله ﴿ملك يوم الدين﴾ أنه المنفرد يومئذ بالملك دون ملوك الدنيا الذين صاروا يوم الدين من ملكهم إلى ذلة وصغار ، ومن دنياهم في المعاد إلى خسار [١] .

وأخبر بقوله ﴿مالك يوم الدين﴾ أنه المنفرد بالمالكية في ذلك اليوم ، فليس لأحد تصرف ولا حكم في شيء ، إلا الواحد القهار .

والفرق بين الوصفين بالنسبة إلى الرب سبحانه وتعالى أن (الملك) صفة لذاته و(المالك) صفة لفعله [٢] .

قال الشوكاني : ((والحق أن لكل واحد من الوصفين نوع أخصية لا يوجد في الآخر ، فالمالك يقدر على ما لا يقدر عليه الملك من التصرفات بما هو ملك بالبيع والهبة والعتق ونحوها ، والملك يقدر على ما لا يقدر عليه المالك من التصرفات العائدة إلى تدبير الملك وحياطته ورعاية مصالح الرعية فالمالك أقوى من الملك في بعض الأمور)) [٣] .

وهذا التفريق من جهة الدلالة اللغوية للفظ ، وإلا فإن وصف الملك والمالكية بالنسبة لله غيره بالنسبة للبشر فإنه سبحانه ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾ فالوصفان في حق الله تعالى وصفا كمال لا تتطرق إليهما معاني النقص التي تتطرق إليهما عند استعمالهما أو أحدهما في حق الخلق .

٢- قوله تعالى﴿إذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء قال اتقوا الله إن كنتم مؤمنين﴾[المائدة] :

---

(١) تفسير الطبري ١ / ١٤٩ .

(٢) تفسير الشوكاني ١ / ٢٢ .

(٣) تفسير الشوكاني ١ / ٢٢ .

قرأ الكسائي﴿هل تستطيع ربك﴾ بتاء الخطاب ، ونصب لفظ ﴿رَبَّك﴾ وقرأ الباقون﴿هل يستطيع رَبُّك﴾ بياء الغيب ، ورفع لفظ ﴿رَبُّك﴾ [1] .

فأما قراءة الكسائي فهي ظاهرة ، إذ معناها : هل تستطيع أن تسأل ربك وتدعوه ، أو هل ترى أن تدعوه ؟ هل تفعل ذلك لنا ؟ وهذا كما تقول للرجل : هل تستطيع أن تكلمني ، وقد علمت أنه مستطيع لذلك ؛ وإنما معناه : افعل ذلك [2] .

وأما قراءة الجمهور بالغيبة ورفع ﴿ربُّك﴾ فالظاهر منها أنه سؤال شك في قدرة الله سبحانه وتعالى .

وهذا ينافي الإيمان الذي أثبته الله تعالى للحواريين في الآية قبلها حيث قال تعالى﴿وإذ أوحيت إلى الحواريين أن آمنوا بي وبرسولي قالوا آمنا واشهد بأننا مسلمون إذ قال الحواريون يا عيسى بن مريم هل يستطيع ربك﴾ فكيف يكون سؤالهم سؤال شك في قدرة الله وهم مؤمنون ؟ [3] .

وقد ذهب ابن جرير الطبري رحمه الله إلى أن الحواريين شكوا في قدرة الله حين سألوا ذلك السؤال ، وفهم السؤال على ظاهره في قراءة الجمهور ، ولكنه مع إثباته شك الحواريين لم ينف كونهم قبل السؤال مؤمنين .

قال رحمه الله : ((فبيِّنٌ – إذ كان ذلك كذلك – أن الله تعالى ذكره قد كره منهم ما قالوا من ذلك واستعظمه ، وأمرهم بالتوبة ومراجعة الإيمان من قيلهم ذلك ، والإقرار لله بالقدرة على كل شيء ، وتصديق رسوله فيما أخبرهم عن ربهم من الأخبار ، وقد قال عيسى لهم عند قيلهم ذلك له ، استعظاما منه لِما قالوا ﴿اتقوا الله إن كنتم مؤمنين﴾ ..)) [4] .

---

(١) انظر الإرشاد ٣٠٢ ، والإتحاف ١ / ٥٤٥ .

(٢) معاني القرآن للفراء ١ / ٣٢٥ الكشف ١ / ٤٢٢ .

(٣) الكشف ١ / ٤٢٢-٤٢٣ حجة القراءات ص٢٤٠-٢٤١ .

(٤) تفسير الطبري ١١ / ٢٢٠ .

ثم قال : ((وذلك أنهم قالوا لعيسى إذ قال لهم﴿اتقوا الله إن كنتم مؤمنين﴾ ﴿قالوا نريد أن نأكل منها وتطمئن قلوبنا ونعلم أن قد صدقتنا﴾ فقد أنبأ هذا من قيلهم أنهم لم يكونوا يعلمون أن عيسى قد صدقهم ، ولا اطمأنت قلوبهم إلى حقيقة نبوته ، فلا بيان أبين من هذا الكلام في أن القوم كانوا قد خالط قلوبهم مرض وشك في دينهم ، وتصديق رسولهم ، وأنهم سألوا ما سألوا من ذلك اختباراً)) [١] .

وعلى هذا القول فيحمل على أنه صدر منهم قبل أن يتمكن الإيمان في قلوبهم.

قال بعض المفسرين : ((قال الحواريون ذلك في صدر الأمر قبل علمهم بآيات عيسى عليه السلام بأنه يبرئ الأكمه والأبرص ويحيي الموتى)) [٢] .

ويؤيد هذا أن في سؤالهم بعض تعنت ، وفي قولهم ﴿يا عيسى ابن مريم﴾ سوء أدب إذ لم يقولوا : يا روح الله أو يا رسول الله ، وفي قولهم ﴿هل يستطيع ربك﴾ سوء أدب لا يتناسب مع كونهم أنصار عيسى عليه السلام [٣] .

واختار الزمخشري أن الذين قالوا تلك المقالة لم يكونوا مؤمنين بناءً على ظاهر قراءة الجمهور فقال : ((إن قلت : كيف قالوا : ﴿هل يستطيع ربك﴾ بعد إيمانهم وإخلاصهم ؟ قلت : ما وصفهم الله بالإيمان والإخلاص ، وإنما حكى إدعاءهم لهما ثم أتبعه قوله﴿إذ قال ...﴾ فآذن أن دعواهم كانت باطلة وأنهم كانوا شاكين ، وقوله﴿هل يستطيع ربك ..﴾ كلام لا يرد مثله عن مؤمنين معظمين لربهم ، وكذلك قول عيسى عليه السلام لهم معناه : اتقوا الله ولا تشكوا في اقتداره واستطاعته ولا تقترحوا عليه ، ولا تتحكموا ما تشتهون من الآيات فتهلكوا إذا عصيتموه بعدها)) [٤] .

---

(١) تفسير الطبري ١١ / ٢٢٠ .

(٢) نقله في البحر المحيط ٤ / ٥٣ .

(٣) النهر الماد من البحر ٤ / ٥٣ .

(٤) تفسير الزمخشري ١ / ٣٧٢ .

ورد ذلك أبو حيان رحمه الله وتعقبه بقوله : ((أما غير الزمخشري من أهل التفسير فأطبقوا على أن الحواريين كانوا مؤمنين ، حتى قال ابن عطية : لا خلاف أحفظه في أن الحواريين كانوا مؤمنين .. قال ابن الأنباري : لا يجوز لأحد أن يتوهم أن الحواريين شكوا في قدرة الله ..)) [1] .

وقال السيوطي رحمه الله : ((نفي الاستطاعة قد يراد به نفي القدرة والإمكان ، وقد يراد به نفي الامتناع ، وقد يراد به الوقوع بمشقة وكلفة .

ومن الأول ﴿فلا يستطيعون توصية﴾[يس٥٠]﴿فلا يستطيعون ردها﴾[الأنبياء٤٠] ﴿فما اسطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقباً﴾[الكهف٩٧] .

ومن الثاني ﴿هل يستطيع ربك﴾ على القراءتين أي : هل يفعل ، أو هل تجيبنا إلى أن تسأل ، فقد علموا أنه قادر على الإنزال ، وأن عيسى قادر على السؤال ، ومن الثالث ﴿إنك لن تستطيع معي صبراً﴾[الكهف٧٦])) [2].

وأجيب أيضاً عن قراءة الجمور بأن هذا الوجه جاء على طريقة عربية في العرض والدعاء ، المشتملين على تأدب ولطف في الطلب ، فإن السائل إذا أراد أن لا يكلف المسئول ما يشق عليه طرح عليه الطلب بهذه الصيغة ونحوها ، وإنما يقول ذلك الأدنى للأعلى منه ، وفي شيء يعلم أنه مقدور للمسئول ، وهو كقولك لفلان : أتستطيع أن تعطيني كذا ، وهو مستطيع [3] .

وكما يقول الرجل لصاحبه : أتستطيع أن تنهض معنا في كذا ، وهو يعلم أنه يستطيع ، ولكنه إنما يريد : أتنهض معنا فيه .

ويجوز أيضاً أن يكون المراد : هل يستجيب لك ربك ويطيعك أن تنزل علينا ،

---

(١) البحر المحيط ٤ / ٥٣ وانظر المحرر الوجيز ٢ / ٢٦٠ .

(٢) الإتقان (أبو الفضل) ٣ / ٢٣١-٢٣٢ .

(٣) انظر معاني القرآن للزجاج ٢ / ٢٢٠ ، والكشف ١ / ٤٢٢ –٤٢٣ ، وشرح الهداية ١ / ٤٥٥-٤٥٦ ، والتحرير والتنوير ٨ / ١٠٥ .

إن سألته ذلك [1] فهم كانوا عالمين باستطاعة الله وقدرته على ذلك وغيره .

فتكون قراءة الكسائي - بالخطاب ونصب كلمة (رَبَّ) - مبينة للمراد من قراءة الجمهور - بالغيبة وضم كلمة (رَبُّ) - ونافية للتوهم والإشكال الذي قد يفهم منها .

ولهذا روى عن عائشة رضى الله عنها قولها : ((كان الحواريون أعلم بالله من أن يقولوا : هل يستطيع ربك إنما قالوا : هل تستطيع أنت ربك ؟ هل تستطيع أن تدعوه ؟)) [2] .

وعلى هذا فلا يطعن في إيمان الحواريين ، بل كانوا مؤمنين ، كما قال ابن عطية وابن الأنباري وأبو حيان ، ويمكن أن يجاب عن قولهم بوجوه :

الأول : أن هذا السؤال لأجل طمأنة القلب بإيمان المعاينة ، وليس شكا في قدرة الله ، فهو كسؤال إبراهيم أن يريه الله كيف يحيى الموتى مع إيمانه بذلك في الغيب [3] .

الثاني : أنه سؤال عن الفعل ، وليس سؤالاً عن القدرة ، وجاء التعبير باللازم الذي هو الفعل تعبيراً عن الملزوم وهو القدرة [4] .

الثالث : أن السؤال عن الاستطاعة بحسب الكلمة الإلهية ، لا بحسب القدرة ، والمعنى : هل ينافي حكمة ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء .

وبيان ذلك : أن ما ينافي الحكمة لا يقع وإن كان مما تتعلق به القدرة كعقاب المحسن على إحسانه [5] .

الرابع : أن الاستطاعة هنا بمعنى : الإطاعة ، كاستجاب بمعنى أجاب ، والمعنى :

---

(١) الكشف ١ / ٤٢٢-٤٢٣ حجة القراءات ص ٢٤٠-٢٤١ .

(٢) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ١١ / ٢١٩ والسيوطي في الدر المنثور ٣ / ٢٣١ .

(٣) انظر التفسير الكبير ١٢ / ١٢٩ ، وتفسير المنار ٧ / ٢٥٠ – ٢٥١ .

(٤) انظر تفسير المنار ٧ / ٢٥١ .

(٥) انظر إبراز المعاني ٣ / ١٠٦ ، وتفسير المنار ٧ / ٢٥٠ –٢٥٢ .

هل يجيب ربك دعاءك إذا سألته ذلك ، أو هل : يرضى ربك ويختار أن ينزل علينا مائدة من السماء إذا نحن سألناه أو سألته ذلك لنا [١] .

ويبقى تساؤل على قراءة ﴿تستطيع ربَّك﴾ بالخطاب والنصب ، وهو أن يقال : لم قال لهم نبي الله عيسى :﴿اتقوا الله إن كنتم مؤمنين﴾ ؟ .

ويجاب على ذلك بأحد أمرين :

الأول : أنه قال لهم ذلك ، لأنهم سألوا سؤالاً يشبه سؤال المتعنت ، إذ سألوا سؤالاً لم يسبق له مثال من قبل [٢] .

والثاني : أنه أمرهم بالتقوى ليصير ذلك ذريعة موصلة إلى حصول المطلوب الذي سألوه ، فهو كقوله تعالى﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب﴾[الطلاق٢،٣] .

وقد بينوا الحامل لهم على هذا السؤال ، فقالوا﴿نريد أن نأكل منها وتطمئن قلوبنا ونعلم أن قد صدقتنا﴾ وليس غرضنا بالسؤال اقتراح الآيات ولا التعنت في سؤالها [٣] .

٣- قوله تعالى ﴿وإن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا أيمان لهم لعلهم ينتهون﴾[التوبة٢] :

قرأ ابن عامر بكسر الهمزة ﴿لا إِيمان﴾ وقرأ باقي العشرة بالفتح ﴿لا أَيمان﴾ [٤].

وجه قراءة ابن عامر بكسر الهمزة ﴿لا إِيمان﴾ مصدر آمن ، أي : لاإسلام ولادين لهم ، وقيل : مصدر (أمنته) من الأمان ، أى : لا يؤمنون في أنفسهم ، وقيل : معناه لا يوفون لأحد بأمان يعقدونه له [٥] .

---

(١) انظر الموضوح ١ / ٤٥٦ ، والتفسير الكبير ١٢ / ١٢٩ ، والإتحاف ١ / ٤٥٤ ، وتفسير المنار ٧ / ٢٥٠ –٢٥٢.

(٢) انظرالتفسير الكبير ١٢ / ١٣٠ .

(٣) انظرتفسير أبي السعود ٣ / ٩٧ ، المفتوحات الإلهية ١ / ٥٤٤ ، والقراءات المتواترة التي أنكرها ابن جرير ، لمحمد عارف الهرري ٣٣٢ ، ٣٣٣ .

(٤) انظر المبسوط ص ١٩٣ البحر المحيط ٥ / ١٥ الإتحاف ص ٢٤٠ .

(٥) انظر معاني القرآن واعرابه للزجاج ٢ / ٤٣٥-٤٣٦ معاني القرآن للنحاس ٣ / ١٨٩ .

قال مكي بن أبي طالب (ت ٤٣٧هـ) : ((يبعد في المعنى أن يكون من الإيمان الذي هو التصديق ، لأنه قد وصفهم بالكفر قبله فتبعد صفتهم بنفي الإيمان عنهم لأنه معنى قد ذكر إذ أضاف الكفر إليهم ، فاستعماله بمعنى آخر أولى ليفي الكلام فائدتين ودل على أنه من الأمان قوله عنهم : ﴿لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة﴾[التوبة١٠] أي : لايوفون لأحد بعهد ولايحفظون ذمام أحد)) [١] .

ووجه قراءة الجمهور بفتح الهمزة ﴿لا أَيمان﴾ جمع يمين ، ودل على ذلك قوله تعالى في سباق الآية ﴿إلا الذين عاهدتم﴾[التوبة٧] والمعاهدة بالأيمان تكون [٢] .

فأمر الله تعالى بمقاتلة أئمة الكفر لأنه لا إسلام ولا دين لهم ولا أمان يعطونه ، ولا عهد يؤدونه ويحفظونه بعد نكثهم .

ولا يعطون الأمان بعد الردة والنكث ولا سبيل إليه .

قال أبو حيان الأندلسي : ((بقراءة الفتح استشهد أبو حنيفة على أن يمين الكافر لا يكون يميناً .

وعند الشافعي يمينهم يمين ، وقال : معناه أنهم لايوفون بها بدليل أنه تعالى وصفها بالنكث)) [٣] .

وقال الألوسي رحمه الله : ((والنفي في الآية عند الإمام أبي حنيفة عليه الرحمة على ما هو المتبادر ، فيمين الكافر ليست يميناً عنده معتداً بها شرعاً .

وعند الشافعي عليه الرحمة هي يمين لأن الله تعالى وصفها بالنكث في صدر الآية ، وهو لا يكون حيث لا يمين و لا إيمان لهم بما علمت .

وأجيب : بان ذلك باعتبار اعتقادهم أنه يمين ، ويبعده : أن الإخبار من الله تعالى ، والخطاب للمؤمنين .

وقال آخرون : إن الاستدلال بالنكث على اليمين إشارة أو اقتضاء ، و﴿لا أيمان لهم﴾ عبارة فترجح .

(١) الكشف ١ / ٥٠٠ .

(٢) انظر حجة القراءات ص ٣١٥ .

(٣) البحر المحيط ٥ / ١٥ .

والقول بأنها تؤول جمعاً بين الأدلة فيه نظر ؛ لأنه إذا كان لابد ، من التأويل في أحد الجانبين فتأويل غير الصريح أولى ولعله لايعتبر في ذلك التقدم والتأخر .

وثمرة الخلاف أنه لو سلم الكافر بعد يمين انعقدت في كفره ثم حنث هل تلزمه الكفارة ؟ فعند أبي حنيفة عليه الرحمة : لا ، وعند الشافعي رحمه الله تعالى : نعم [1] .

وقد قال الله تعالى ﴿يـأيها الذين ءامنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم أو ءاخران من غيركم إن أنتم ضربتم في الأرض فأصابتكم مصيبة الموت تحبسونهما من بعد الصلاة فيقسمان بالله إن أرتبتم لا نشتري به ثمناً ولو كان ذا قربى ولا نكتم شهادة الله إنا إذا لمن الآثمين﴾ .

فهذه الآية تدل على أن الكافر من أهل القسم له يمين فهذه عبارة ، مع الإشارة في قوله﴿وإن نكثوا أيمانهم . .﴾[التوبة١٢] لأنه عبر بالنكث وهو لا يكون حيث لا يمين معتبرة فاقتضى ذلك عدم صحة التأويل الذي ذكره الألوسي رحمه الله في كلامه السابق .

على أن قوله تعالى ﴿وإن نكثوا أيمانهم من عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا أئمة الكفر انهم لاأيمان لهم لعلهم ينتهون﴾[التوبة١٢] إذا تأمل الباحث سياقه وسباقه ولحاقه ظهر له أن المراد أن الكافر إذا نقض عهده فإنه يقاتل ولا يقبل منه يمين ولا عهد في هذه الحال ، فمن أين في الآية أن يمين الكافر لا تعتبر مطلقاً ؟ [2] .

٤-قوله تعالى﴿ألايسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السموت والأرض﴾[النمل٢٥] :

قرأ الكسائي وأبو جعفر ورويس﴿ألا يسجدوا﴾ بتخفيف اللام ، وقرأ الباقون بتشديدها .

توجيه القراءتين :

من قرأ بتخفيف ﴿ألا يسجدوا﴾ ويقف ﴿ألا يا﴾ ويبتديء ﴿اسجدوا﴾

---

(١) روح المعاني ١٠ / ٥٩-٦٠ .

(٢) انظر حول المسألة : المحلى ٨ / ٥٠ -٥١ بدائع الصنائع ٣ / ١٠-١١ المغني لابن قدامة ٨ / ٦٩١-٦٩٢ تفسير القرطبي ٧ / ٤٠٢-٤٠٣ فتح القدير لابن الهمام ٥ / ٨٦ -٨٧ كفاية الأخيار ٢ / ١٥٥ كتاب الأيمان والنذور د / محمد أبي فارس ص ٧٧-٧٩ .

بهمزة مضمومة ، أنه يريد (يا هؤلاء اسجدوا) و﴿يا﴾ في قراءته للنداء ، وحذف الاسم المنادى بعد (ألا) و (يا) النداء كثير في كلام العرب شعراً ونثراً ، ومن ذلك قول حميد بن ثور الهلالي : ألا يا اسلمي ثم اسلمي ثم اسلمي ثلاث تحيات وإن لم تكلمي

وقول الآخر :

ألا يا اسقياني قبل حبل أبي بكر لعل منايانا قربن ولا ندري

وقول الآخر :

فقالت ألا يا اسمع أعظك لخطب فقلت سمعنا فانطقي وأصيبي

وقد سمع في النثر قول بعضهم : ألا يا ارحموني ، ألا يا تصدوقوا علينا ، وفي الأثر : ((أن أبي بن خلف كان على بعير له يوم بدر وهو يقول : يا حدراها يا حدراها)) ومعناه : يا قوم هل أحد رأى مثل هذه ، لما رأى من ظفر المسلمين ونصرة الملائكة ، وقتل رؤوس المشركين وأسرهم [1] .

ولها وجه ثان ، وهو : أن﴿ألا﴾ للاستفتاح والتنبيه ، و﴿يا﴾ أيضاً للتنبيه لا للنداء ، لئلا يؤدي إلى حذف كثير من غير بقاء ما يدل على المحذوف ، وإنما جمع بين ﴿ألا﴾ و﴿يا﴾ وهما للتنبيه ، للتأكيد [2] .

ولها وجه ثالث ، وهو : أن قوله ﴿يسجدوا﴾ فعل مضارع حذفت منه نون الرفع ، بلا ناصب ولا جازم ، وقد قال بعض أهل العلم : إن حذفها لا لموجب لغة صحيحة ، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم : ((لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتى تحابوا ..)) [3] وفي الحديث الآخر : ((يا رسول الله كيف

(١) انظر إعراب القراءات السبع وعللها ٢ / ١٤٨ ومشكل إعراب القرآن ٢ / ٥٣٣ والدر المصون ٨ / ٥٩٨ وتاريخ ابن معين ٣ / ٢٤١ وغريب الحديث للخطابي ١ / ٢٢٦ ومجمع الغرائب ومنبع الرغائب ١٤٩ / أ والفائق في غريب الحديث ١ / ٢٦٥ والمجموع المغيث ١ / ٤١٢ وغريب الحديث لابن الجوزي ١ / ١٩٧ والنهاية في غريب الحديث ١ / ٢٥٤.

(٢) انظر البحر المحيط ٨ / ٢٣٠ والدر المصون ٨ / ٥٩٨ .

(٣) صحيح مسلم ١ / ٣١ برقم (٩٣) .

يسمعوا وأني يجيبوا وقد جيفوا)) [1] .

وهي لغة صحيحة ، وإن كانت قليلة الاستعمال [2] .

ومن قرأ بتشديد اللام من ﴿ألا﴾ فأصلها (أن لا) فـ﴿يسجدوا﴾ منصوب بـ(أن) و(لا) حرف نفي .

وعلى قراءة الكسائي ومن وافقه يجوز الوقف على ﴿ألا يا﴾ والبدء بـ﴿اسجدوا﴾ بهمزة مضمومة ، ويجوز الوقف أيضاً على ﴿ألا﴾ وحدها ، وعلى ﴿يا﴾ وحدها ، لأنهما حرفان منفصلان .

وعلى قراءة الباقين يجوز الوقف اختباراً على ﴿ألا﴾ كاملة ، ولا يجوز الوقف على (أن) وحدها ، لأنها مدغمة في (لا) ومتصلة بها رسماً ، ولا يجوز أيضاً الوقف على ياء ﴿يسجدوا﴾ لأنها موصولة بالكلمة ، فهي ياء المضارعة [3] .

٥- قوله تعالى ﴿ذو العرش المجيد﴾ [البروج١٥] :

قرأ حمزة والكسائي وخلف ﴿المجيدِ﴾ بالجر ، وقرأها باقي العشرة بالرفع [4] .

وجه قراءة الرفع ﴿المجيدُ﴾ أنها صفة للرب عز وجل ، أو خبر بعد خبر [5] ووجه قراءة الكسر أنها صفة للعرش ، وعليه فلا يكون لفظ ﴿المجيد﴾ في الآية صفة لله عز وجل [6] .

واستبعد بعض النحويين القراءة بالخفض ، لتغاير المعنى ، حيث إنها بالرفع صفة لله تعالى بلا خلاف ، أما بالكسر فإنها لا تكون صفة له [7] .

---

(١) صحيح مسلم ١٧ / ١٧٠ برقم (٢٨٧٤) .

(٢) انظر أضواء البيان ٦ / ٤٠٤ .

(٣) انظر حرز الأماني ص ٧٤ وإبرازا لمعاني ٤ / ٥٣،٥٦ والدر المصون ٨ / ٦٠١، ٦٠٣ وإيضاح الوقف والابتداء ٢ / ٨١٦ والقطع والائتناف ٢ / ٨١٦ والمكتفى في الوقف والابتداء ص ٤٢٩ وعلل الوقوف ٢ / ٧٦٧ ومنار الهدى ص ٢٠٧ والمقصد لتلخيص ما في المرشد ص ٦٤ .

(٤) انظر الموضح ٣ / ١٣٥٦ – ١٣٥٧ ، والنشر ٢ / ٣٩٩ .

(٥) انظر الإتحاف ٢ / ٦٠١ .

(٦) انظر الحجة للقراء السبعة ٦ / ٣٩٣ ، والموضح ٣ / ١٣٥٦ ، الفريد ٤ / ٦٥٣ والكشاف ٤ / ٧١٩ – ٧٢٠ والدر المصون ١٠ / ٧٤٨ ، والحجة لابن خالويه ٣٦٧ ، والبحر المحيط ٨ / ٤٤٥ .

(٧) انظر مشكل إعراب القرآن لمكي ٨٠٩ – ٨١٠ .

قال النحاس في إعرابه : ((بعض النحويين يستبعد الخفض ، لأن (المجيد) معروف من صفات الله ...)) [1] .

قال مكي بن أبي طالب : ((وقيل : لا يجوز أن يكون نعتاً للعرش ، لأنه من صفات الله جل ذكره)) [2] وهذا معارض بوجود نظيره في الذكر ، وهو مما يوصف الله به ، ويوصف به غيره أيضاً وقد وصف الله العرش بأنه عظيم ، فقال تعالى ﴿الله لا إله إلا هو رب العرش العظيم﴾[النمل٢٦] .

ووصف العرش بأنه كريم ، فقال تعالى ﴿لَا إله إلا هو رب العرش الكريم﴾ [المؤمنون١١٦] بخفض الميم .

كما وُصف كلام الله تعالى – القرآن الكريم – بالمجيد أيضاً في قوله تعالى ﴿بل هو قرآن مجيد﴾[البروج٢١] .

قال المجد في القاموس : ((والمجيد : الرفيع العالي ، والكريم والشريف الفعل)) [3] .

وقال ابن فارس : ((الميم والجيم والدال : أصل صحيح يدل على بلوغ النهاية)) [4].

وذهب آخرون إلى أن ﴿المجيد﴾ بالخفض نعت لـ(رب) في قوله ﴿إن بطش ربك لشديد﴾[البروج١٢] فكأنه قال : إن بطش ربك المجيد لشديد .

وعليه فيبقى صفة لله تعالى ، وتتفق القراءتان في المنعوت ، وهو قول مقبول، إلا أن طول الفصل بمثل هذا يجعل القول الأول أقرب منه وأولى ، وقد اعتذر لهذا بأن الفاصل بين النعت والمنعوت هنا لا يضر ؛ لأنه صفات لله تعالى [5] .

---

(١) ٥ / ١٩٥ .

(٢) مشكل إعراب القرآن ص٨٠٩ .

(٣) القاموس المحيط : مادة "مجد" .

(٤) معجم مقاييس اللغة : "مجد" .

(٥) انظر الحجة للقراء السبعة ٦ / ٣٩٥ وهناك قول ثالث وهو أن الخفض في القراء ة على المجاورة ، وهو قول ضعيف ، وقد منعه سيبويه حتى في غير الاختيار . الكتاب ١ / ٤٣٦- ٤٣٧ وانظر الحجة للقراء السبعة ٦ / ٣٩٣ ، والموضح ٣ / ١٣٥٦ ، والفريد ٤ / ٦٥٣ .

والصحيح أن اللفظ على قراءة الخفض يكون صفة للعرش ، كما اختاره الأكثرون ، ولا إشكال في هذا ، والله أعلم .

الخاتمة

في ختام هذا البحث أحمد الله تعالى على تيسيره وإتمامه ، وأشكره سبحانه على ما وفقني إليه من النفع العظيم من خلال عملي فيه ، فلقد أفدت منه فوائد عظيمة ، وعلى رأسها وقوفي وتعرّفي على ذلك الكمّ الوفير والكنز العظيم من كتب توجيه القراءات القرآنية ، ما بين مطبوع ومخطوط ، فله الحمد من قبل ومن بعد .

ثم إني أشير في خاتمة بحثي إلى بعض النتائج والأمور الهامة التي ظهرت لي خلال البحث منها :

١- أن القراءات القرآنية توقيفية من عند الله تعالى ، ليست من اجتهاد أحد من البشر ، بل هي من وحي الله تعالى ، نزلت مصاحبة للقرآن ، حيث إنها متعلقة بقراءة ألفاظه .

٢- عظمة حفظ الله تعالى لكتابه الكريم ، مصداقاً لقوله تعالى ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحفظون﴾[الحجر٩] يظهر ذلك جلياً مما ألّفه علماء الأمة من تلك الكتب الكثيرة العظيمة حول القرآن الكريم وقراءاته .. فلم يتركوا قراءة من قراءته أو رواية من رواياته إلا ضبطوها وقيدوها ، ولا مشكلة حوله إلا فندوها .

٣- أن القراءات القرآنية حجة في اللغة العربية ، منها تؤخذ الفصاحة ، وعليها تبني القواعد ، ولا عكس ، فليست القراءات خاضعة لما وضعه العلماء من أهل اللغة والنحو من القواعد التي مهما بلغت في التوثيق لا ترقى إلى مستوى القرآن الكريم .

٤- أن المكتبة القرآنية مع ما تحفل به من كتب العلماء في جميع ما يتعلق بكتاب الله إلا أن هناك الكثير من الكتب المخطوطة التي لو ظهرت لأثرت المكتبة القرآنية جداً ، وعلى وجه الخصوص ما يتعلق بعلم توجيه القراءات ، فإن المؤلفات المطبوعة فيه قليلة كما سبق عند ذكر المؤلفات في علم التوجيه .

وبعد فهذا ما يسر الله تعالى تقييده في ختام هذا البحث ، فما كان فيه من صواب فمن الله وحده ، وله الفضل والمنة ، وما كان فيه من خطأ أو خلل فمن عجزي وتقصيري ، وحسبي ما بذلت وقدمت .

وأسأل الله أن يجعل هذا العمل مقبولاً ، وخلله مجبوراً ، وأسأله سبحانه أن يبارك في أعمارنا وأعمالنا ، وأن ينفعنا بما علمنا ، ويعلمنا ما ينفعنا . .

والحمد لله رب العالمين . . وصلى الله على خير خلقه أجمعين نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

١- فهرس المصادر والمراجع :

١- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر : للبنا ، تحقيق : د.شعبان إسماعيل ، طبعة عالم الكتب ، بيروت ، الأولى ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م .

٢- الاحتجاج للقراءات : للدكتور عبد الفتاح شلبي ، بحث منشور بمجلة البحث العلمي بجامعة أم القرى ، العدد الرابع ١٤٠١هـ .

٣- إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم : لأبي السعود ، طبعة دار إحياء التراث العربي .

٤- الأشباه والنظائر : للسيوطي ، طبعة دار الكتب العلمية ، الأولى ١٣٩٩هـ .

٥- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن : لمحمد الأمين الشنقيطي ، طبعة مكتبة ابن تيمية بالقاهرة .

٦- إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل : لابن الأنباري ، تحقيق محيي الدين رمضان ، طبعة مجمع اللغة بدمشق ، ١٣٩٠هـ١٩٧١م .

٧- البحر المحيط : لأبي حيان ، طبعة المكتبة التجارية مصطفي الباز بمكة المكرمة ، الأولى ١٤١٢هـ .

٨- البرهان في علوم القرآن : للزركشي ، تحقيق : يوسف المرعشلي ، طبعة دار المعرفة ببيروت الثانية ١٤١٥هـ١٩٩٤م .

٩- التحرير والتنوير من التفسير : للطاهر بن عاشور ، طبعة الدار التونسية للنشر ١٩٨٤م .

١٠- تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) : لمحمد رشيد رضا ، طبعة دار المعرفة ، الثانية .

١١- التفسير الكبير : للفخر الرازي ، طبعة دار إحياء التراث العربي ، الثالثة .

١٢- توجيه مشكل القراءات العشرية الفرشية : إعداد عبد العزيز بن علي الحربي، رسالة ماجستير بجامعة أم القرى ، ١٤١٧هـ.

١٣- جامع البيان في تأويل القرآن : لمحمد بن جرير الطبري ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، طبعة : مؤسسة الرسالة ، الأولى ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م .
١٤- الحجة في القراءات السبع : لابن خالويه ، تحقيق عبد العال سالم مكرم ، طبعة مؤسسة الرسالة ، الخامسة ١٤١٠هـ .
١٥- الحجة للقراء السبعة : لأبي علي الفارسي ، تحقيق : بدر الدين قهوجي وبشير جويجاني طبعة دار المأمون للتراث بدمشق وبيروت ، الأولى ١٤٠٤هـ .
١٦-حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع : للشاطبي ، ضبط ومراجعة : محمد تميم الزعبي ، طبعة مكتبة دار المطبوعات الحديثة ، الثانية ١٤١٠ هـ .
١٧- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون : للسمين الحلبي ، تحقيق : د.أحمد محمد الخراط طبعة دار القلم بدمشق ، الأولى ١٤٠٦هـ١٩٨٦م .
١٨- الدر المنثور في التفسير بالمأثور : للسيوطي، طبعة دار الكتب العلمية - ببيروت ، الأولى ١٤١١هـ١٩٩٠م .
١٩- زاد المسير في علم التفسير : لابن الجوزي ، تحقيق زهير الشاويش ، طبعة المكت الإسلامي ، الثالثة ١٤٠٤هـ .
٢٠- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب : لابن هشام ، قدم له إميل يعقوب ، طبعة دار الكتب العلمية ، الأولى ١٤١٧هـ١٩٩٦م .
٢١- علل الوقوف : لابن طيفور السجاوندي ، تحقيق د.محمد بن عبد الله العيدي ، طبعة مكتبة الرشد ، الأولى ١٤١٥هـ١٩٩٤م .
٢٢- فتح القدير على بداية المبتدي : لابن الهمام ، طبعة دار الفكر ، الثانية ١٣٩٧هـ .
٢٣- الفوز الكبير في أصول التفسير : لولي الله الدهلوي ، ترجمة محمد منير آغا الدمشقي ، طبع باعتناء منير محمد كتب خانة.
٢٤- القاموس المحيط : للفيروزابادي ، تحقيق وطبع مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، الثانية ١٤٠٧هـ١٩٨٧م .

٢٥- القراءات المتواترة التي أنكرها ابن جرير الطبري في تفسيره والرد عليه (من أول القرآن إلى آخر سورة التوبة) : لمحمد عارف عثمان الهرري ، رسالة ماجستير في الجامعة الإسلامية ، طبعت عام ١٤٠٦هـ .
٢٦- القطع والائتناف : للنحاس ، تحقيق د.أحمد خطاب العمر ، طبعة مطبعة العاني ببغداد ، ١٣٩٨هـ١٩٧٨م .
٢٧- كتاب سيبويه : تحقيق عبد السلام هارون ، طبعة مكتبة الخانجي بالقاهرة ، الثالثة ١٤٠٨هـ١٩٨٨م .
٢٨- الكشاف : للزمخشري ، طبعة دار المعرفة ببيروت ، بدون تاريخ .
٢٩- كشف الضياء في تاريخ القراءات والقراء : لصابر حسن أبو سليمان ، طبعة عالم الكتب ، الأولى ١٤١٦هـ١٩٩٥م .
٣٠- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون : لحاجي خليفة ، تصحيح محمد شرف الدين ورفعت الكيسي ، طبعة عالم الكتب ، الأولى ١٤١٦هـ .
٣١- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها : لمكي بن أبي طالب ، تحقيق : د / محيي الدين رمضان ، طبعة مؤسسة الرسالة ببيروت ، الرابعة ١٤٠٧هـ .
٣٢- كفاية الأخيار في حل غاية الاختصار : لتقي الدين الحصني ، طبعة دار المعرفة للطباعة والنشر.
٣٣- المجموع المغيث في غريب القرآن والحديث : للأصفهاني : تحقيق عبد الكريم العزباوي ، طبعة مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ، الأولى ١٤٠٦هـ١٩٨٦م .
٣٤- مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية : جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم ، طبعة وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، عام ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م .

٣٥- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : لابن عطية ، طبعة دار الكتب العلمية ببيروت ، الأولى ١٤١٣هـ١٩٩٣م .
٣٦- المحلى : لابن حزم ، طبعة دار الآفاق الجديدة ببيروت .
٣٧- مشكل إعراب القرآن : لمكي بن أبي طالب ، تحقيق : د / حاتم صالح الضامن، طبعة مؤسسة الرسالة ببيروت ، الثالثة ١٤٠٧هـ١٩٨٧م .
٣٨- معجم الأدباء : لياقوت الحموي ، طبعة دار إحياء التراث العربي ببيروت .
٣٩- معجم مقاييس اللغة : لابن فارس ، وضع حواشيه : إبراهيم شمس الدين ، طبعة دار الكتب العلمية ، الأولى ١٩٩٩م .
٤٠- المغني : لابن قدامة ، طبعة مكتبة الرياض الحديثة .
٤١- المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء : لزكريا الأنصاري ، طبعة دار المصحف بدمشق ، الثانية ١٩٨٥م .
٤٢- المكتفي في الوقف والابتدا في كتاب الله عز وجل : لأبي عمرو الداني ، تحقيق يوسف المرعشلي ، طبعة مؤسسة الرسالة ، الأولى ١٤٠٤هـ١٩٨٤م .
٤٣- منار الهدى في بيان الوقف والابتدا : للأشموني ، طبعة دار المصحف ، ١٤٠٣هـ١٩٨٣م .
٤٤- الموضح في وجوه القراءات وعللها : لابن أبي مريم نصر بن علي الشيرازي ، تحقيق : عمر حمدان الكبيسي ، طبعة الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن بجدة ، ١٤١٤ه - ١٩٩٣م .
٤٥- النشر في القراءات العشر : لابن الجزري ، تصحيح : علي محمد الضباع ، طبعة دار الفكر للطباعة ، بدون تاريخ .
٤٦-النهر الماد : لأبي حيان الأندلسي بهامش البحر المحيط ، طبعة دار الفكر ، الثانية ١٤٠٣هـ .

البحث الثالث

شروط الإمام ابن الجزري في رجال كتاب النَّشر في القراءات العشر

اسم الباحث

د / أمين بن إدريس فلاته

رئيس قسم القراءات بجامعة أم القرى

د / أمين بن إدريس فلاته

الرتبة العلمية	أستاذ مساعد
الكلية	الدعوة وأصول الدين
القسم	القراءات
المنصب الحالي	رئيس قسم القراءات
البريد الإلكتروني	aeaf88@hotmail.com

المسيرة التعليمية

ختم حفظ القرآن الكريم في حلقات الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمكة المكرمة في الصف السادس الابتدائي عام ١٤٠٥هـ

خريج قسم القراءات (بكالوريوس) في جامعة أم القرى بتقدير ممتاز عام ١٤١٥هـ

حاصل على الماجستير من قسم الكتاب والسنة-فرع التفسير وعلوم القرآن-تخصص قراءات بتقدير ممتاز من جامعة أم القرى عام١٤٢١هـ
عنوان الرسالة: الاختيار عند القراء مفهومه مراحله وأثره في القراءات..

- حاصل على الدكتوراه من قسم الكتاب والسنة-فرع التفسير وعلوم القرآن-تخصص قراءات بتقدير ممتاز من جامعة أم القرى عام ١٤٣١هـ
بعنوان: كتاب غاية النهاية في أسماء رجال القراءات أولي الرواية والدراية للحافظ ابن الجزري دراسة وتحقيق من أول الكتاب إلى آخر باب الحاء..

معيد في قسم القراءات بجامعة أم القرى عام ١٤١٦هـ ثم محاضر، ثم أستاذ مساعد عام ١٤٣٢هـ-

الإجازات

إجازة في القراءات العشر من طريقي الشاطبية والدرة من فضيلة الشيخ المقرئ سعيد عبد الله المحمد شيخ قراء حماة (ت١٤٢٥هـ)رحمه الله.

إجازة في القراءات العشر من طريقي الشاطبية والدرة من فضيلة الشيخ المقرئ أبي محمد عبد المالك سلطان عن شيخه المقرئ محمد علي السندي.

إجازة في رواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية من فضيلة الشيخ المقرئ أبي محمد عبد المالك سلطان عن شيخه المقرئ محمد علي السندي.

إجازة في متن الشاطبية من الشيخ المقرئ نادي بن حداد القط.

إجازة في متن المقدمة فيما على قارئه أن يعلمه المعروفة بالمقدمة الجزرية من الشيخ المقرئ نادي بن حداد القط.

إجازة في متن تحفة الأطفال من الشيخ المقرئ نادي بن حداد القط- .

إجازة في القراءات العشر من طريقي الشاطبية والدرة بقراءة الفاتحة وأول البقرة والإجازة بالباقي من الشيخ المقرئ نادي بن حداد القط.
وغيرها من الإجازات القرآنية والحديثية-.

الخبرات والمشاركات

مدير مندوبية الدعوة بالرصيفة التابعة للمكتب التعاوني للدعوة والإرشاد بمكة التابع لوزارة الشؤون الإسلامية (٤سنوات)

مشرف مكتب التوجيه الطلابي بكلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى(أكثر من ٦ سنوات)

مدير الشؤون التعليمية بجمعية تحفيظ القرآن الكريم بمكة المكرمة (٤ سنوات)

إمام وخطيب جامع الهدى بمكة (٤ سنوات) وقبله جامع حمزة نقلي بمكة (١٥سنة)

مدرس بحلقات التحفيظ (نحو ٢٠سنة)

المشرف العام على دورة التبيان الصيفية المكثفة لحفظ ومراجعة القرآن الكريم والقراءات والسنة النبوية والمتون العلمية (٩سنوات)

تدريس القراءات السبع والعشر في جامعة أم القرى وجامع حمزة نقلي وجامع الهدى (نحو ١٧ سنة)

حاصل على المركز الأول في الفرع الثاني في مسابقة الملك عبد العزيز الدولية لحفظ القرآن الكريم وتلاوته وتجويده وتفسيره عام ١٤٠٩ه ممثلا للمملكة العربية السعودية فيها.

ممثل للمملكة العربية السعودية في عدد من المسابقات القرآنية الدولية (ماليزيا عام ١٤١٠هـ- دول مجلس التعاون الخليجي عدة أعوام)

عضو لجنة التحكيم بمسابقة الأمير سلمان بن عبد العزيز المحلية لحفظ القرآن الكريم وتجويده في الأعوام الثلاثة ١٤٢٣هـ و١٤٢٤هـ و١٤٣٤هـ

عضو الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه (تبيان)

إلقاء عدد من الدورات والدروس والمحاضرات والندوات

مشارك في التوعية الإسلامية في الحج (أكثر من ١٢سنة)

مشارك في برامج التوعية والإرشاد لمنسوبي حرس الحدود في العامين ١٤٣٢هـ و١٤٣٣هـ.

نائب المشرف العام على رحلة حج طلاب جامعة أم القرى (٤سنوات)

مدرب معتمد في ثقافة الحوار من مركز الملك عبد الله لنشر ثقافة الحوار .

إفادة قبول البحث

جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية
UNIVERSITI ISLAM SULTAN SHARIF ALI
SULTAN SHARIF ALI ISLAMIC UNIVERSITY
Simpang 347, Jalan Pasar Baharu
Gadong BE 1310
Negara Brunei Darussalam

Tel: 2462000
Fax: 2462233

Ruj: UNISSA/FOU/SEM/1.4/ADEG(2013)

بسم الله الرحمن الرحيم

التاريخ : ٠٦ شوال ١٤٣٤هـ /
١٤ أغسطس ٢٠١٣م

صاحب الفضيلة الدكتور أمين بن إدريس فلاته
رئيس قسم القراءات بجامعة أم القرى بمكة المكرمة.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

قبول البحث للتقديم

يسعدنا إخطار سيادتكم بقبول بحثكم الموسوم بـ:
" شروط الإمام ابن الجزري في رجال كتاب النشر في القراءات العشر "
وتقديمه في المؤتمر العالمي للقرآن الكريم في عصر العولمة، الذي تنظمه كلية أصول الدين، جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية المزمع انعقاده من ١١ – ١٢ سبتمبر ٢٠١٣م بمشيئة الله تعالى، علمًا بأن **آخر موعد لتسديد رسوم المؤتمر ٢٠ أغسطس ٢٠١٣م**. كما ننبهكم أن **تأخير تسديد الرسوم يترتب عليه عدم نشر بحثكم في كتاب المؤتمر.**
ولكم منا أعطر تحياتنا. والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

(الدكتور أرمان بن الحاج أحمد)
رئيس المؤتمر العالمي للقرآن الكريم في عصر العولمة،
كلية أصول الدين،
جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية،
بروناي دار السلام.

"Progressive and Dynamic International Islamic University Based On the Teaching of Al-Quran and Al-Sunnah"
E-Mail: info@unissa.edu.bn Website : http//www.unissa.edu.bn

ملخص البحث :

عنوان البحث :

شروط الإمام ابن الجزري في رجال كتاب النشر في القراءات العشر

أهداف البحث :

١- إبراز قيمة المصنفات والدراسات القرآنية والقراءاتية التي تتسم بالدقة والتحرير والإتقان في العهود الماضية وإبراز جهود مصنفيها .

٢- إيضاح بعض القضايا والمسائل المتعلقة بفقه القراءات ومؤلفاتها .

٣- الإسهام في استنباط قواعد مفيدة تتعلق بعلم أسانيد ورجال القراءات .

مشكلات البحث : يعد كتاب النشر في القراءات العشر للإمام ابن الجزري (ت٨٣٣ هـ) من أشهر كتب القراءات وأكثرها دقة وتحريرا، حتى غدا اليوم المرجع الأساسي المعتمد لدى الباحثين في عزو القراءات العشر، ودارت حوله كثير من الدراسات التخصصية.

وحين نطالع هذا الكتاب العظيم نلحظ ذلك الجهد وتلك العناية التي أولاها الإمام ابن الجزري لكتابه هذا من بين سائر كتبه ومصنفاته حتى قال عنه:"ومن زعم أن هذا العلم قد مات قيل له: حيي بالنشر". ومن ضمن قضايا هذا الكتاب الجديرة بالاهتمام قضية الشروط التي اعتمدها ابن الجزري فيمن ذكره من الرواة والرجال في أسانيد هذا الكتاب الذي اشتمل على أكثر من ستين كتاباً في القراءات تسمى بأصول النشر، فما هي شروط رجال كتاب النشر التي اعتمدها ابن الجزري ؟ وهل نص عليها ؟ وما قيمتها وفائدتها العلمية ؟ وهل يلزم منها لوازم ؟ وما هي المسائل ذات العلاقة بها ؟ وهل يمكننا أن نستنبط من

تلك الشروط قواعد في توثيق الرواة عند ابن الجزري؟ وقواعد أخرى في علم أسانيد ورجال القراءات؟

تلك التساؤلات وغيرها تعد مشكلة البحث التي أحاول بإذن الله تعالى الإجابة عنها من خلال صفحات هذا البحث الذي جعلته في فصلين يشتمل كل منهما على مباحث كالتالي :

الفصل الأول :

مقدمات وتعريفات، وفيه أربعة مباحث :

م١ : تعريف بابن الجزري وكتابه النشر في القراءات العشر .

م٢ : تعريف الشروط لغة واصطلاحاً، وبيان المقصود بها في البحث.

م٣ : فوائد معرفة شروط الكتب .

م٤ : طرق معرفة شروط الكتب .

الفصل الثاني :

شروط ابن الجزري في رجال النشر والمسائل المتعلقة بها.

وجعلت كل شرط في مبحث، حسب مايؤدي إليه البحث. كشرط ثبوت العدالة .وشرط تحقق اللقيا .وشرط صحة المعاصرة .ويلي ذلك نتائج البحث وخاتمته والفهارس اللازمة.،، والله الموفق.

مقدمه:

د.أمين بن إدريس فلاته

رئيس قسم القراءات بجامعة أم القرى بمكة المكرمة

ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ ٱللَّهِ
عَمَّا يُشْرِكُونَ ۞ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَالِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ
لَهُ ٱلْأَسْمَاءُ ٱلْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي ٱلسَّمَاوَاتِ
وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۞

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ
يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ
أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُم
مِّنَ ٱلْحَقِّ يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا
بِٱللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي
سَبِيلِي وَٱبْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ

شروط الإمام ابن الجزري
في رجال كتاب النَّشر في القراءات العشر

بحث مُقَدَّمٌ

للمؤتمر العالمي للقرآن الكريم في عصر العولمة

الذي تنظمه كلية أصول الدين

بجامعة السلطان الشريف علي الإسلامية ببروناي دار السلام

خلال الفترة (١١- ١٢ سبتمبر ٢٠١٣م)

الموافق (٥ - ٦ ذو القعدة ١٤٣٤هـ)

إعداد

د. أمين بن إدريس فلاته

رئيس قسم القراءات بجامعة أم القرى

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة البحث:

الحمد لله حمدًا حمدًا، والصّلاة والسّلام على النّبي المصطفى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى، وبعد:

ففي علْم القراءات والعلوم المتّصلة به مصنّفات تتّسم بالدّقة والتّحرير والإتقان، تشهد لمصنّفيها بغزارة العلْم، وجودة الفهم، وحُسن التّرتيب، وعمق الدّراسة. فهل يمكن أن نفيد من تلك المصنَّفات والدّراسات في الكشف عن قواعد تجلِّي لنا بعض القضايا المتعلّقة بالقراءات وعلومها ورجالها؟

هذا البحث يتعلّق بمصنَّف من تلك المصنّفات المحرّرة في القراءات وعلومها، ومصنِّف من أولئك المصنّفين البارزين في هذا التخصص الدقيق.

أمّا الكتاب المصنَّف فهو كتاب النَّشر في القراءات العشْر، وأما المصنِّف فهو الإمام الكبير، والمقرئ الشهير، محمّد بن محمّد بن محمّد بن الجزري (ت ٨٣٣هـ).

ويعدّ كتاب النَّشر في القراءات العشْر للإمام ابن الجزري من أشهر كتب القراءات، وأكثرها دقةً وتحريرًا، حتى غدا المرجع الأساسي المعتمد لدى الباحثين المعاصرين في عزو القراءات العشْر، ودارت حوله كثير من الدِّراسات القرائيّة التخصصيّة.

وحين نطالع هذا الكتاب العظيم نلحظ ذلك الجهد وتلك العناية التي أولاها الإمام ابن الجزري لكتابه هذا من بين سائر كتبه ومصنَّفاته، حتى قال عنه: "ومن زعم أنّ هذا العلم قد مات قيل له: حيي بالنَّشر [1]".

ومن ضمن قضايا هذا الكتاب الجديرة بالاهتمام قضية الشروط التي اعتمدها ابن الجزري فيمن ذكره من الرواة والرجال في طرق وروايات وأسانيد هذا الكتاب، الذي تضمَّن أكثر من ستين كتابًا في القراءات، تسمّى بأصول النَّشر.

فما هي شروط رجال كتاب النَّشر التي اعتمدها ابن الجزري؟ وهل نص عليها؟ وما فائدتها وقيمتها؟ وهل يلزم منها لوازم؟ وما هي المسائل ذات العلاقة بها؟ وهل يمكننا أن نستنبط من تلك الشروط قواعد في توثيق الرواة عند ابن الجزري؟ وقواعد أخرى في علم أسانيد ورجال القراءات؟

تلك هي القضايا التي يعنى هذا البحث بمناقشتها وتحليلها، للوصول إلى نتائج لعلها تثري الدِّراسات القرآنيّة المتعلّقة بالقراءات وعلومها.

وقد جعلت البحث مكوّنًا من مقدّمة – هي هذه – وفصلين، تحت كل منهما مباحث، كالتالي:

الفصل الأول:

مقدّمات وتعريفات، وفيه مباحث:

المبحث الأول: تعريف بابن الجزري، وكتابه النَّشر في القراءات العشْر.

المبحث الثاني: تعريف الشروط لغة واصطلاحًا، وبيان المقصود بها في البحث.

المبحث الثالث: فوائد معرفة شروط الكتب.

المبحث الرابع: طُرق معرفة شروط الكتب.

---

(١) انظر: كتاب النَّشر في القراءات العشْر للإمام ابن الجزري: ١ / ٥٧، طبعة دار الفكر، بتصحيح الضّباع.

الفصل الثاني:

شروط ابن الجزري في رجال النَّشر، والمسائل المتعلّقة بها، وفيه مباحث:

المبحث الأول: ثبوت عدالة الرّاوي.

المبحث الثاني: تحقق اللُّقيا.

المبحث الثالث: صحة المعاصرة.

ثم خاتمة البحث ونتائجه، ثم الفهارس.

أسأل الله تعالى العون والتّوفيق والسّداد. وصلى الله وسلّم على نبيّنا محمد وآله وصحبه.

الفصل الأول

مقدّمات وتعريفات

المبحث الأول:

تعريف بابن الجزري، وكتابه "النَّشر في القراءات العشْر"

ابن الجزري عَلَم من أعلام القرّاء والقراءات، لا يكاد يخلو كتاب من كتب التراجم المعتبرة من ترجمته، ولكني أشير هنا باختصار إلى ترجمته، لتكون تعريفًا به، وبكتابه النَّشر، قبل أنْ ألج لجّة البحث.

فهو محمّد بن محمّد بن محمّد بن علي بن يوسف، أبو الخير، شمس الدِّين، المشهور بابن الجزري، نسبة إلى جزيرة ابن عمر، الواقعة شمالي الموصل بالعراق.

ولد ليلة السبت الخامس والعشرين من رمضان سنة ٧٥١هـ عقيب صلاة التراويح، بدمشق، بمكان يسمى "خط القصاعين". ونشأ بدمشق في رعاية والديه، وحفظ القرآن وهو ابن أربع عشرة سنة، ثم اشتغل بعلم القراءات والحديث، ورحل في طلبهما كثيرًا، وكثُر مشايخه لذلك، حتى عد منهم في القرآن والقراءات نيفًا وأربعين شيخًا.

قال ابن الجزري في جامع أسانيده: "وجملة من لقيته ممن أخذت عنه القرآن والقراءات أو شيئًا منها وحروف الاختلاف نيف وأربعون نفسًا [(١)]".

ومن أشهرهم: والده، وابن السّلار، وابن اللبان، وابن الجندي، وابن البغدادي، وابن الصائغ، وغيرهم كثير، سوى الذين لاقاهم وذاكرهم في هذا العلم بمصر والشام وبلاد الروم وما وراء النهر وخراسان وغيرها.

---

(١) انظر: جامع أسانيد ابن الجزري، مخطوط، ق١٤.

أمّا الذين رآهم من شيوخ القراءات ولم يأخذ عنهم ولا أجازه أحد منهم فجماعة كثيرون.

وأمّا تلاميذ ابن الجزري، فقد أخذ عنه جماعة لا يحصون، وكلما نزل بلدًا أخذ عنه أهلها، وقرؤوا عليه؛ لذلك يصعب حصرهم. وقد بلغوا في كتاب "الضوء اللامع" فقط، للسخاوي- حسب إحصاء بعض الباحثين- أكثر من (٢٥٠) شخصًا، وبعضهم من النساء [١].

وقد نص ابن الجزري في كتابه "غاية النهاية في أسماء رجال القراءات أولي الرواية والدراية" على (١٢) اثني عشر تلميذًا من تلاميذه.

وقد اتفقت المصادر التي تحدثت عن ابن الجزري على إمامته ورفعة قدره، لا سيما في علم القراءات، وبلغت كتب التراجم التي ترجمت له نحو (١٦) ستة عشر كتابًا.

ويعد ابن الجزري من المكثرين في التّصنيف، حيث بلغت مصنَّفاته أكثر من (٩٠) تسعين مصنَّفًا، في القراءات، والحديث، والفقه، والتّاريخ، والتّفسير، والتّجويد، وعلوم القرآن، وعلوم اللّغة. ومن أشهرها كتاب "النَّشر في القراءات العْشر"، وكتاب "غاية النّهاية في أسماء رجال القراءات أولي الرّواية والدّراية"، و"تحبير التّيسير"، و"الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين"، ومنظومة "المقدّمة فيما على قارئه أن يعلمه"، ومنظومة "الدّرة المضية في قراءات الأئمة الثلاثة المرضية"، ومنظومة "طيبة النَّشر في القراءات العْشر"، و"منجد المقرئين ومرشد الطالبين"، وغيرها من المصنَّفات.

وبعد حياة حافلة بالعْلم والتّعليم والتِّرحال، توفّي ابن الجزري في يوم الجمعة لخمس خلْون من ربيع الأول عام ٨٣٣هـ بمدينة شيراز، وله من العمر نحو (٨٢) اثنين وثمانين عامًا.

(١) انظر: الدّارسة التي قام بها فضيلة الأستاذ الدكتور السالم الجكني الشنقيطي في رسالة الدكتوراه: "منهج ابن الجزري في كتابه النشر مع تحقيق قسم الأصول".

وأمّا كتاب "النَّشر في القراءات العشْر" فإنّه إن لم يكن أشهر كتب ابن الجزري فهو من أعظمها شهرة، ولعلّي أعرّف به من خلال النقاط التالية:

- ذكر فيه ابن الجزري اختلاف القرّاء العشرة في سور القرآن أُصولاً وفرْشًا.
- ابتدأ بعد حمد الله تعالى والصّلاة والسّلام على رسوله الكريم ببيان فضل حملة القرآن، وأشهر قرّائه من الصّحابة والتّابعين ومن بعدهم.
- يعتبر كتاب النَّشر مرجعًا معتمدًا لعزو القراءات العشْر.
- دارت حوله كثير من الدِّراسات والبحوث.
- اعتمد على أكثر من ٦٠ كتابًا في القراءات، ما بين منثور ومنظوم، تسمّى بأصول النَّشر، وقد ذكر فيه المؤلِّف أسانيده لها، نصًّا وأداءً.
- احتوى على فوائد وفرائد تتعلّق بعلوم القرآن، قدّم بها المؤلِّف بين يدي حديثه عن اختلاف القراءات، منها: بيان فضل حملة القرآن، وأشهر قرّائه من الصّحابة والتّابعين ومن بعدهم، وبيان أركان القراءة الصحيحة، وبحث ماتع في حديث الأحرف السّبعة ومسائله، وسياق أسانيد المؤلِّف إلى الكتب نصًّا وأداءً، وجملة من المباحث التّجويديّة، ثم ذكر اختلاف القرّاء العشرة في سورة الفاتحة، ثم ذكر أبواب الأصول واختلافهم فيها مبتدئًا بباب الإدغام الكبير، ثم ذكر فرش الحروف مرتبًا على ترتيب سور القرآن. ثم ختم الكتاب بالخاتمة.
- نظم ابن الجزري كتاب النَّشر في منظومة أسماها "طيبة النَّشر في القراءات العشْر"، وهذا يدلّ على اهتمامه الكبير بهذا الكتاب، وتقدّمه لديه.

وبعد... فكتاب النَّشر يعدّ الآن الأولّ في بابه تحريرًا وتدقيقًا، ويعتبر من المراجع المعتمدة في عزو القراءات العشْر لدى الباحثين.

المبحث الثاني:

تعريف الشروط لغة واصطلاحًا، وبيان المقصود بها في البحث.

الشُّروط جمع شرْط، بإسكان الراء، على وزن فَعْل.

ومادة الشّين والرّاء والطّاء قال عنها ابن فارس: "أصل يدلّ على علَم وعلامة، وما قارب ذلك من عِلْم [(١)]".

وذكر من ذلك: الشَرَط العلامة، وأشراط السّاعة علاماتها... وسمي الشُّرط لأنهم جعلوا لأنفسهم علامة يعرفون بها... ومن الباب شرْط الحاجم لأن ذلك علامة وأثر.. ومن الباب الشريط وهو خيط يُرْبَق به البَهْم، وإنما سمي بذلك لأنها إذا ربطت به صار لذلك أثر [(٢)].

وقال ابن منظور: "والشرط: إلزام الشيء والتزامه في البيع ونحوه، والجمع شروط" [(٣)]. وهذا المعنى مناسب لما نحن بصدده.

أمّا الشّرط في الاصطلاح، فالذين عنوا به تعريفًا هم علماء أصول الفقه، ولعلّي أسوق هنا من كلام الإمام البقوري في كتابه "ترتيب الفروق واختصارها" - الذي رتّب فيه واختصر فروق شهاب الدِّين القرافي في القواعد الفقهية- مايبين تعريف الشّرط عند الأصوليّين؛ فقد قال رحمه الله في فصل عنْون له بالقواعد النحويّة وما يتعلّق بها: "وفيها خمس عشرة قاعدة:

القاعدة الأولى: في الشّرط، قال رحمه الله: اعلم أنه يتميّز لك بحقيقته، وبذكر أضداده، وبذكر أقسامه. أمّا حقيقته: فهو الذي يلْزم من عدمه العدم، ولا يلْزم من وجوده وجود ولا عدم لذاته، ولا يشتمل على شيء من المناسبة. قال: وبالقيد الأخير يتميّز عن جزء العلّة، وبما قبله يتميز عن المانع وعن العلّة،

---

(١) معجم مقاييس اللغة لابن فارس، ص٥٥٥.

(٢) انظر:معجم مقاييس اللغة لابن فارس، ص٥٥٥، ولسان العرب: ٧/ ٣٢٩.

(٣) لسان العرب لابن منظور: ٧/ ٣٢٩.

فيخرج المانع بالأول، والعلّة بالثاني، وبقولنا: لذاته، تحرَّزْنا به مما إذا اقترن الشّرط بالسّبب [١]".

ثم ذكر رحمه الله تميز الشرط بأضداده وذكر تقسيمًا للشروط لدى الأصوليين.

والذي يهمنا في بحثنا هذا أنّ الشّروط يقصد بها: جملة الضوابط التي وضعها الإمام ابن الجزري في مصنَّفه هذا "كتاب النَّشر"، وألزم بها نفسه فيما يتعلّق برجال الكتاب والرّواة المذكورين فيه. وهي تعدّ بمثابة القيود التي يمكن أن يحاكم إليها عمل المصنف عند تقييمه، ولا يلزم أن ينص على مسمى الشرط عند ذكره لها؛ لكن قد يُفهم ذلك من لفظه وأسلوبه، كما عبّر الإمام ابن الجزري عن ذلك بلفظ الالتزام في كتابه النَّشر في قوله بعد ذكر بعض النّصوص: "وهذا التزام لم يقع لغيرنا ممن ألّف في هذا العلم [٢]".

وفي موضع آخر قال: "لم نذكر فيها - أي الطرق – إلا من ثبت عندنا أو عند من تقدمنا من أئمتنا عدالته... [٣]".

فهذا حصر يفيد الشرط.

إذن فمقصودنا من الشّروط هنا: الضّوابط والالتزامات والقيود التي وضعها الإمام ابن الجزري وألزم بها نفسه في كتابه النَّشر فيما يتعلّق بالرّجال المذكورين في الطّرق والرّوايات والأسانيد.

(١) ترتيب الفروق واختصارها للبقوري: ١/ ٥٤.

(٢) النشر: ١/ ١٩٣.

(٣) النشر: ١/ ١٩٢.

المبحث الثالث:

فوائد معرفة شروط الكتب

هناك بعض الفوائد التي نستفيدها من معرفة شروط الكتب، يمكن إجمالها في الآتي:

١- معرفة منهج الكتاب، وطريقة مؤلِّفه فيه، والضّوابط والمصطلحات التي يستخدمها فيه. ولا شك أنّ هذا سيفيد في فهم الكتاب ومسائله وقضاياه؛ ذلك أنّ كثيرًا من المؤلِّفين يعمد إلى ذكر الضّوابط والشّروط في أولّ كتابه، حتى لا يحتاج إلى تكرار ذلك في كلّ موضع يتعلّق بذلك الشّرط أو الضّابط.

ومن هنا كانت معرفة شروط الكتاب مهمّة جدًّا في فهم كل قضية في الكتاب متعلّقة بذلك الشّرط والضّابط. ويمكننا أن نذكر مثالاً على ذلك من خلال كتاب "غاية النّهاية في أسماء رجال القراءات أولي الرّواية والدّراية" لابن الجزري. فقد ذكر ابن الجزري في أولّ الكتاب ضابطًا يُعرف من خلاله التّراجم التي أضافها على كتاب الذهبي في "طبقات القرّاء". فقال: "فما كان في كتاب الذهبي كتبته بالحمرة، وما زدت عليه كتبت اسمه واسم أبيه بالحمرة جميعًا"[(١)].

فهذا الضّابط الذي ذكره هنا يعدّ شرطًا من شروطه في كتابة الكتاب، حيث التزم استخدام المدادين: الأحمر والأسود في الكتابة، والتزم في كتابة الأسماء منهجًا معيّنًا بيّنه وأوضحه في أولّ كتابه بما أغنى عن تكراره وإعادته في كلّ موضع. وذلك يعدّ اختصارًا في التّأليف، وبه نفهم هذه القضية في الكتاب كلّه.

٢- الرجوع إلى شروط الكتاب وتحكيم تلك الشّروط على المؤلِّف عند

---

(١) غاية النهاية: ١/ ٣.

الاختلاف في فهمه، ومتابعة مدى التزامه بها، والاستدراك عليه عند وجود داعي الاستدراك.

وهذه من أهمّ فوائد معرفة الشّروط؛ إذ بها وإليها يتحاكم عند الاختلاف في قضية تتعلّق بها. حتى يصل الأمر إلى محاكمة المؤلِّف إليها. ومبنى كتب الاستدراكات على هذه القضية، فكلّ كتاب مستدرك هو في الحقيقة إلزام لمؤلِّف الكتاب المستدرك عليه بالشّروط التي ذكرها والضّوابط التي ألزم بها نفسه في كتابه؛ فحين يرى المستدرِك أنّ المؤلِّف خالف منهجه، أو لم يلتزم به، فإنّه يستدرك عليه ما فاته، أو يلزمه بما يدخل في منهجه وضابطه. والأمثلة على ذلك كثيرة، ولعلّ من أبرزها: كتب المستدركات على الصّحيحين، كمستدرك الحاكم مثلاً، وفكرة الكتاب أنّه يلزم البخاري ومسلمًا أو أحدهما إخراج أحاديث لرواة تقع تحت شرطهما أو شرط أحدهما من وجهة نظره. فيحاكمها إلى شروطهما. وبغض النظر عن كون الصّواب مع الحاكم أو مع صاحبي الصحيحين فالذي أثار القضية هو شروط هذه الكتب، فمن فوائد الشّروط فتح باب التّأليف في المحاكمة والنّقد والتّقويم للمصنّفات. بل ظهرت مؤلفات أيضًا تستدرك على المستدرك، وتبين وجه الصّواب في كلّ مسألة من المسائل المستدركة، وتناقش في فهم تلك الشّروط أصلاً.

٣- استخراج واستنباط قواعد كليّة أو تفصيليّة تعين في التّعامل مع كل كتاب. فمن خلال الإحصاءات الدقيقة، والاستقراء التّام أو النّاقص، يمكننا أن نعدل في بعض القواعد والضّوابط والشّروط بما يتناسب مع حجم الالتزام بها في الكتاب من عدمه. ويمكننا أيضًا أن نقدّم إحصاءات دقيقة بالمواضع والقضايا التي لم يلتزم فيها المؤلِّف شروطه التي قرّرها، فتستثنى تلك المواضع من القواعد والشّروط العامّة، وتوضع لها قيود تضبطها وتبيّنها.

وذلك كلّه من شأنه أن يثري حركة التّأليف والتّصنيف العلمي الدقيق.

هذه بعض الفوائد المجملة التي نستفيدها من معرفة شروط الكتب، وقد تدخل تحت هذه الفوائد المجملة فوائد أخرى تفصيليّة، كتقويم الكتب، وترتيبها حسب الدّقة والتّحرير والالتزام بالشّروط، وبيان أعذار المصنِّفين فيما فاتهم في مصنَّفاتهم، والوقوف على بعض المُلح والنِّكات اللطيفة في بعض المصنَّفات. ولو لم يكن من فوائد معرفة شروط الكتب إلا إثراء التّأليف العلمي المنهجي التّخصّصي لكانت فائدة كافية.

المبحث الرابع:

طُرق معرفة شروط الكتب

يختلف المصنِّفون في طريقة ذكرهم لشروط كتبهم، كما يختلف الباحثون في طريقة معرفة شروط الكتب. ولعلّي أسوق بعض الطُّرق التي يمكن من خلالها معرفة شروط الكتب، وهي كالتالي:

١- نصّ المؤلِّف على الشّروط في نفس كتابه، إمّا بلفظ الشّرط، أو ما يقوم مقامه ويُفهم منه الشّرط؛ فبعض الكتب شروطها في عناوينها، وبعضها في مقدّمات مؤلِّفيها، وبعضها في عناوين فصولها، وبعضها في تقسيماتها وتفريعاتها. وبعض المؤلِّفين يستخدم لفظ الشّرط، وبعضهم يستخدم لفظ الالتزام، وبعضهم يستخدم صيغة الحصر للدّلالة على الشّرط، وبعضهم يستخدم لفظ القواعد والضّوابط والقيود للدَّلالة على الشّروط، إلى غير ذلك من الصيغ الدّالة على معنى الشّرط.

٢- نصّ المؤلِّف على الشروط في كتاب آخر له، وهذا نجده أحيانًا في الكتب المرتبطة ببعضها، إمّا شرحًا أو اختصارًا أو نظمًا أو تعليقًا أو تذييلاً أو استدراكًا؛

فقد يشير المؤلِّف إلى شرط من الشّروط لم يذكره في الكتاب الأصل، وينصّ على أنّه من شروط الكتاب الأصيل، أو يكرّر الشّروط في الكتابين منبهًا عليها؛ ومن أمثلة ذلك: أنّ ابن الجزري نصّ في "طيبة النَّشر في القراءات العشْر" وهو نظم لكتاب النَّشر أن خلفًا ليس له أي انفراد، فقال:

"والواو فاصل ولا رمز يرد عن خلف لأنّه لم ينفرد [1]".

فمن الضّابط في الطيبة أنّه لا رمز لخلف فيها. ومن ضوابط النَّشر أنّ خلفًا ليس له انفرادات. وفهمنا ذلك من نصّ ابن الجزري عليه في طيبة النَّشر.

٣- تتّبع الأئمة والباحثين واستقراؤهم لكتاب معيّن، ونصّهم بعد ذلك على شروط ذلك الكتاب التي استخرجوها بعد تقصّيهم للكتاب ودراستهم له وتتّبع تلك الشّروط فيه؛ وهذا يعدّ أحد الطّرق لمعرفة شروط الكتاب، وقد حظيت بعض الكتب بمثل هذه الدِّراسات التّتبعية الاستقرائية من قِبل الأئمة والباحثين، ولعلّ من أبرزها: صحيح البخاري، وصحيح مسلم، فقد قامت حولهما دراسات تتعلّق بشروطهما وتتتبع تلك الشّروط في صحيحيهما. منها: كتاب "موقف الإمامين البخاري ومسلم من اشتراط اللقيا والسّماع في السّند المعنعن بين المتعاصرين" للباحث: خالد منصور الدريس [2].

وجدير بالذّكر هنا أن نقول أيضًا: إنّ نصّ الأئمة المعتبرين في تخصص ما على شروط كتاب ما في التخصّص مما ينبغي أن يؤخذ في الاعتبار أيضًا كطريق من طُرق معرفة شروط الكتب.

هذه باختصار أهم طرق معرفة شروط الكتب. ولا شك أنّه من خلال البحث والدِّراسة يمكننا أن نستنبط طُرقًا تفصيليّة أخرى تفيدنا في معرفة شروط الكتب.

---

(١) طيبة النَّشر في القراءات العشر، ص٣٣.

(٢) ومنها أيضا: شروط الأئمة الستة للحافظ المقدسي، وشروط الأئمة الخمسة للحافظ الحازمي. انظر: ثلاث رسائل في علم مصطلح الحديث،لأبي غدة.

الفصل الثاني

شروط ابن الجزري في رجال النَّشر، والمسائل المتعلّقة بها:

في كتاب "النَّشر في القراءات العشْر" ثلاثة مواضع مهمّة، تتعلّق بشروط ابن الجزري في رجال هذا الكتاب، وهي المواضع التي يمكن أن نعتبر أنّه نصّ فيها على تلك الشّروط؛ ورأيت أن أسوق هذه النّصوص الثلاثة في مستهلّ هذا الفصل، لأنّها تمثّل المستند الذي اعتمدت عليه في استخراج تلك الشّروط. وهي كالتالي:

النّص الأول:

قال ابن الجزري في سبب تأليفه لكتاب النَّشر: "وإنّي لمّا رأيت الهِمم قد قصرت، ومعالم هذا العْلم الشريف قد دثرت، وخلت من أئمته الآفاق، وأقوت من موفق يوقف على صحيح الاختلاف والاتفاق، وترك لذلك أكثر القراءات المشهورة، ونسي غالب الروايات الصحيحة المذكورة، حتى كاد الناس لم يثبتوا قرآنًا إلا ما في الشّاطبية والتّيسير، ولم يعلموا قراءات سوى ما فيهما من النزر اليسير، وكان من الواجب عليّ التعريف بصحيح القراءات، والتوقيف على المقبول من منقول مشهور الروايات، فعمدت إلى أن أثبت ما وصل إليّ من قراءاتهم، وأوثق ما صح لديّ من رواياتهم، من الأئمة العشرة قراء الأمصار، والمقتدى بهم في سالف الأعصار، واقتصرت عن كل إمام براويين، وعن كل راو بطريقين، وعن كل طريق بطريقين: مغربية ومشرقية، مصرية وعراقية، مع ما يتصل إليهم من الطرق، ويتشعب عنهم من الفرق [1]".

(١) النَّشر: ١/ ٥٤.

النّص الثاني:

بعد أن ذكر ابن الجزري طُرق القرّاء العشرة مجملة قال: "وجمعتها في كتاب يرجع إليه، وسفر يعتمد عليه، لم أدع عن هؤلاء الثقات الأثبات حرفاً إلا ذكرته، ولا خلفاً إلا أثبتّه، ولا إشكالاً إلا بيّنته وأوضحته، ولا بعيداً إلا قرّبته، ولا مفرّقاً إلا جمعته ورتّبته، منبها على ما صح عنهم وشذ، وما انفرد به منفرد وفذ، ملتزماً للتحرير والتصحيح والتضعيف والترجيح، معتبراً للمتابعات والشواهد، رافعاً إبهام التركيب بالعزو المحقق إلى كل واحد؛ جمع طرق بين الشرق والغرب، فروى الوارد والصادر بالغرب، وانفرد بالإتقان والتحرير، واشتمل جزء منه على كل ما في الشّاطبية والتّيسير؛ لأن الذي فيهما عن السبعة أربعة عشر طريقاً، وأنت ترى كتابنا هذا حوى ثمانين طريقاً تحقيقاً، غير ما فيه من فوائد لا تحصى ولا تحصر، وفرائد دخرت له فلم تكن في غيره تذكر، فهو في الحقيقة نشر العشر، ومن زعم أن هذا العلم قد مات، قيل له: حيي بالنشر. وإني لأرجو عليه من الله تعالى عظيم الأجر وجزيل الثواب يوم الحشر [1]".

النّص الثالث: بعد أن ذكر ابن الجزري روايته للكتب التي روى منها القراءات المذكورة في النَّشر نصًّا وأداءً قال: "فهذا ما حضرني من الكتب التي رويت منها هذه القراءات، من الروايات والطرق، بالنص والأداء، وها أنا أذكر الأسانيد التي أدت القراءة لأصحاب هذه الكتب من الطرق المذكورة؛ وأذكر ما وقع من الأسانيد بالطرق المذكورة بطريق الأداء فقط، حسبما صح عندي من أخبار الأئمة، قراءة قراءة، ورواية رواية، وطريقا طريقا، مع الإشارة إلى وفياتهم، والإيماء إلى تراجمهم وطبقاتهم، إن شاء الله [2]".

---

(١) النَّشر: ١/ ٥٦، ٥٧.

(٢) النَّشر: ١/ ٩٨.

ثم ساق تلك الأسانيد مفصّلة. ثم قال: "واستقرت جملة الطرق عن الأئمة العشرة على تسعمائة طريق وثمانين طريقا، حسبما فصل فيما تقدم، عن كل راو راو من رواتهم، وذلك بحسب تشعب الطرق من أصحاب الكتب، مع أنا لم نعدّ للشاطبي - رحمه الله - وأمثاله إلى صاحب التيسير وغيره سوى طريق واحدة، وإلا فلو عددنا طرقنا وطرقهم لتجاوزت الألف، وفائدة ما عيناه وفصلناه من الطرق وذكرناه من الكتب هو عدم التركيب، فإنها إذا ميّزت وبيّنت ارتفع ذلك. والله الموفق [1]".

ثم قال ابن الجزري في ختام تلك الأسانيد: "فهذا ما تيسر من أسانيدنا بالقراءات العشر من الطرق المذكورة التي أشرنا إليها. وجملة ما تحرّر عنهم من الطّرق بالتّقريب نحو ألف طريق، وهي أصحّ ما يوجد اليوم في الدّنيا وأعلاه، لم نذكر فيها إلا من ثبت عندنا، أو عند من تقدمنا من أئمتنا عدالته، وتحقق لقيّه لمن أخذ عنه، وصحّت معاصرته. وهذا التزام لم يقع لغيرنا ممن ألف في هذا العلم. ومن نظر أسانيد كتب القراءات وأحاط بتراجم الرواة علما عرف قدر ما سبرنا ونقحنا وصححنا، وهذا علم أهمل، وباب أغلق، وهو السبب الأعظم في ترك كثير من القراءات، والله تعالى يحفظ ما بقي.

وإذا كان صحة السند من أركان القراءة كما تقدم تعين أن يعرف حال رجال القراءات كما يعرف أحوال رجال الحديث، لا جرم اعتنى الناس بذلك قديما، وحرص الأئمة على ضبطه عظيما... [2]".

فهذه النّصوص الثلاثة هي المادة العلميّة التي يستند إليها هذا البحث ويستخدمها ويدور حولها، والنّص الأخير هو الأهم منها، ولكننا ذكرنا ما قبله لأنّه لا يُفهم إلا في ضوء ما قبله. ولأنّه النّص الذي صرّح فيه ابن الجزري

(١) النَّشر: ١/ ١٩٠، ١٩١.

(٢) النَّشر: ١/ ١٩٢، ١٩٣.

بشروطه في رجال كتابه، حيث استخدم لفظ الالتزام، وصيغة الحصر، وهو ما أفادنا بشروطه في رجال كتاب النَّشر. وبعد التّأمل يمكننا أن نصل إلى أنّ شروط ابن الجزري في رجال النَّشر ثلاثة:

أولها: ثبوت عدالة الراوي. ثانيها: تحقق اللُّقيا بين الراويين. ثالثها: صحة المعاصرة.

لذلك جعلت هذه الثلاثة عناوين لمباحث هذا الفصل، لتناولها على التّفصيل من خلال تلك المباحث.

وهذه الدّراسة ما هي إلا دراسة كاشفة، أمّا الدراسة التطبيقية الشاملة فتحتاج إلى جهد آخر، وصفحات كثيرة، لا يستوعبها هذا البحث المختصر.

المبحث الأول:

ثبوت عدالة الرّاوي

المقصود به: أن المصنف لا يخرج في كتابه هذا إلا عن منْ ثبتت عدالته، والعدالة: ملكة تحمل صاحبها على التقوى واجتناب الأدناس وما يخل بالمروءة عند الناس [1]، وقسّم المصنف هؤلاء قسمين:

الأول: من ثبتت عدالته عنده، وهذا يشمل فئتين:

الأولى: من حكم ابن الجزري بعدالتهم في "غاية النهاية".

والفئة الأخرى: من أخرج لهم في النَّشر ولو لم ينص على عدالتهم، فكلا الفئتين عنده ثابتوا العدالة.

ومثال الفئة الأولى: كثير من الرواة الذين حكم ابن الجزري بعدالتهم من خلال كتابه غاية النهاية، كالقرّاء العشرة ورواتهم.

---

(١) انظر: منهج النقد في علوم الحديث للدكتور نور الدين عتر، ص٧٩.

وأمّا الفئة الأخرى فتحتاج إلى دراسة إحصائية مقارنة، وهم جميع رجال كتاب النَّشر غير المنصوص على عدالتهم في غاية النهاية.

وأمّا القسم الثاني: فهم من ثبتت عدالته عند المتقدمين من أئمة هذا الفن وغيرهم من الأئمة المعتبرين ممن سبق ابن الجزري. وهؤلاء يمكن تقسيمهم فريقين:

الأول: من ثبتت عدالته عند أحد أئمة القرّاء السابقين، فاعتمد ابن الجزري عليه في إثبات العدالة، ومثال ذلك: الرواة والرجال الذين اعتمد ابن الجزري على تعديل الإمام الداني لهم وعدّه كافيًا لإثبات عدالتهم وإدخالهم في كتاب النَّشر، مثال ذلك: قوله في أحمد السامري: "وقد تُكلّم فيه وفي النّقاش، إلا أنّ الداني عدّلهما وقبلهما، وجعلهما من طرق التّيسير، وتلقّى النّاس روايتهما بالقبول، ولذلك أدخلناهما كتابنا [1]".

وهذا يعدّ من أوضح الأمثلة، إذ يدلّ على أنّه يوجد خلاف في الراويين، ومع ذلك أخذ ابن الجزري بتعديل الداني لهما، واستدلّ بجعل الداني لهما من طرق التّيسير. وأخيرًا نصّ على أنّ هذا هو سبب إدخاله لهما في كتاب النَّشر. فما أوضحه من مثال.

أمّا الفريق الآخر: فهم من ثبتت عدالته عند غير القرّاء من الأئمة المعتبرين. وابن الجزري لم ينص على أنّه لا يأخذ بقول غير القرّاء في إثبات العدالة، بل لو ثبتت العدالة لراوٍ ما مثلاً عن أحد أئمة المحدثين، أو أئمة الجرح والتعديل، أو غيرهم من المعتبرين، فإنّ ذلك مقبول.

وصنيع ابن الجزري يدلّ على قبوله التعديل من الأئمة المعتبرين ولو لم يكونوا من القرّاء. ومن أمثلة ذلك: نقله عن ابن عساكر في تاريخه شهادته لابن الأخرم - وهو أحد رجال كتاب النَّشر - بالمعرفة بعلل القراءات والبصر بالتّفسير

(١) انظر: النَّشر: ١ / ٢٢.

والعربيّة، حيث قال ابن الجزري في ابن الأخرم: "قال ابن عساكر الحافظ في تاريخه: طال عمره، وارتحل النّاس إليه، وكان عارفًا بعلل القراءات، بصيرًا بالتّفسير والعربيّة، متواضعًا حسن الأخلاق، كبير الشّأن [1]".

فكما ترى أن ابن الجزري ينقل عن ابن عساكر إثبات المعرفة بعلل القراءات لابن الأخرم؛ فلأن يكون مثل هذا الإثبات في باب العدالة من باب أولى. وإثبات هذه المعرفة وعلو الشّأن متضمّن لإثبات العدالة فيمن لا يعرف عنه قادح.

وهذا يعد من الاستفادة من العلوم الأخرى في علم القراءات؛ إذ أنّ إثبات العدالة أمر يلتقي فيه القرّاء مع المحدثين، لأنّه متعلّق بإثبات الديانة، وليس متعلّقًا بالتخصص والفن. وهذا كتاب غاية النهاية لابن الجزري مليء بأقوال المحدثين وغير القرّاء في رجال القراءات، وهو شاهد على اعتماد تلك الأقوال في ضبط الرواة، فكيف بالعدالة؛ فإنّه من باب أولى.

ولعلّنا نستطيع أن نصوغ هنا قاعدتين عامّتين تلخص ما سبق فنقول:

القاعدة الأولى: من ثبتت عدالته عند المحدثين فهو كذلك ثابت العدالة عند القرّاء.

القاعدة الثانية: من تُكلّم في عدالته عند المحدثين فهو كذلك عند القرّاء. وتبقى هنا مسألة مهمّة، هل البدع مؤثرة في العدالة أم لا؟

وهل يختلف منهج القرّاء في ذلك عن منهج المحدثين؟

هذا ما يعدّ في الحقيقة عنوانًا لبحث مستقلّ بذاته، يحتاج إلى دراسة خاصّة، لا يحتملها هذا البحث. لكني أسجّل هنا نص ابن الجزري في ابن شنبوذ الذي عدّه بعضهم آتيًا ببدعة في القراءة بما خالف الرسم.

حيث لم يعتبر ابن الجزري قوله هذا قادحًا في عدالته، بل عدّه من المسائل المختلف فيها، فقال عن ابن شنبوذ: "وكان يرى جواز القراءة بما صحّ سنده

(١) النَّشر: ١/ ١٤٥، ١٤٦.

وإن خالف الرسم، وعقد له في ذلك مجلس كما تقدم، وهي مسألة مختلف فيها، ولم يعدّ أحد ذلك قادحًا في روايته، ولا وصمة في عدالته [1]".

ولذلك نجد ابن الجزري يعدّ ابن شنبوذ في رجال النَّشر، ويروي عنه، ويجعله داخلاً في شروط كتابه النَّشر.

وبعد: فبإمكاننا أن نصل إلى بعض القواعد المفيدة في التّعامل مع رجال كتاب النَّشر فيما يتعلّق بشرط ثبوت العدالة فنقول:

١- العدالة عند القرّاء شرط من شروط الرواية، فلا تصح رواية غير العدول.

ومن المسائل المتعلّقة بهذه القاعدة مسألة: هل تصح رواية المجاهيل عند القرّاء سواء مجهول العين أو مجهول الحال؟ وهل يختلف منهج القرّاء في ذلك عن منهج المحدثين؟

والذي يهمنا هنا أن نثبت أنّ ابن الجزري في كتاب النَّشر لا يروي عن المجاهيل، ولم يدخلهم في رجال كتاب النَّشر، لا مجاهيل العين، ولا مجاهيل الحال، وعليه فيمكننا أن نصوغ القاعدة التالية.

٢- إخراج ابن الجزري لراوٍ ما في كتابه النَّشر وروايته عنه يخرجه من دائرة مجاهيل الحال، ومن باب أولى مجاهيل العين. فجميع رجال كتاب النَّشر لا تلحقهم جهالة، بل هم معروفون.

٣- رجال كتاب النَّشر كلّهم ذكروا في كتاب غاية النهاية لابن الجزري. وكلّهم ثابت العدالة، وقد أجريت دراسة إحصائية لهم فبلغ عددهم كالتالي: (١٢٤) رجلاً، هم المذكورون في أسانيد القرّاء العشرة الذين اعتمدهم ابن الجزري في رواياته، غير أصحاب الكتب التي روى منها ابن الجزري تلك القراءات والروايات البالغ عددهم نحو (٥٣) رجلاً، وإذا أدخلنا معهم من علا القرّاء

(١) انظر: النَّشر: ١ / ١٢٣.

العشرة إلى الصّحابة رضي الله عنهم ازداد العدد نحو (٥٠) رجلاً غير الصّحابة رضي الله عنهم وأرضاهم. ويبقى بعد ذلك شيوخ ابن الجزري الذين روى عنهم إلى أصحاب الكتب المسندة التي ذكرها في النَّشر. وهم عدد يتجاوز المائة مبدئيًا. فإذا أجملنا العدد السّابق كلّه بلغ نحو (٢٢٥) رجلاً غير الصّحابة الكرام رضي الله عنهم وأرضاهم.

٤- ذكر ابن الجزري مجاهيل في كتابه "غاية النهاية" لم يعتمد أحدًا منهم في كتابه النَّشر؛ مما يدلّ على التزامه بشرطه، وأنّ المجاهيل غير معدلين عنده.

وكلّ ما سبق من القواعد يدلّنا على أهميّة علم الرجال في القراءات، وأنّه علم يحتاج إلى إظهار وإبراز؛ إذ قد يظن بعض من يسمع بتواتر القراءات العشْر أنّه لا حاجة إلى معرفة الرجال والرواة وأحوالهم ما دامت القضية أنّ الجميع متواتر؛ ولكن النّظر الدّقيق إلى مرويات القراءات يبيّن الحاجة الماسّة إلى ذلك، وصنيع ابن الجزري في كتابه "النَّشر" و"غاية النهاية" يؤكد ذلك.

ولعلّي أختم هذا المبحث بقول ابن الجزري الذي يوضّح ذلك في كتابه النَّشر، حيث قال: " ومن نظر أسانيد كتب القراءات وأحاط بتراجم الرواة علما عرف قدر ما سبرنا ونقحنا وصححنا، وهذا علم أهمل، وباب أغلق، وهو السبب الأعظم في ترك كثير من القراءات، والله تعالى يحفظ ما بقي [١]". ثم قال: "وإذا كان صحة السند من أركان القراءة كما تقدم تعين أن يعرف حال رجال القراءات كما يعرف أحوال رجال الحديث، لا جرم اعتنى الناس بذلك قديمًا، وحرص الأئمة على ضبطه عظيمًا. وأفضل من علمناه تعاطى ذلك وحقّقه، وقيد شوارده ومطلقه، إماما الغرب والشرق: الحافظ الكبير الثقة أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني - مؤلف التّيسير، وجامع البيان، وتاريخ القراء، وغير

(١) انظر: النَّشر: ١/ ١٩٣.

ذلك، ومن انتهى إليه تحقيق هذا العلم وضبطه وإتقانه ببلاد الأندلس والقطر الغربي- والحافظ الكبير أبو العلاء الحسن بن أحمد العطار الهمداني - مؤلف الغاية في القراءات العشر، وطبقات القراء، وغير ذلك، ومن انتهى إليه معرفة أحوال النقلة وتراجمهم ببلاد العراق والقطر الشرقي- [1]".

ثم ختم ابن الجزري كلامه بقوله: "ومن أراد الإحاطة بذلك فعليه بكتابنا "غاية النهاية في أسماء رجال القراءات أولي الرواية والدراية [2]".

المبحث الثاني: تحقق اللقيا بين الراوي ومن أخذ عنه

ومعناه: أنّه لا بدّ أن يثبت لنا أنّ الراويين قد تلاقيا ونتحقق من ذلك. ومن طُرق إثبات تحقق اللقيا: النّص من إمام معتبر، والنظر إلى صيغ التحمل والأداء، ومعرفة تواريخ الولادة والوفاة.

وهنا ترد مسألة: ما الفرق بين إمكان اللقيا وثبوت اللقيا؟

إن قلنا بالإمكان قبلنا بالتاريخ دليلا، وإن قلنا بتحقق ثبوت اللقيا لم يكن التاريخ كافيًا؛ إذ التاريخ يثبت المعاصرة ولا يثبت اللقيا. وعليه فإنّ ابن الجزري يشترط تحقق اللقيا وليس إمكانها. ولذا وصف هذا الشرط وأكد عليه بقوله: "وهذا التزام لم يقع لغيرنا من ألّف في هذا العلم [3]". وعلى ذلك؛ فما هي الطرق والوسائل التي أثبت بها ابن الجزري تلاقي الراويين؟

إنّ النّص من إمام معتبر على تحقق ثبوت اللقيا بين الراويين يعدّ أحد طُرق إثبات تحقق اللقيا. وهذا النّص قد يكون بعبارة صريحة، وقد يكون بألفاظ تؤدي ذلك.

وهنا ينبغي أن نعلم أنّ هناك ألفاظًا استخدمت في الرواية تدلّ دلالة صريحة

(١) انظر: النَّشر: ١/ ١٩٣.

(٢) انظر: النَّشر: ١/ ١٩٣.

(٣) انظر: النَّشر: ١/ ١٩٣.

على ثبوت اللقيا. وأظن أنها هي التي اعتمدها ابن الجزري كثيرا في إثبات اللقيا بين الراويين؛ كمثل لفظ: سعمت، حدثني، حدثنا، أخبرنا، وأخبرني، وأنبأني، وأنبأنا، فهي ألفاظ تدلّ على اللقيا وثبوتها وتحقّقها. وذلك واضح من خلال استخدام المحدثين لها، واعتبارهم أن هذه الألفاظ تفيد الاتصال ما لم يرد ما ينفيها أو يخصّصها.

ولذلك كان حديثهم في قضية المعاصرة واللقيا إنما هو في الحديث المعنعن، يعني إذا قال الراوي: عن. هل هذا كافٍ في إثبات اللقيا والمعاصرة أم لا؟

أما لفظ سمعت وحدثني وأنبأني فهو نص في اللقيا والمعاصرة والاتصال.

وعلى ذلك فكل الرواة الذين رووا عن بعضهم في كتاب النَّشر تثبت لهم اللقيا؛ لالتزام ابن الجزري هذا الشرط فيهم. وعليه فيمكن بعد الدراسة التفصيلية أن نقدم إحصاءً يستفيد منه علماء الحديث أيضا في إثبات اللقيا بين كل من ذكرهم ابن الجزري في النَّشر آخذا أحدها عن الآخر، ويكون هذا من قبيل الفائدة في غير مظانها، خصوصًا حين يختلف المحدثون في إثبات سماع فلان من فلان، أو لقيه له، أو معاصرته له.

وعلى ما سبق فيمكننا أن نحرّر القاعدة التالية: كلّ منْ روى عن غيره من رجال كتاب النَّشر في كتاب النَّشر فسماعه منه صحيح، ولقّيه له مثبت، ومعاصرته متحقّقة عند ابن الجزري.

وبقي أن نقول: هل انخرمت هذه القاعدة وهذا الشرط عند ابن الجزري في كتابه هذا؟ أم أنّه التزم شرطه هذا دون استثناءً؟

هذا ما يحتاج إلى دراسة فاحصة شاملة مستوعبة تبيّنه وتوضحه، وليس هذا البحث الصغير مجالها.

المبحث الثالث:

صحة المعاصرة

هذا الشرط في الحقيقة هو فرع عن الشرط الثاني فإذا ثبتت اللقيا وتحققت فذلك دليل صحة المعاصرة ولا شك، من باب أولى.

وهنا مسألة لابأس بإيرادها للفائدة : إذا لم تتحقق اللقيا فهل ينزل الإمام ابن الجزري في هذا الشرط إلى درجة إمكان اللقيا أو إمكان المعاصرة؟

الذي يتّضح تمامًا أنّه لا يفعل ذلك؛ لأنّه نصَّ على التزام وصفه بأنّه لم يقع لغيره ممن ألّف في هذا العلم، وهذا الالتزام هو تحقق اللقيا وصحة المعاصرة بين الراوي ومن أخذ عنه.

وعليه فلا يمكننا في هذا الشرط إلا القول بالتّحقق والثبوت، وليس الإمكان، وهذا بدوره يدلّ على أنّ هناك من المصنّفين والمؤلفين في القراءات من اكتفى بإمكان اللقيا وإمكان المعاصرة ولم يشترط التّحقق.

ونحن هنا بصدد منهج ابن الجزري وشروطه في رجال كتاب النَّشر، ولسنا بصدد الحديث عن مسألة: هل يكفي إمكان اللقيا وإمكان المعاصرة في ثبوت الاتصال وقبوله؟ وهي مسألة ذات فروع كثيرة، فمحلّها كتب الحديث ومصطلحه، التي اعتنت بهذه المسألة وتفاصيلها، خصوصًا عند الحديث عن شرط الإمامين البخاري ومسلم في صحيحيهما.

أمّا كتاب النَّشر فيشترط ابن الجزري في رجاله أن تتحقق اللقيا والمعاصرة بين الراوي والآخذ عنه فيه. ويعتبر ذلك من مميزات هذا الكتاب العظيم.

خاتمة البحث وأهم النّتائج

وبعد هذه الرحلة في شروط كتاب النَّشر المتعلّقة برجاله وأسانيده نصل إلى نهاية البحث الذي يمكن أن نجمل أهم نتائجه في الآتي:

١- هناك ملامح واضحة لمنهج في نقد الرجال عند القرّاء جدير بأن يبرز، ويؤسس له، وتدرس حلقاته وقضاياه، وتفصَّل، ويعرف الفرق بينه وبين منهج نقد الرجال عند المحدثين، وأوجه الاتفاق والاختلاف، وسبل التلاقح، وأوجه الاستفادة والإثراء.

٢- لاتزال كثير من أقوال ونصوص أئمة القرّاء في تعديل رجال القراءات وتوثيقهم وفي أسانيد القراءات بحاجة إلى دراسات تحليلية، ودراسات تطبيقية، ودراسات مقارنة، تكشف عن التّراث العظيم الذي خلّفه القرّاء في معرفتهم برجال القراءات ودقائق أسانيدها وعللها.

٣- علو مكانة كتاب النَّشر في القراءات العشْر، وعلو مكانة مؤلفه من بين سائر المصنَّفات في القراءات؛ لامتيازه بأوجه كثيرة من التّحرير والدّقة والإتقان والتقيد بالشروط.

٤- (شروط كتب القراءات) موضوع جدير بالطّرح والاهتمام؛ إذ من خلاله يمكن أن نقف على تطبيقات أئمة القراءات ومصنّفيهم في القضايا المتعلّقة برجال القراءات ورواتها وعللها ومنهج قبولهم للقراءات وردّها، وهو موضوع ثري لا يزال بحاجة إلى دراسات تحليلية وتطبيقية.

٥- معرفة شروط الكتب تفيد في فهمها وتقييمها والاستدراك عليها واستنباط قواعد في التّعامل معها.

٦- هناك بعض القواعد والفوائد التي يمكن أن نستنبطها من خلال دراسة شروط ابن الجزري في رجال كتاب النَّشر، ومنها:

- من ثبتت عدالته عند المحدثين فهو كذلك ثابت العدالة عند القرّاء.
- من تُكلّم في عدالته عند المحدثين فهو كذلك عند القرّاء.
- العدالة عند القرّاء شرط من شروط الرواية فلا تصح رواية غير العدول.

- إخراج ابن الجزري لراوٍ ما في كتابه النَّشر وروايته عنه يخرجه من دائرة مجاهيل الحال، ومن باب أولى مجاهيل العين.

- رجال كتاب النَّشر كلّهم ذكروا في كتاب غاية النهاية لابن الجزري. وقد بلغوا نحو (٢٢٥) رجلا.

- ذكر ابن الجزري مجاهيل في كتابه "غاية النهاية" لم يعتمد أحدًا منهم في كتابه النَّشر. وهذا أحد شواهد التزامه بشروطه.

- كلّ منْ روى عن غيره من رجال كتاب النَّشر في كتاب النَّشر فسماعه منه صحيح ولقّيه له مثبت ومعاصرته متحقّقة عند ابن الجزري.

- من المصنفين في القراءات من لم يلتزم تحقق اللقيا وصحة المعاصرة بين الراويين؛ بل اكتفى بالإمكان لإثبات اتصال السند.

وهذا آخر ماتم تسطيره في هذا البحث، الذي أحمد الله تعالى على تمامه وتيسيره، وأسأله سبحانه أن يجعل فيه فائدة لكل من قرأه واطلع عليه، وختاما أقول:

إن تجد عيبا فسد الخللا جل من لاعيب فيه وعلا.

ونسأل الله تعالى التّوفيق والسّداد، والهدى والرشاد، وصلى الله وسلّم وبارك على نبيّنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين،، والحمد لله رب العالمين..

مسرد المصادر والمراجع:

١- ترتيب الفروق واختصارها لأبي عبد الله محمّد بن إبراهيم البقوري، بتحقيق الأستاذ عمر عبّاد، طبعة وزارة الأوقاف بالمملكة المغربية عام ١٤١٤هـ.

٢- ثلاث رسائل في علم مصطلح الحديث، اعتنى بها: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلاميّة بحلب، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.

٣- جامع أسانيد ابن الجزري، مخطوط.

٤- شروط الأئمة الخمسة، للحافظ أبي بكر محمّد بن موسى الحازمي، ضمن ثلاث رسائل في علم مصطلح الحديث.

٥- شروط الأئمة الستة، للحافظ أبي الفضل محمّد بن طاهر المقدسي، ضمن ثلاث رسائل في علم مصطلح الحديث.

٦- طيبة النَّشر في القراءات العشْر، للإمام ابن الجزري، بضبط محمّد تميم الزعبي، طبعة مكتبة دار الهدى بالمدينة المنورة.

٧- غاية النهاية في طبقات القراء، للإمام ابن الجزري، طبعة دار الكتب العلميّة ببيروت، عني بنشره ج.برجستراسر. عام ١٤٠٠هـ

٨- لسان العرب، لأبي الفضل جمال الدّين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري، طبعة دار صادر ببيروت ١٤١٢هـ.

٩- معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، طبعة دار الفكر ببيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.

١٠- منهج ابن الجزري في كتابه النشر مع تحقيق قسم الأصول، للدكتور السالم الجكني الشنقيطي، رسالة دكتواره. في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

١١- منهج النقد في علوم الحديث، للدكتور نور الدّين عتر، طبعة دار الفكر بدمشق، الطبعة الثالثة ١٤١٢هـ.

١٢- موقف الإمامين البخاري ومسلم من اشتراط اللقيا والسّماع في السّند المعنعن بين المتعاصرين لخالد منصور الدريس، طبعة مكتبة الرشد بالرياض، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.
- النَّشر في القراءات العشْر للإمام محمّد بن محمّد بن محمّد بن الجزري، طبعة دار الفكر بتصحيح الضّباع .

البحث الرابع

"الإمام
يحيى بن المبارك اليزيدي المقرئ
(جهود وآثار)

اسم الباحث

د / نواف بن معيض الحارثي

وكيل كلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى

د . نواف بن معيض بن جمعان الحارثي

الرتبة العلمية	أستاذ مساعد
الكلية	الدعوة وأصول الدين
القسم	القراءات
المنصب الحالي	وكيل كلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى
البريد الإلكتروني	nmharthi@uqu.edu.sa

الدرجة العلمية

البكالوريوس: جامعة أم القرى –قسم القراءات – ١٤١٦ / ١٤١٧هـ بتقدير جيد جدا .

الماجستير: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض –قسم القرآن وعلومه ١٤٢٦ / ١٤٢٧هـ بتقدير ممتاز .

الدكتوراه: جامعة أم القرى –قسم الكتاب والسنة – ١٤٣٠ / ١٤٣١هـ بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى .

البيانات الوظيفية

معلم لمدة عامين ١٤١٧–١٤١٨هـ .

معيد بكلية المعلمين في بيشة ١٤١٩هـ .

معيد مكلف بكلية المعلمين بالرياض لمدة عامين ١٤٢٣–١٤٢٥هـ

محاضر بكلية المعلمين في بيشة ١٤٢٨هـ .

محاضر بقسم القراءات بالجامعة ١٤٣١هـ .

أستاذ مساعد بقسم القراءات بالجامعة ١٤٣٢هـ .

الخبرات والمناصب الإدارية :

رئيس قسم الدراسات القرآنية بكلية المعلمين في بيشة عام ١٤٢١هـ.

رئيس وحدة الإعلام التربوي بكلية المعلمين في بيشة عام ١٤٢٠هـ.

مشرف مندوبية ميسان بني الحارث للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات من عام ١٤٢٢هـ.

وكيل كلية الدعوة وأصول الدين من عام ١٤٣٢هـ وحتى الآن .

رئيس مجلس إدارة المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بميسان بني الحارث من عام ١٤٣٤هـ .

اللجان والجمعيات

عضو التوعية الإسلامية بالحج من عام ١٤٢٩هـ .

عضو الجمعية العلمية السعودية للقرآن وعلومه من عام ١٤٢٣هـ.

عضو لجان المقابلات الشخصية والاختبارات في الكليات السابقة والجامعة ...

عضو لجان اختبار التقويم والقياس .

عضو جمعية البر الخيرية بميسان بني الحارث من عام ١٤٢٢هـ .

الدورات التدريبية

القيادة الإبداعية . المدرب: د.سليمان العلي .

فن الإلقاء وطاقة التأثير . المدرب: د.مريد الكلاب .

إدارة التغيير في المنظمات التطوعية . المدرب: د.أحمد بوزبر .

التفكير الاستراتيجي في العمل الخيري . المدرب: د.عصام الرحبي .

استراتيجيات التحالف والتكامل بين الجهات الخيرية. المدرب:د.غسان الصديقي.

التخطيط الاستراتيجي في الأعمال الخيرية . المدرب: أ.حسين القرشي .

دورة صناعة الصور الذهنية . المدرب: د.محمد مفرح .

دورة صناعة الصور الذهنية . المدرب: د.محمد مفرح .

مشروعك في الحياة . المدرب: د.يوسف مغربي .

تفعيل الجانب التطوعي . المدرب: د.يوسف مغربي .

وسائل الاتصال لدى عضو هيئة التدريس .

ملتقى مديري المخيمات الترفيهية لمدة يومين .

فاعلية المدير في جماعات العمل .معهد الإدارة بالمنطقة الشرقية

إفادة قبول البحث

جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية
UNIVERSITI ISLAM SULTAN SHARIF ALI
SULTAN SHARIF ALI ISLAMIC UNIVERSITY
Simpang 347, Jalan Pasar Baharu
Gadong BE 1310
Negara Brunei Darussalam

Tel: 2462000
Fax: 2462233

Ruj: UNISSA/FOU/SEM/1.4/ADEG(2013)

بسم الله الرحمن الرحيم

التاريخ : ٢٩ رمضان ١٤٣٤هـ /
٧ أغسطس ٢٠١٣م

صاحب الفضيلة الدكتور نواف بن معيض الحارثي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

قبول البحث للتقديم

يسعدنا إخطار سيادتكم بقبول بحثكم الموسوم بـ:

" الإمام يحي بن المبارك اليزيدي المقرئ: جهود وآثار "

وتقديمه في المؤتمر العالمي للقرآن الكريم في عصر العولمة، الذي تنظمه كلية أصول الدين، جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية المزمع انعقاده من ١١ – ١٢ سبتمبر ٢٠١٣م بمشيئة الله تعالى، علمًا بأن **آخر موعد لتسديد رسوم المؤتمر ٢٠ أغسطس ٢٠١٣م.** كما ننبهكم أن **تأخير تسديد الرسوم يترتب عليه عدم نشر بحثكم في كتاب المؤتمر.**

ولكم منا أعطر تحياتنا. والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

(الدكتور أرمان بن الحاج أحمد)
رئيس المؤتمر العالمي للقرآن الكريم في عصر العولمة،
كلية أصول الدين،
جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية،
بروناي دار السلام.

"Progressive and Dynamic International Islamic University Based On the Teaching of Al-Quran and Al-Sunnah"
E-Mail: info@unissa.edu.bn Website : http//www.unissa.edu.bn

ملخص البحث :

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم . أما بعد

فهذا بحث علمي محكم مقدم لمؤتمر القرآن الكريم في عصر العولمة وهو بعنوان:" الإمام يحيى بن المبارك اليزيدي المقرئ ، جهود وآثار". واشتمل على: مقدمة ، وفصلين ، ثم الخاتمة والفهارس .

والبحث فيه إبراز لجهود وآثار الإمام اليزيدي في القراءات وإظهار مكانته فيها، وبيان دوره الكبير في حفظ قراءة أبي عمرو البصري حيث إن الطرق المعتمدة لهذه القراءة من طريقه . وفيه أيضا إظهار لدور اليزيدي وجهوده اللغوية والأدبية والشعرية حيث له سبق في هذه المجالات تعلما وتعليما وتأليفا ونظما، وجمع شتات ما كتب ونقل عنه . ولم يغفل البحث دور اليزيدي التربوي حيث إنه مؤدب للخليفة المأمون وغيره . وخلص البحث إلى توصيات ونتائج منها:

١. اسم اليزيدي يحيى على التحقيق...

٢. رواية اليزيدي عن أبي عمرو هي الرواية المعتمدة والمعول عليها ...

٣. طرق الروايات التي رويت عن اليزيدي (١٥٤) طريقا ...

٤. لم أقف على أقوال لليزيدي تبين صحة ما اتهم به من الاعتزال، بل ما نقل عنه ينفي هذا الاتهام...

٥. البحث والدراسة لأسباب شذوذ اختيار اليزيدي في القراءات؛ مع أنه لم يخرج عن قراءات السبعة إلا في موضع واحد ...

٦. جمع أقوال اليزيدي في اللغة والنحو من المصادر ودراستها دراسة علمية وبيان أهميتها....

الإمام يحيى بن المبارك اليزيدي المقرئ

(جهود وآثار)

بحث مُقَدَّمٌ

للمؤتمر العالمي للقرآن الكريم في عصر العولمة

الذي تنظمه كلية أصول الدين

بجامعة السلطان الشريف علي الإسلامية ببروناي دار السلام

خلال الفترة (١١- ١٢ سبتمبر ٢٠١٣م)

الموافق (٥ - ٦ ذو القعدة ١٤٣٤هـ)

إعداد

د. نواف بن معيض الحارثي

الأستاذ المساعد بقسم القراءات بجامعة أم القرى

وكيل كلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد الله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وأصحابه ومن سار على نهجه واقتفى أثره إلى يو م الدين .

أما بعد:

فإن الله جل وعلا تكفل بحفظ كتابه على مر العصور والأزمان، فهيأ له رجالاً أفنوا أعمارهم في تعلم كتاب الله وحفظ قراءاته-التي نزل بها القرآن-وتعليمها للناس، وممن نحسبهم كذلك أحد الإئمة الأعلام الذي ظهر اسمه وسطع في علم القراءات، فأصبح علماً يشار إليه بالبنان ويذكر حين تذكر القراءات والروايات .

ولما تأملت في الموضوعات التي طرحت في مؤتمر القرآن الكريم في عصر العولمة، رأيت من ضمنها محور الحديث عن أعلام القراءات وأئمتها، فعقدت العزم على أن أبحث عن شخصية لها جهود وآثار، شخصية لها دور ظاهر وبارز في علم القراءات وحفظها! بل لا تخفى على أي طالب علم للقراءات حافظ لمتن شاطبيتها!

لكن هذه الشخصية مع ماسبق من مكانتها لم توف حقها بالبحث والدراسة وبيان جهودها وآثارها.

فوقع الاختيار على الكتابة عن الإمام المذكور في قول الشاطبي -رحمه الله-:

أفاض على يحيى اليزيدي سيبه:::فأصبح بالعذب الفرات معللا

أبو عمر الدوري وصالحهم أبو:::شعيب هو السوسي عنه تقبلا [1]

وجعلت عنوان البحث: "الإمام يحيى بن المبارك اليزيدي المقرئ، جهود وآثار".

---

(١) انظر: الشاطبية :٣ .

وهدف البحث:

هو إبراز جهود وآثار الإمام اليزيدي في القراءات واللغة والأدب والشعر، وجمع شتات ما كتب ونقل عنه، حيث لم أقف على بحث مفرد حول هذا الإمام وجهوده، ولا أدعي الاحاطة، فقد أضربت عن كثير مما نقل وجاء عن اليزيدي؛ خصوصا في جانب الشعر؛ لأن متطلب البحث يستوجب الاختصار والاقتصار، ويكفي من السوار ما أحاط بالمعصم ! وجاء البحث كما يلي:

خطة البحث:

اشتمل البحث على: مقدمة، وفصلين، ثم الخاتمة والفهارس، على النحو التالي:

التمهيد : تحدثت عن أهمية الموضوع وأسباب اختياره .

الفصل الأول: اليزيدي وحياته (بإيجاز) ، وفيه مباحث:

المبحث الأول: عصره .

المبحث الثاني: اسمه ونسبه ومولده .

المبحث الثالث:شيوخه.

المبحث الرابع : تلاميذه .

المبحث الخامس:مكانته وثناء العلماء عليه.

المبحث السادس: مصنفاته .

المبحث السابع : وفاته.

الفصل الثاني: جهوده العلمية، وفيه مباحث:

المبحث الأول : جهوده في علم القراءات

المبحث الثاني:جهوده في اللغة والنحو.

المبحث الثالث: جهوده في الأدب والشعر.

الخاتمة : وفيها النتائج والتوصيات.

فهارس المصادر والمراجع .

الفصل الأول:

اليزيدي وحياته (بإيجاز)، وفيه مباحث:

المبحث الأول: عصره

تكاد تطبق كتب التراجم على أن اليزيدي عاش أربع وسبعين سنة، فيكون عاش ما بين ١٢٨هـ حتى ٢٠٢ه، وهي فترة نهاية دولة بني أمية، وبداية قيام دولة بني العباس ورسوخها فيكون اليزيدي شهد أحداثاً كبيرة من الصراعات التي تنشأ عند نهاية دولة وقيام أخرى، فالأولى تصارع من أجل البقاء على سدة الحكم، والثانية تسعى بكل طاقاتها للقضاء على سابقتها والسعي لتوطين نفوذ الدولة الوليدة، بل لم يكن اليزيدي غائبا عن الصراعات الداخلية في الدولة العباسية خصوصا ما حصل بين الأمين والمأمون. ونلمح بإيجاز للخلفاء الذين أدركهم الإمام، لتظهر حقيقة العصر الذي عاش فيه اليزيدي وأدركه، فالخلفاء هم :

١- السفاح عبدالله بن محمد (ت١٣٦هـ) .

٢- أبو جعفر المنصور عبدالله بن محمد (ت١٥٨هـ).

٣- المهدي محمد بن المنصور (ت١٦٩هـ).

٤- الهادي موسى بن المهدي(ت١٧٠هـ).

٥- الرشيد هارون بن المهدي (ت١٩٣هـ) .

٦- الأمين محمد بن الرشيد (ت١٩٨هـ).

٧- المأمون عبدالله بن الرشيد (ولد سنة١٧٠هـ،وتوفي سنة ٢١٨هـ).

خرج اليزيدي مع إبراهيم بن عبدالله بن الحسن بالبصرة، ضد العباسيين، وتوارى عن الأنظار بعد إخماد ثورة إبراهيم التي انتهت بمقتله، ثم ظهر يحيى

ببغداد ليتصل بالأمير يزيد بن منصور الحميري [1] -خال المهدي- وكان مقدما في دولة بني العباس، فأدب أولاده ونسب إليه. ثم إن منصوراً وصف اليزيدي للمهدي، فدخل اليزيدي بلاط السلاطين، في لقاء جمع بينه وبين الكسائي.

اتصل اليزيدي بهارون الرشيد، الذي جعله مؤدبا لولده عبدالله المأمون- في الوقت الذي كان فيه الكسائي يؤدب محمد الأمين- فكانا يجلسان ببغداد في مسجد واحد يقرئان الناس، فأما الأمين فإن أباه أمر الكسائي أن يأخذ عليه بحرف حمزة، وأما المأمون فإن أباه لما اختار له اليزيدي تركه يتعلم منه حرف أَبي عمرو، وهذا القرب بين الإمامين الكبيرين جعل المناظرة والمجادلة العلمية حاضرة بينهما، في أوقات كثيرة، حتى بين يدي الخلفاء والأمراء .

هاهو الفضل بن الربيع يسأل الفرَّاء مرة، فقال: من أعلم أبو محمد، أو الكسائي؟ فقال الفراء: عافى الله أبا محمد، أبو محمد رجلٌ عاقل، والكسائي الكسائي: اسمه وصوته !لم نلق أحداً أعلم منه.

قال أبو محمد: فلقيته، فقلت: يا دباغ! إنما سئلت عن تزكيتي أو علمي! قال: يا أبا محمد، المعذرة إليك، والله ما تعمدته، فقلت له: ويحك! فضحت الكسائي في تسع مسائل، خطأته فيها بين يدي المهدي [2].

لليزيدي شأن في حياة الخليفة المأمون، فهو مؤدبه ومعلمه الذي قضى معه أوقات طويله، تارة يعلمه، وتارة يؤدبه، وتارة يضربه، فهكذا هي حياة المربي .

قال أبو محمد اليزيدي كنت أؤدب المأمون وهو في حجر سعيد الجوهري قال: فأتيته يوماً وهو داخل،فوجهت إليه بعض خدمه يعلمه بمكاني، فأبطأ عليَّ ثم وجهت له آخر فأبطأ! فقلت لسعيد: إن هذا الفتى ربما تشاغل بالبطالة وتأخر،

---

(١) يزيد بن منصور ،أبو خالد الحميري، خال المهدي، كان مقدما في دولة بني العباس (ت١٦٥هـ). انظر: الكامل في التاريخ ٣/ ٧٤ ، واللباب ٣ / ٣٠٨ .

(٢) انظر: مجالس العلماء للزجاجي:١٣١ .

قال: أجل ومع هذا إنه إذا فارقك يعرم على خدمه ولقوا منه أذى شديدا، فقومه بالأدب، فلما خرج أمرت بحمله فضربته سبع درر ... يقول اليزيدي فقلت: أيها الأمير-أطال الله بقاءك-لقد خفت أن تشكوني إلى جعفر بن يحيى، فلو فعلت ذلك لتنكر لي، فقال: أتراني يا أبا محمد كنت أطلع الرشيد على هذه، فكيف جعفر بن يحيى حتى أطلعه إني أحتاج إلى أدب! إذن يغفر الله لك بعد ظنك ووجيب قلبك، خذ في أمرك فقد خطر ببالك ما لا تراه أبداً ولو عدت في كل يوم مائة مرة [1].

ولم تشغل اليزيدي تربيتة للمأمون أن يقرئ القراءات بقراءة أبي عمرو البصري لتؤخذ عنه، بل ويختار له اختياراً يخالف فيها إمامه في القراءة.

وفي العموم فقد تميز عصر اليزيدي بإزدهار الحركة العلمية، فعاش في زمانه كوكبة من أهل العلم: صنفوا وبنوا وأسسوا لشتى العلوم الإسلامية والعربية وغيرها، فبرز التصنيف والتأليف في الحديث، والعلوم القرآنية، وازدهر علم النحو بنشوء المدرسة البصرية والكوفية.

ولك أن تلقي بنظرة سريعة لعصر اليزيدي ومن مات فيه من أهل العلم لتتيقن يقيناً بأنه عصر من عصور الإسلام الخالدة، فمات في هذه الفترة من مشاهير الإسلام: ربيعة الرأي ، وزيد بن أسلم، وسلمة بن دينار، والأعمش، وأبو حنيفة، ومقاتل بن حيان، وابن سليمان، وابو عمرو البصري، وحمزة الزيات، وعطاء، وشعبة، والثوري، والخليل بن أحمد، ومالك بن أنس، والليث بن سعد، وسيبويه، والكسائي، ويعقوب بن عبدالرحمن القارئ ، وابن كثير القارئ، وورش، والفرّاء، والشافعي... وغيرهم كثير كثير.

ويكفي شرفا لهذا العصر أيضاً أنه من القرون المفضلة، وأنه عصر كثرت فيه

---

(١) انظر: تاريخ دمشق ٣٣/ ٢٨٤ .

الفتوحات، ونشط فيه العلم والتعليم، مع ماشابه من ظهور الفرق المبتدعة، وحصول الصراعات السياسية داخل الدولة العباسية،حيث كان منها مقتل الأمين بسبب النزاعات مع أخيه المأمون [١].

المبحث الثاني : اسمه ونسبه ومولده :

هو: يَحْيَى بْن الْمبارك بْن المغيرة، أَبُو مُحَمَّد العَدَوي البصري البغدادي، المعروف باليزيدي، الإمام النحوي المقرئ [٢].

وقيل اسمه: عبدالرحمن ، والأول أصح وأشهر [٣].

عُرف باليزيدي : لاتصاله بالأمير يزيد بن منصور-خال المهدي-، وكان مؤدب ولده [٤].

العَدَوي-بفتح العين والدال المهملتين -نسبة إلى عَدِيِّ بن عبد مناة؛ وهي قبيلة كبيرة مشهورة ، وكان جده المغيرة مولى لامرأة من بني عَدِي فنسب إليهم [٥].

تذكر المصادر بأن اليزيدي عاش أربعاً وسبعين سنة، ولم تذكر تاريخ ولادته إلا ماذكره مؤلف كتاب المبهج، فقال:"...ولد اليزيدي سنة ثمان وعشرين ومائة، في أيام مروان بن محمد" [٦] .

---

(١) انظر: تاريخ الأمم والملوك ٤ / ٣٤٤ -٥ / ١٤٥، الأغاني ٢٠ / ٢٣١ ، البداية والنهاية ١٣ / ٢٦٣-١٤ / ٢٣١، تاريخ الخلفاء: ٢٩٥-٣٧٦ .

(٢) انظر في ترجمته : معجم الشعراء:٤٩٨، تاريخ بغداد ١٦ / ٢٢٠ ، إنباه الرواة ٤ / ٣١ ، تاريخ العلماء النحويين :١١٣ ، معرفة القراء١ / ٣٢٠ ، غاية النهاية ٢ / ٧٥، الأغاني ٢٠ / ٢٣١ .

(٣) ذكر ابن قتيبة أن اسمه: عبدالرحمن، وذكره النحاس باسم عبدالرحمن فقط . قال القفطي:"...ووهم، ويحيى أصح وأشهر".
انظر: المعارف:٥٤٤، وعمدة الكتاب :٦٠ ،وتاريخ العلماء النحويين :١١٣ ،وإنباه الرواة ٤ / ٣٤.

(٤) ذكر الداني أنه كان مؤدبا ليزيد بن مزيد ، وهي سبب نسبته لليزيدي .انظر: جامع البيان ١ / ١٨٢ .

(٥) انظر: الإقناع في القراءات السبع ١ / ٩٥ ، ووفيات الأعيان ٦ / ١٨٩ .

(٦) المبهج في القراءات السبع ١ / ٢٥١ .

المبحث الثالث: شيوخه :

١. زبَّان بن العلاء [١]، أبو عمرو المازني البصري الإمام الكبير، النحوي المقرئ، أحد القراء السبعة المشهورين، أخذ عنه القراءات عرضاً، وخلفه في القيام بها، وأخذ عنه اللغة، وعليه اعتماده فيها(ت١٥٤هـ).

حُكي عَن أبي حَمْدون الطيب بن إِسْمَاعِيل أَنَّهُ قَالَ: شهدتُ ابن أبي العتاهية وكتب عَن أبي مُحَمَّد اليزيدي قريبًا من ألف جلد عَن أبي عمرو بن العلاء خاصة، يكون ذَلِكَ نحو عشرة آلاف ورقة، لأن تقدير الجلد عشر ورقات [٢].

وكان اليزيدي يعمل بحذاء دار أبي عمرو البصري؛ مما سهل عليه أخذ العلم من أبي عمرو البصري،ولما رأي أبا عمرو مايتميز به تلميذه من الذكاء والفطنه قربه إليه وأدناه منه [٣].

قال الذهبي"...أخبرنا محمد بن أبي الحرم...أنا يحيى بن المبارك اليزيدي ببغداد سنة أربع وتسعين ومائة عن أبي عمرو أنه كان قد عرف القراءات ، وقرأ بأحسنها ، وبما يختاره العرب، وبما بلغه من لغة النبي صلى الله عليه وسلم، وجاء تصديقه في كتاب الله عز وجل [٤].

٢. عبدالله ابن أبي إسحاق الحضرمي، النحوي البصري، جد يعقوب القارئ، سمع منه وأخذ عنه العربية (ت١٢٩هـ وقيل :١١٧ه) [٥]. وإذا قلنا أن اليزيدي ولد سنة (١٢٨هـ) وعاش أربع وسبعين سنة فنقطع حينها أنه لم يأخذ عن الحضرمي ويكون هذا وهمٌ من المترجمين. ومن قال بأنه تجاوز التسعين وقارب

---

(١) جاء عن اليزيدي بأن اسم أبي عمرو هو: العريان، وجاء عنه أيضا أن اسمه : زبّان .انظر: السبعة :٨٠، وغاية الاختصار ١ / ٣٦ ، قال ابن الجزري:"..وقد اختلف في اسمه على أكثر من عشرين قولا ..وأكثر الناس من الحفاظ وغيرهم على أنه زبّان كما ذكرنا .."، غاية النهاية ١ / ٢٨٩.

(٢) انظر: نزهة الألباء:٦٩، وإنباه الرواة ٤ / ٣٢ .

(٣) انظر:تاريخ بغداد ١٦ / ٢٢٠ ، ونزهة الألباء :٦٩ ، ومعرفة القراء١ / ٢٢٣، وغاية النهاية ١ / ٢٨٨ .

(٤) معرفة القراء ١ / ٣٩١ .

(٥) انظر: تاريخ بغداد ١٦ / ٢٢٠ ، ومعجم الأدباء ٦ / ٢٨٢٧ ، وإنباه الرواة ٤ / ٣١ ، ونزهة الألباء :٢٨ .

المائة [1] فيكون ولد مابين ١٠٤هـ إلى ١١٢هـ وأدرك الحضرمي بلا شك .

٣. حمزة بن حبيب، أبو عمارة الكوفي التيمي الزيات، القارئ العلامة، أحد القراء السبعة المعروفين، كان إماما حجة (ت١٥٦ه) [2].

٤. عبدالملك بن عبدالعزيز ابن جريج، أبو الوليد ، فقيه الحرم المكي، وإمام أهل الحجاز في عصره، أول من صنف التصانيف في العلم بمكة (ت١٥٠هـ) [3] .

٥. الخليل بن أحمد، أبوعبدالرحمن الفراهيدي الأزدي البصري النحوي، الإمام المشهور، صاحب العروض، وكتاب العين(ت١٧٠هـ)، أخذ عنه في اللغة علماً عظيماً، وأخذ عنه العروض [4] .

٦. يونس بن حبيب،أبو عبدالرحمن،البصري النحوي، الضبي مولاهم، توفي بعد (١٨٠هـ) [5] .

المبحث الرابع : تلاميذه :

١. حفص بن عمر، أبو عمر الدوري الأزدي البغدادي النحوي الدوري الضرير، إمام القراءة وشيخ الناس في زمانه، ثقة ثبت كبير ضابط، أول من جمع القراءات ورحل في طلبها، وقرأ بسائر الحروف السبعة وبالشواذ (ت٢٤٦هـ) [6] .

٢. صالح بن زياد، أبو شعيب الرقي السوسي، مقرئ ضابط، محرر ثقة.أخذ القراءة عرضا وسماعا عن اليزيدي، وهو من أجل أصحابه (ت٢٦١هـ) [7].

---

(١) قال ابن الباذش:"...وقد قارب المائة..."كتاب الإقناع في القراءات السبع ١ / ٩٦،وينظر: وفيات الأعيان ٦ / ١٨٩.

(٢) انظر: معرفة القراء ١ / ٢٥٠ ، وغاية النهاية ١ / ٢٦١ .

(٣) انظر:سير الأعلام ٦ / ٣٢٥ ، وتاريخ بغداد ١٦ / ٢٢٠ .

(٤) انظر: نزهة الألباء:٦٩ ، وغاية النهاية ١ / ٢٧٥ .

(٥) انظر: الأغاني ٢٠ / ٢٣٢ ، وغاية النهاية ٢ / ٤٠٦ .

(٦) انظر: معرفة القراء ١ / ٣٨٦ ، وغاية النهاية ١ / ٢٥٥ .

(٧) انظر: معرفة القراء ١ / ٣٩٠ ، وغاية النهاية ١ / ٣٣٢ .

ولازالت قراءة أبي عمرو تروى عنهما فقط عن اليزيدي عنه في وقتنا الحاضر. أما عند المتقدمين فكانوا يروون عن غيرهما عن غير اليزيدي .

٣. سليمان بن أيوب ،أبو أيوب الخياط البغدادي، مقرئ جليل ثقة ، قرأ على اليزيدي ، وقيل: إنه عرض على أبي عبدالرحمن عبدالله بن اليزيدي ، قال ابن الجزري:"وإن ثبت ذلك فلا يمنع عرضه على اليزيدي نفسه، فقد صح ذلك عندنا من غير طريق.." (ت٢٣٥هـ) [١] .

٤. الليث بن خالد، أبو الحارث البغدادي الإمام، المقرئ، ثقة معروف، حاذق ضابط، من جلة أصحاب الكسائي، سمع الحروف من اليزيدي(ت٢٤٠هـ) [٢] .

٥. الطيب بن إسماعيل، أبو حمدون الذهلي البغدادي النقاش اللؤلؤي الثقاب القصاص، مقرئ ضابط حاذق ، ثقة صالح، قرأ على اليزيدي وكان من أجل أصحابه وأضبطهم (ت٢٤٠ه) تقريبا [٣] .

٦. نصير بن يوسف، أبو المنذر الرازي البغدادي، أستاذ كامل، ثقة، نحوي،أخذ القراءة عرضا عن اليزيدي (ت٢٤٠هـ) تقريباً [٤].

٧. محمد بن سعدان،أبو جعفر الضرير الكوفي، النحوي، الإمام(ت٢٣١هـ) [٥].

٨. عامر بن عمر،أبو الفتح المعروف بأوقية الموصلي الإمام،مقرئ حاذق،أخذ القراءة عن اليزيدي وله عنه نسخة، قرأ عليه ختمتين باختيار أبي عمرو (ت٢٥٠هـ) [٦].

٩. أحمد بن جبير، أبو جعفر الكوفي الأنطاكي، الأستاذ، إمام جليل ثقة ضابط، من أئمة القراء وحذاقهم ومعمَّريهم (ت٢٥٨ه) [٧].

---

(١) انظر: معرفة القراء ١ / ٣٩١ ، وغاية النهاية ١ / ٣١٢ .

(٢) انظر: معرفة القراء ١ / ٤٢٤ ، وغاية النهاية ٢ / ٣٤ .

(٣) انظر: معرفة القراء ١ / ٤٢٥ ، وغاية النهاية ١ / ٣٤٣

(٤) انظر: معرفة القراء ١ / ٤٢٧ ، وغاية النهاية ٢ / ٣٤٠

(٥) انظر: معرفة القراء ١ / ٤٣١ ، وغاية النهاية ٢ / ١٤٣ .

(٦) انظر: معرفة القراء ١ / ٣٩٤ ، وغاية النهاية ١ / ٣٥٠ .

(٧) انظر: معرفة القراء ١ / ٤١٦ ، وغاية النهاية ١ / ٤٢ .

١٠. سليمان بن خلاد ،أبو خلاد النحوي السامرِّي المؤدب، صدوق مصدر، أخذ القراءة عرضا وسماعا عن اليزيدي، وله عنه نسخة (ت٢٦١هـ) [١].

١١. عبد الله بن يحيى، أبو عبدالرحمن اليزيدي البغدادي، مشهور ثقة ،أخذ القراءة عرضا وسماعا عن أبيه، وله عنه نسخة ، وهو من أجل الناقلين عنه [٢] .

١٢. محمد بن يحيى اليزيدي [٣] .

١٣. إبراهيم بن يحيى اليزيدي ، نحوي لغوي ، له مصنفات كثيرة [٤].

١٤. إسحاق بن يحيى اليزيدي، كان زاهدا عالما بالحديث [٥].

١٥. إسماعيل بن يحيى اليزيدي، كان أديبا راوية شاعراً [٦].

١٦. أحمد بن محمد بن يحيى اليزيدي [٧] .

١٧. إبراهيم بن محمد اليزيدي ، ضابط شهير، نحوي لغوي [٨].

١٨. محمد بن شجاع البلخي البغدادي ، وله عنه نسخة(ت٢٦٤هـ) [٩].

١٩. أحمد بن واصل البغدادي [١٠] .

٢٠. محمد بن عمر الرومي، مقرئ جليل، من أجل أصحاب اليزيدي [١١].

٢١. الجصاص بن أشعث البغدادي [١٢] .

---

(١) انظر: معرفة القراء ١ / ٣٩٤ ، وغاية النهاية ١ / ٣١٣ .

(٢) انظر: تاريخ بغداد ١٠ / ١٩٨ ، وغاية النهاية ١ / ٤٦٣ .

(٣) وهو ممن حدث عنه أيضا . قال ابن الجزري:"...أخذ القراءة عن أبيه عن أبي عمرو ولم تصل إليه رواية عنه...". غاية النهاية ٢ / ٢٧٧ .

(٤) انظر: غاية النهاية ١ / ٢٩ .

(٥) انظر: الوافي ٨ / ٢٧٨ .

(٦) قال الذهبي :"...وله ابناء فضلاء نبلاء :محمد ، وعبدالله ، وإبراهيم ، وإسحاق ، وإسماعيل ، أخذوا عنه . وأدركه ابن ابنه أحمد بن محمد ، وحمل عنه ...".معرفة القراء ١ / ٣٢٢ .وانظر: غاية النهاية ١ / ١٧٠ ،

(٧) انظر: غاية النهاية ١ / ١٣٣ .

(٨) انظر: غاية النهاية ١ / ٢٩ .

(٩) انظر: غاية النهاية ٢ / ١٥٢

(١٠) انظر: غاية النهاية ١ / ١٤٧ .

(١١) انظر: غاية النهاية ٢ / ٢١٨ .

(١٢) انظر: : غاية النهاية ١ / ١٩٠ .

٢٢. جعفر بن حمدان -غلام سجادة- البغدادي [١] .

٢٣. حمدان قصعة [٢].

٢٤. عصام بن الأشعث، أبو النضر المقرئ [٣].

٢٥. إبراهيم بن حماد سجادة [٤] .

٢٦. عبيدالله بن عبد الله الضرير، أخذ القراءة عرضا عن اليزيدي [٥].

٢٧. أبو حمزة الواعظ.

٢٨. القاسم بن سلاّم، أبو عبيد الخرساني الهروي، الإمام الكبير، الحافظ العلامة المشهور (ت٢٢٤هـ) [٦] .

٢٩. إسحاق بن إبراهيم النديم الموصلي، الحافظ، ذو الفنون [٧] .

فهؤلاء تتلمذوا على يد اليزيدي، ولعل غيرهم كثير مما لم تذكره المصادر والمراجع .

المبحث الخامس : مكانته وثناء العلماء عليه:

تبوأ اليزيدي مكانة عليَّة بين أهل العلم والفضل، ويكفيه شرفاً أنه هو المعتمد في قراءة أبي عمرو البصري والمصدَّر فيها، فأثنى عليه أهل العلم .

فقال ابن مجاهد: " وإنما عولنا على أبي محمد اليزيدي، وإن كان سائر أصحاب أبي عمرو أجل منه ؛ لأنه انتصب للرواية عنه وتجرد لها ولم يشتغل بغيرها ، وهو أضبطهم... " [٨].

---

(١) انظر: غاية النهاية ١ / ١٩١ .

(٢) انظر: غاية النهاية ١ / ٢٦٠ .

(٣) انظر: غاية النهاية ١ / ٥١٢ .

(٤) ليس جعفرا السابق كما ذكر ذلك ابن الجزري .انظر: غاية النهاية ١ / ١٢ .

(٥) انظر: غاية النهاية ١ / ٤٨٩ .

(٦) انظر: غاية النهاية ١ / ١٧ .

(٧) انظر: سير الأعلام ١١ / ١١٨ ، والوافي ٨/ ٢٥٢ .

(٨) انظر: معرفة القراء ١ / ٣٣٢ ولم أجد قوله في السبعة .

قال ابن المنادى -جعفر بن أحمد-: "أكثرت من السؤال عن أبي محمد اليزيدي، ومحله من الصدق، ومنزلته من الثقة من شيوخنا بعضهم أهل عربية، وبعضهم أهل قرآن، وحديث، فقالوا: هو ثقة صدوق لا يدفع عن سماع، ولا يرغب عنه في شيء، غير ما يتوهم عليه في الميل إلى المعتزلة..." (١).

ويقول السيرافي: "...وكان أبو محمد اليزيدي الغاية في قراءة أبي عمرو، وبروايته يقرأ أصحابه، وكان عدلياً معتزلياً فيما يزعم العدلية ..." (٢).

أما الأزهري فأكثر في النقل عنه، وأثنى عليه فقال: "... (الطبقة الثانية)، ومن الطبقة الذين خلفوا هؤلاء الذين قدمنا ذكرهم وأخذوا عن هؤلاء الذين تقدموهم خاصة وعن العرب عامة، وعرفوا بالصدق في الرواية، والمعرفة الثاقبة، وحفظ الشعر وأيام العرب:... وأبو محمد يحيى بن المبارك اليزيدي...ولا يقدم عليه أحد من أصحاب أبي عمرو بن العلاء في الضبط لمذاهبه في قراءات القرآن...وأما أبو محمد يحيى بن المبارك اليزيدي: فإنه جالس أبا عمرو بن العلاء دهراً، وحفظ حروفه في القرآن حفظاً زيْناً، وضبط مذاهبه فيها ضبطاً لا يتقدمه أحد من أصحاب أبي عمرو، وكان في النحو والعلل ومقاييسها مبرزاً، وجالسه أبو عبيد فاستكثر عنه...وهو في الجملة ثقة مأمون،حسن البيان جيد المعرفة، أحد الأعلام الذين شهروا بعلم اللغات والإعراب..." (٣).

ويقول الخطيب البغدادي: "...وكان اليزيدي ثقة، وكان أحد القراء الفصحاء، عالماً بلغات العرب، وله كتاب نوادر في اللغة، على مثال كتاب نوادر الأصمعي الذي عمله لجعفر بن يحيى، وفي مثل عدد ورقه، وكان أيضاً أحد الشعراء، وله جامع شعر، وأدب...وكان اليزيدي صحيح الرواية صدوق اللهجة، وألف من الكتب..." (٤).

---

(١) كلام ابن المنادى نقله ابن خلكان في وفيات الأعيان ٦ / ١٨٤ ، ونقله ابن الجزري في غاية النهاية ٢ / ٣٧٦ .

(٢) أخبار النحويين البصريين:٣٧ . وذكر له أبياتا يخاطب بها المأمون نسبها له العدلية ، وبعد البحث والنظر تبين أنها ليست له حيث فيها ذكر للقاضي بشر بن الوليد وقد تولى القضاء بعد موت اليزيدي الأب .

(٣) تهذيب اللغة ١ / ١١ وما بعدها .

(٤) تاريخ بغداد ١٦ / ٢٢٠ .

يقول الهذلي:"...وكان أديباً، عالماً، فقيهاً، يفتخر به في عصره..." [١].

وللمطلع من علماء القراءات على شأن اليزيدي ثناء خاص، يقول سبط الخياط:"...وكان اليزيدي عالماً بالقراءة، حاكماً في الرواية ، نظاراً في العربية، ممن يقتدى به في النحو والشعر، معروفاً بالثقة في نقله، مشهوراً في وقته وعصره، قد روى الشعر وقاله، وله من من الفضائل مايطول بها الكتب، فأمسكت عن التطويل، وذكرت ما استحسنته عنه...." [٢].

أما الحموي فيقول:"... وكان مع ذلك أديباً شاعراً مجيداً، وله مجموع أدب فيه شيء من شعره، وكان يتهم بالميل إلى الاعتزال..." [٣].

يقول القفطي:"...المقرئ النحوي اللغوي...طبقته في النّحو دون طبقة الخليل ودون سيبويه والأخفش، وكان بصريّ المذهب والبلد، متعصّباً للبصريّين... وعلمه باللّغة أكثر من النحو، وكان مذهبه العدل والتوحيد، وكان قبيح الهجاء -رحمه الله-" [٤].

وأثنى ابن خلكان عليه، فقال:".... كان ثقة، وهو أحد القراء الفصحاء العالمين بلغات العرب والنحو، وكان صدوقاً، وله التصانيف الحسنة والنظم الجيد، وشعره مدون..." [٥].

وقال الذهبي:"...وكان ثقة،علامة، فصيحاً، مفوهاً، بارعاً في اللغات والآداب...له تصانيف عديدة...". وقال أيضاً:"...شيخ القراء...وكان ثقة، عالماً، حجة في القراءة، لايدري مالحديث لكنه أخباري ، نحوي ، علامة ، بصير بلسان العرب..." [٦].

---

(١) الكامل في القراءات العشر :٦٨ .

(٢) المبهج في القراءات السبع ١ / ٢٥٠ .وسبط الخياط هو: عبدالله بن علي (ت٥٤١هـ).

(٣) معجم الأدباء ٦ / ٢٨٢٨ .

(٤) إنباه الرواة ٤ / ٣١ .

(٥) وفيات الأعيان ٦ / ١٨٣ .

(٦) معرفة القراء ١ / ٣٢٢ ، وسير الأعلام ٨ / ٢٢١ .

أما خاتمة القراء ابن الجزري، فقال:"...نحوي، مقرئ، ثقة، علامة كبير..." .
وقال:"...وكان ثقة، علامة، فصيحاً، مفوّهاً، إماماً في اللغات والآداب..." [١].
ويقول السيوطي:"...وهو في طبقة أبي زيد والأصمعي وأبي عبيدة والكسائي، وعلمُه عن أبي عمرو وعيسى بن عمر، ويونس، وأبي الخطاب الأكبر، وقد روي عن أبي عمرو القراءة المشهورة في أيدي الناس، إلا أن علمه قليل في أيدي الرواة، إلا في أهل بيته وذريته، وهو ثقة أمين مقدَّم مكين..." [٢].
ومسألة اتهام اليزيدي بالاعتزال ذكرها غير واحد من الأئمة مماجعل الطلبة يحجمون عن القراءة عليه فها هو محمد بن غالب الأنماطي لم يقرأ عليه مع قرب منزله منه، وقيل له: مامنعك من القراءة على اليزيدي؟ فقال: المذهب لاغير. قال ابن الجزري: "قلت:يشير إلى أن اليزيدي كان يرمى بالاعتزال..." [٣].
يقول السيرافي :"وكان عدلياً معتزلياً فيما يزعم العدلية" [٤]. ويقول الأنباري:"...والمعتزلة يزعمون أنه كان من أهل العدل معتزلياً [٥]، والله أعلم بصحة ذلك" [٦].

المبحث السادس : مصنفاته :

ترك الإمام اليزيدي عددا لابأس به من المصنفات التي تناولت موضوعات متعلقة باللغة والنحو، ولا عجب أن يؤلف في مثلها إذ هو فارس من فرسانها، وإمام من أئمتها.

(١) غاية النهاية ٢ / ٣٧٥ ، والنشر ١ / ١٠٩ .
(٢) المزهر في علوم اللغة ٢ / ٣٥٣ .
(٣) غاية النهاية ٢ / ٢٢٦ .
(٤) أخبار النحويين البصريين :٣٧ .
(٥) التوحيد عند المعتزلة: نفي صفات الله تعالى . والعدل معناه عندهم : إن العبد يخلق أفعاله . انظر: الأصول الخمسة للقاضي عبدالجبار:٣٠١ ، ومنهج علماء الحديث والسنة في أصول الدين:٩١-٩٦ .
(٦) نزهة الألباء:٧٢ .

فمن تصانيفه: "النقط والشكل" -ويعد من أوائل الكتب -ويظهر أنه استفاد من الخليل في هذا التأليف .

كتاب "النوادر في اللغة" -على مثال كتاب نوادر الأصمعي-، "المقصور والممدود"، "المختصر في النحو"[1]. وزاد الحموي كتاب "الوقف والابتداء" .

ووقفت على أن له كتاباً في "المعاني" لم تذكره المصادر سوى كتاب الكامل، فقال: "...وألف كتاب: المعاني، وذكر علل أبي عمرو فيه..." [2].

قلت: لعله المراد في ترجمة محمد بن غالب: "...وقد كان ربما شك في بعض الحروف فيأخذها من كتاب اليزيدي..." [3].

وسبق الإشارة إلى أنه كتب عن أبي عمرو البصري عشرة الآف ورقة ،مما يشير إلى أنه مؤلف ضخم وكبير جداً .

إضافة إلى الكتب السابقة فإن اليزيدي كان أحد الشعراء، وله جامع شعر وأدب، وأحرق كثيراً من أشعاره قبل موته، وأخذ على ولده ألا يخرجوا له غير المواعظ [4].

المبحث السادس : وفاته:

بعد حياة حافلة بالعطاء والتأليف، وتلقي القراءات ونقلها، والمشاركة في ميدان الشعر والتربية، بعد أربع وسبعين سنة توفي الإمام اليزيدي سنة (٢٠٢هـ) [5] .

مات بمرو بخراسان حيث كان في صحبة المأمون حيث إقامته، وقيل: بالبصرة، وقيل: ببغداد [6] -رحمه الله رحمة واسعة-.

---

(١) انظر: وفيات الأعيان ٦ / ١٨٣، ومعجم الأدباء ٦ / ٢٨٢٨ ، ومعرفة القراء ١ / ٣٢٢، ومعجم المؤلفين ١٣ / ٢٢١، وفي الفهرست :٥٠ :"كتاب الوقف والابتداء لأبي عبدالرحمن عبدالله بن يحيى بن المبارك ".ولم أجد من ذكر هذا الكتاب لليزيدي الأب غير الحموي .

(٢) الكامل في القراءات العشر:٦٨ .

(٣) غاية النهاية ٢ / ٢٢٦ .

(٤) انظر: إنباه الرواة ٤ / ٣٢ ، ومعجم الشعراء: ٤٩٨ .

(٥) في كتاب الكامل:٦٨ :"مات سنة اثني وتسعين ومائة..".ولا شك أنه خطأ من النساخ أو وهم .

(٦) نص ابن الباذش على أنه توفي بالبصرة ودفن بها، وقال:"...وقيل : توفي بخراسان". كتاب الإقناع في القراءات السبع ١ / ٩٦ ، ونقل ابن خلكان عن ابن المنادى أيضا بأنه مات بالبصرة ، ولكنه صوب القول الأول. انظر: وفيات الأعيان ٦ / ١٨٩ ، وتاريخ الإسلام ٥ / ٢٢٦ ، وفيه أنه مات ببغداد .

الفصل الثاني

جهوده العلمية :

المبحث الأول: جهوده في القراءات :

لليزيدي جهد بارز وظاهر في علم القراءات: من جهة الرواية، ومن جهة الإقراء :

جهة الرواية: فينبع جهد اليزيدي من كونه هو التلميذ المبرز، والإمام المقدم في رواية قراءة أبي عمرو البصري إذ قربه شيخه منه؛ لما لمس فيه من النباهة والذكاء؛ فاختص به، كما يعود هذا القرب والاختصاص إلى الصداقة التي بين والد يحيى وأبي عمرو البصري .

عن يحيى بن المبارك قال: كان أبي يعني -المبارك- صديقاً لأبي عمرو بن العلاء، فخرج إلى مكة، فذهب أبو عمرو يشيعه، قال يحيى: وكنت معه، فأوصى أبي أبا عمرو بي في وقت ما ودعه، ثم مضى فلم يرني أبو عمرو حتى قدم أبي، ذهب أبو عمرو يستقبله، ووافقني عند أبي، فقال: يا أبا عمرو، كيف رضاك عن يحيى؟ فقال: ما رأيته منذ فارقتك إلى هذا الوقت! فحلف أبي أن لا يدخل البيت حتى أقرأ على أبي عمرو القرآن كله قائماً على رجلي!! فقعد أبو عمرو، وقمت أقرأ عليه، فلم أجلس حتى ختمت القرآن على أبي عمرو!! وقال: أحسب أنه قال: كانت اليمين بالطلاق [1].

يقول الفضل بن شاذان:"كان اليزيدي مؤدباً على باب أبي عمرو ، وكان يخدمه في حوائجه، وربما أمسك المصحف على أبي عمرو فقرأ عليه" [2].

ويعتبر اليزيدي مصدراً لروايتين عن أبي عمرو البصري، وهذا قل أن يوجد بين

---

(١) أخرجها الداني في جامعه ١ / ١٨٣،وساقها ابن الجزري في غايته ٢ / ٣٧٦ بسنده من طريق الداني .

(٢) نقلا عن الذهبي في المعرفة ١ / ٣٢٢ .

الرواة، إذ الغالب انفراد كل راو برواية عن شيخه، وهذا جهد يذكر له -رحمه الله-.

جهة الإقراء: فاليزيدي تصدر للقراءة فأخذ عنه عدد من التلاميذ -كما سبق- من أشهرهم: حفص الدوري، وصالح السوسي التي اشتهرت قراءة أبي عمرو عنهما، بل وأصبحت روايتهما هي المعتبرة والمعتمدة عند أهل القراءات، فلا طريق لقراءة أبي عمرو البصري إلا عن طريقهما.

واعتمد ابن الجزري قراءة أبي عمرو البصري من رواية الدوري والسوسي، بواسطة اليزيدي، وبلغ مجموع الطرق عنهما عن اليزيدي (١٥٤) طريقاً، طرق الدوري منها (١٢٦) طريقاً، أما طرق السوسي فبلغت (٢٨) طريقاً [١].

إضافة إلى أن اليزيدي اختار لنفسه اختياراً خالف فيه إمامه البصري وأقرأ به، واعتنى الأئمة بهذا الاختيار، واحتفوا به، وقرأوا به القرآن عدة ختمات على شيوخهم؛ كابن سوار في كتابه "المستنير في القراءات العشر" وسبط الخياط في كتابه "المبهج في القراءات السبع"، و"الاختيار في القراءات" [٢].

خالف اليزيدي إمامه في مواضع يسيرة، وهي عشرة مواضع: إشباع باب ﴿بَارِئِكُمْ﴾[البقرة:٥٤] و ﴿يَأْمُرُكُمْ﴾[البقرة:٦٧]، وحذف الهاء وصلاً من ﴿يَتَسَنَّهْ﴾[البقرة:٢٥٩] و﴿فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ﴾[الأنعام: ٩٠]، وإشباع صلة هاء الكناية من ﴿يُؤَدِّهِ﴾ [آل عمران: ٧٥]، و﴿نُوَلِّهِ﴾[النساء: ١١٥] و﴿نُصْلِهِ﴾[النساء: ١١٥] و﴿نُؤْتِهِ﴾ [الشورى: ٢٠] ونصب﴿مَعْذِرَةً﴾ في الأعراف[١٦٤]، ونون ﴿عُزَيْرٌ﴾ في التوبة[٣٠]، وفي طه[١٠٢] ﴿يُنْفَخُ﴾ بالياء مضمومة، وفي الواقعة[٣] "خافضةً رافعةً" بنصبهما، وفي الحديد[٢٣] ﴿بِمَا آتَاكُمْ﴾بالمد.

وهذه الاختيارات شاذة بالنسبة لقراءة أبي عمرو البصري، لكن جميع

---

(١) انظر: النشر / ١٠٧-١٠٩.

(٢) انظر: المستنير :٧٨، والمبهج ١ / ٢٤٧، والاختيار ١ / ١٤٦.

اختياراته لاتخرج عن قراءة القراء السبعة عدا النصب في سورة الواقعة فإنه لم يوافقه عليها أحد منهم .

ونظمها أبو عبدالله الموصلي (شعلة) في أبيات :

ألا خذ بما اختار اليزيدي لنفسه:::وخالف فيه المازنيَّ محررا
لـ"بارئكم" مع نحو"يأمركم" كذا:::شبيه"يؤده"كله مشبعاً قرا
و"لم يتسن"احذف بوصل مع "اقتده":::ولم يُسْم"يوماً ترجعون"مقررا
و"معذرة"نصبُ"عزيزٌ"منون:::و"ينفخ"مجهول بـ"طه"تحررا
و"خافضة"والتلوُ نصبٌ عباد لا:::بحذفٍ"بماآتاكمُ"امدده واخْبِرا [1]

ولازال القراء يقرأون بهذا الاختيار-حتى قرأ به إمام القراء ابن الجزري [2]- وإلى زماننا هذا ؛ ممايدل على أهمية هذا الاختيار عند الأئمة؛ إذ هو من إمام معتبر.

يضاف إلى هذا الجهد تأليفه في القراءات، وأشرنا سابقا إلى كتاب "المعاني" حيث ذكر فيه علل أبي عمرو، ولعل الكتاب أشمل من العلل، فيكون فيه كل ما أخذ عن أبي عمرو، من اللغة والنحو والقراءات وتوجيهها؛ إذ هو في عشرة الآف ورقة!

المبحث الثاني: جهوده في اللغة والنحو :

سبق الإيضاح بأن اليزيدي كان أحد القراء الفصحاء ، عالماً بلغات العرب، أخذ العربية عن أئمتها ، ويكمن جهده في هذا الجانب في أمور:

أولاً: الأخذ عن أئمة العربية وفصحائها كأبي عمرو البصري- وعليه الاعتماد؛ لسعة علم أبي عمرو باللغة وغيرها- ويونس بن حبيب النحوي، والخليل بن

(١) انظر: معرفة القراء ١ / ٣٢١ .

(٢) انظر: النشر ١ / ٧٠ .

أحمد، وأخذ عنه من اللغة أمراً عظيماً، وكتب عنه العروض .

ثانيا: استفادة العلماء من اليزيدي؛ خصوصا علماء اللغة، فقد نقل عنه تلميذه أبو عبيد في كتابه "الغريب المنصف" وكتابه "غريب الحديث"، وأكثر الأزهري النقل عن أبي عبيد عنه،حتى قاربت المسائل التي نقلها عنه مائة مسألة [1]، ونقل عنه الجوهري الفارابي في كتابه الصحاح في مواضع عدة، ونقل عنه ابن منظور في لسانه، ونقل لنا صاحب تاج العروس مواضع من كتابه"النوادر" .

ثالثا: التأليف في اللغة والنحو، فألف كتاب"النوادر في اللغة"، وهو كتاب كبير، وكتاب "المقصور والممدود"، وكتاب "المختصر في النحو" وكتاب "النقط والشكل" .

رابعا: المناقشات والمناظرات العلمية التي حفظت عن اليزيدي في تحرير المسائل اللغوية والنحوية؛ خصوصا مع الكسائي، فإن السجال العلمي بينهما لم يتوقف ولم ينقطع يوما، فكل يريد أن يظهر نصره وتفوقه على صاحبه.

ذُكر أن الرشيد سأل اليزيدي والكسائي عن قصر الشراء ومده، فقال الكسائي:مقصور لا غير؛ وقال اليزيدي: يقصر ويمد، فقال له الكسائي من أين لك؟ فقال اليزيدي: من المثل السائر "لا يغترُ بالحرة عام هدائها ولا بالأمة عام شرائِها" فقال الكسائي: ما ظننت أن أحداً يجهل مثل هذا، فقال اليزيدي: ما ظننت أن أحداً يفتري بين يدي أمير المؤمنين! فتراضيا ببعض فصحاء العرب، وكانوا بالباب، فمدوه على قول اليزيدي [2] .

يقول اليزيدي سألني والكسائيَّ المهديُّ، فقال:كيف نسبوا إلى البحرين بحراني، ونسبوا إلى الحصنين فقالوا:حصني، ولم يقولوا حصناني كما قالوا

---

(١) انظر: تهذيب اللغة ١ / ١٦ ومابعدها .

(٢) انظر: الخصائص ٣ / ٢٩٨ وفيه:"وعلى كل حال فهو يمد ويقصر"، والمصباح المنير ١ / ٣١٢ .

بحراني؟ فقال الكسائي:كرهوا أن يقولوا حصناني؛ لاجتماع النونين، وقلت أنا :كرهوا أن يقولوا بحري؛ لئلا يشبه النسبة إلى البحر [١].

ومجالس اليزيدي العلمية لم تخلو من منافسة ظاهرة ، حيث يغلب ذلك على الأقران، فها هو اليزيدي يسأل الكسائي بحضرة الرشيد، قال: انظر في هذا الشعر عيب؟ وأنشده:

مـــــا رأيـــنا خـــــربـــــاً فّـر عـنـــه البـيـضُ صـــقرُ
لا يـكـــون الـعِـيـرُ مُـهْـراً لا يـكـــونُ الـمهـــرُ مـهـــرُ

فقال الكسائي: قد أقوى الشاعر، فقال له اليزيدي: انظر فيه، فقال: أقوى لا بدّ أن ينصب المهر الثاني؛ على أنه خبر كان، قال: فضرب اليزيديّ بقَلَنْسُوَتِه الأرض وقال: أنا أبو محمد! الشعر صواب، إنما ابتدأ فقال المهرُ مهرُ، فقال له يحيى بن خالد: أتتكنّى بحضرة أمير المؤمنين، وتكشف رأسك؟! والله لخطأ الكسائي مع أدبه أحبّ إلينا من صوابك مع سوء فعلتك! فقال: لذة الغَلَبِ أنستني من هذا ما أحسن [٢]! -رحمهم الله جميعا- .

المبحث الثالث: جهوده في الأدب والشعر:

يعد اليزيدي شاعراً مجيداً مكثراً من الشعر؛ حتى نظم المسائل العلمية، وخاض في المديح الحسن،والهجاء بأقذع الألفاظ لخصومه؛ لكنه سرعان مايرى لأهل الفضل فضلاً؛ فيرثيهم بمرثياته.

وتشير المصادر إلى أشعار كثيرة أحرقها قبل موته، وأخذ على ولده ألا يخرجوا غير المواعظ، والبحث لايتسع لإيراد كل ما ذكرته الكتب من شعره وأدبه ؛لكن

(١) انظر: الجليس الصالح الكافي:٦٨٤ ،وأمالي الزجاجي:٥٩ ، وتاريخ العلماء النحويين:١١٦. والقصة طويلة .

(٢) انظر: معجم الأدباء ٤ / ١٧٤٢ .

سنورد بعضا من أشعاره .

انصرف اليزيديّ من كتّابه يوماً وقد قعد المأمون مع غلمانه ومن يأنس به، وأمر حاجبه ألّا يأذن عليه لأحد- وهو صبيّ يومئذ-، فبلغ اليزيديّ خبره، فصار إلى الباب فمنع، فكتب إليه:

هذا الطفيليُّ على البابِ ... يا خيرَ إخوانٍ وأصحاب
فصيروني رجلاً منكم ... أو أخرجوا لي بعضَ أصحابي

فأذن له فدخل، وانقبض المأمون، فقال له: أيّها الأمير، عد إلى انبساطك، فإنى إنّما جئت لأكون نديماً لا معلّما [1].

والعصبية لنحو البصرة لم ينج منها اليزيدي، فيقول قصيدة يمدح فيها نحاة البصرة ، ويهجو الكسائي وأصحابه، منها :

يا طالبَ النحو ألا فابكِهِ ... بعدَ أبي عمروٍ وحمَّادِ
وابنِ أبي إسحاقَ في علمِه ... والزينِ في المشْهدِ والنادي
وابنِ أبي إسحاقَ في علمِه ... يأتي لهم دهرٌ بأندادِ
هيهات إلا قائلاً عنهم ... أَرْسَوْا له الأصلَ بأوتادِ
فهو بمنهاجِهم سالكٌ ... لفضلِهم ليس بجَحَّادِ
ويونسَ النحويَّ لا تنسه ... ولا خليلاً حيةُ الوادي

(١) انظر: وفيات الأعيان ٦ / ١٨٥ ، وطبقات الزبيدي :٦١ . وذكرت بأطول مما ذكرت .

ثم يقول :

أمـــا الـكـســائـيُّ فـــذاك امـــرؤ في الـنـحـو حـــارٍ غـيرَ مـــرادِ
وهـــو لـــمـن يـأتـيـــه جـــهـلاً بـه مـــثـــلَ ســرابِ البيـدِ للصَّاد[1]

ويهجو الكسائي وأصحابه فيقول:

كـنـا نـقـيس الـنـحـوَ فيما مضى عـلـى لـسـانِ الـعَـرَبِ الأوَّل
فـجـاءنـا قـــومٌ يـقـيـسـونـه عـلـى لُـغَـى أشـيـاخ قطربل
فكـلـهـم يـعـمـل في نـقـص ما بـه يُـصـابُ الحـقُّ لا يـأتـل
إن الـكـسـائـيَّ وأشـيـاعـــــه يَرْقَـــوْن في الـنـحـو إلى أسفل[2]

ولما مات الكسائي ومحمد بن الحسن الفقيه -صاحب أبي حنيفة- رثاهما بأبيات :

تصرمت الدنيا فليس خلودُ وما قد ترى من بهجةٍ فيبيدُ
لكل امرئٍ كأسٌ من الموت مُتْرَع وما إن لنا إلا عليه ورودُ

ثم يقول:

وقلت إذا ما الخطب أشكل مَن لنا بإيضاحه يوماً وأنتَ فقيدُ
وأقلقني موتُ الكسائيِّ بعده وكادت بي الأرضُ الفضاءُ تميدُ
فأذهلني عن كل عيشٍ ولذةٍ وأرق عيني والعيونُ هُجُودُ
هما عالمانا أوْدَيا وتُخُرِّما وما لهما في العالمين نديدُ
فحزنيَ أن تخطرْ على القلب خَطْرَةٌ بذكرهما حتى المماتِ جديد[3]

(١) انظر: أخبار النحويين البصريين :٣٣ ، وتاريخ العلماء النحويين :١١٨ .

(٢) انظر: أخبار النحويين البصريين :٣٦ ، ونزهة الألباء:٧١ ، ومعجم الأدباء ٦ / ٢٨٢٨ .

(٣) انظر:أخبار النحويين البصريين ٣٦، وجامع البيان١ / ٢٢١،المستنير في القراءات العشر:١١٢، ونزهة الألباء:٧١، ومعرفة القراء ١ / ٣٠٤ . مع اختلاف في بعض الألفاظ .

ويشارك اليزيدي في نظم مسائل العلم ، فينظم أبياتا في القياس :

ما جهولٌ لعالم بمدان ... لا ولا العيُّ كائنٌ كالبيان
فإذا ما عَميتَ فاسأَل تُخَبَّر ... إن بعضَ الأخبار مثْلُ العيان
ثم قسْ بعضَ ما سمعت ببعض ... وائت في ما تقولُ بالبرهان
لا تكن كالحمار يحملُ أسفا ... رًا كما قد قرأتَ في القرآن
إن هذا القياسَ في كلِّ أمرٍ ... عند أهلِ العقولِ كالميزان
لا يجوزُ القياسُ في الدين ... إلا لفقيهٍ لدينه صَوَّانِ[1]

وبعد سنين طويلة عاشها في معترك الحياة وتجاربها ، يقف اليزيدي مع نفسه في أبيات فيقول:

يا ربةَ البيتِ إنَّا عنك في شغل ... فحاوري بالصّبا غيري وبالغَزَل
قد كنتُ فيما مضى للهو متبعاً ... سهلَ القيادِ لأهل الغيِّ والخَطَل
فاليوم يمنعني شيبي وبصَّرني ... طولُ التجاربِ ما قدمتُ من زلل
في الأربعينَ إذا ما عاشها رجل ... ما يوضح الحقَّ والمنهاجَ للرجل
لهفي على موبقاتِ القول والعمل ... ياليتَ أني لم أفعلْ ولم أقلِ
أبكي ذنوبي ولا أبكي الشبابَ وإن ... كان المشيبُ هو المُدْني إلى الأجلِ
إن الشبابَ وأياماً له سلفت ... أسفت فيها على الأهوال والوجل
فكيف آسى عليه وهو زودني ... لا بل تزودتُ منه أسوأَ العمل

(١) انظر: مختصر جامع بيان العلم وفضله:٢٣٨ . وتبلغ (١٦) بيتاً اقتصرت على بعضها.

وفي آخرها يقول:

واغـفـرْ لـه وأقـلـه سـوءَ عـثرته فالويلُ إن أنت لم تغفرْ ولم تُقِلِ

وكان ينشد هذه الأبيات، ويرددها، ويبكي، وإنما كان ينشد هذه الأبيات ويرددها؛ لأنه كان في شبيبته يميل إلى اللهو والغزل، وله فيه شعر رقيق، ثم نزع عن ذلك، واستقال منه، وتنسك ، وصلح عمله ، وعلا في العلم قدره ، وعمل هذه الأبيات يعاتب فيها نفسه [١].

ومن شعره الحسن :

مرضت فأمرضت شكواك قلبي كـنـت أنـام فاستعصى منامي
ولـو كـان المـريـض يـزيـد حسناً كـمـا تـزداد أنـت عـلـى السقام
لما عيـد المـريض إذن ، وعـدت له الشـكوى من النعـم العظام [٢]

ونختم بأبيات يقول فيها :

إذا نكباتُ الـدَّهْـرِ لَمْ تَعظِ الْفَتَى وتـقـرعُ منـه لَمْ تعظْه عـواذلُـهْ
ومـن لَمْ يـؤدِّبـه أبـوهُ وأمُّـه تـؤدبْه رَوْعَـاتُ الـرَّدَى وزلازلُـهْ
فدع عنك ما لا تـستطيـع ولا تُطع هـواك ولا يغـلب بحقك باطلُه [٣]

(١) انظر: المبهج في القراءات السبع ٢ / ٢٥٠ . وتبلغ (١٨) بيتاً اقتصرت على بعضها .

(٢) انظر: طبقات الشعراء لابن المعتز: ٢٧٣ .

(٣) انظر: معجم الأدباء ٦ / ٢٨٢٨ ، وضياء السالك ٢ / ١٧٣ .

النتائج:

١- اسم اليزيدي يحيى على التحقيق، ولا يلتف لغيره مما ذكره بعض أهل العلم .

٢- اليزيدي إمام من أئمة القراءات واللغة والنحو .

٣- رواية اليزيدي عن أبي عمرو هي الرواية المعتمدة والمعول عليها .

٤- طرق الروايات التي رويت عن اليزيدي (١٥٤) طريقا .

٥- اختيار اليزيدي في القراءات لا يخرج عن قراءات القراء السبعة سوى موضع واحد.

٦- لم أقف على أقوال لليزيدي تبين صحة ما اتهم به من الاعتزال أو الميل إليه .

٧- جمعت الكثير من جوانب حياة اليزيدي من مناقشات علمية وأدب وشعر وغيرها، لم أضمنها البحث لقصر صفحات البحث المطلوبة .

التوصيات :

١- البحث والدراسة لأسباب شذوذ اختيار اليزيدي في القراءات؛ مع أنه لم يخرج عن قراءات السبعة إلا في موضع واحد .

٢- جمع أقوال اليزيدي في اللغة والنحو من المصادر ودراستها دراسة علمية وبيان أهميتها.

وفي الختام:

هذا جهد متواضع للفت النظر والانتباه على علم من أعلام القراءات، لإبراز دوره وجهده فيها وفي غيرها من العلوم ، وهو يستحق أكثر بكثير مما سطر ودون في هذا البحث لعل الله أن ييسر إتمامه وإخراجه .

وقبل أن أضع قلمي، أشكر الله جل وعلا على مايسر وأعان من هذا البحث، وأدعو الله أن ينفع به ويبارك فيه، ثم أتقدم بالشكر للإخوة القائمين والمنظمين لمؤتمر القرآن في عصر العولمة على جهودهم الكبيرة في إعداد محاور البحث والسعي لإنجاحه، نسأل الله أن يكتب لهم الأجر والمثوبة . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

المصادر والمراجع

١. أخبار النحويين البصريين، لأبي سعيد الحسن بن عبدالله السيرافي، ت:طه الزيني وآخر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر، ١٣٧٣ه، ١٩٦٦م.

٢. الأغاني، لأبي الفرج الأصبهاني،ت:علي مهنا وآخر،دار الفكر للطباعة والنشر– لبنان.

٣. إنباه الرواة في أَنْباه النحاة، علي بن يوسف القفطي،ت: محمد بن الفضل إبراهيم–دار الكتب المصرية–بيروت–ط:١–١٣٦٩هـ،١٩٥٠م.

٤. البداية والنهاية، لإسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، مكتبة المعارف– بيروت.

٥. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ،لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي،ت:علي محمد عمر، مكتبة الخانجي–القاهرة– ط:١، ١٤٦٢هـ،٢٠٠٥م.

٦. البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، لمحمد بن يعقوب الفيروزبادي، ت:محمد المصري، جمعية إحياء التراث الإسلامي– الكويت –ط:١– ١٤٠٧هـ.

٧. تاريخ الأمم والملوك ، لمحمد بن جرير الطبري ، دار الكتب العلمية –بيروت، ط:١ ، ١٤٠٧هـ .

٨. تاريخ الخلفاء، لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، ت: محمد محي الدين عبد الحميد –مطبعة السعادة – مصر–ط:١– ١٣٧١هـ – ١٩٥٢م .

٩. تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين، للمفضل بن محمد التنوخي، ت:عبدالفتاح الحلو، دار هجر للطباعة والنشر–القاهرة،ط:٢ ، ١٤١٢هـ ١٩٩٢ م .

١٠. تاريخ بغداد، لأحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية- بيروت.
١١. تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل ، لعلي بن الحسن بن عساكر، ت: عمر بن غرامة العمري. دار الفكر - بيروت – ١٩٩٥ .
١٢. تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، إشراف :محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي-بيروت-ط:١-١٤٢١هـ،٢٠٠١م.
١٣. جامع البيان في القراءات السبع ،لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني،كلية الدراسات العليا والبحث العلمي-جامعة الشارقة -ط:١، ١٢٨هـ،٢٠٠٧م.
١٤. حرز الأماني ووجه التهاني=الشاطبية، للقاسم بن فيرة الشاطبي، ضبطه وصححه:محمد تميم الزعبي، مكتبة دار الهدى –المدينة النبوية-ط:٣-١٤١٧هـ،١٩٩٦م.
١٥. سير أعلام النبلاء ، لمحمد بن أحمد الذهبي، ت:جماعة بإشراف شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة،بيروت-ط:٧-١٤١٠هـ،١٩٩٠م.
١٦. الشعر والشعراء، لعبدالله بن مسلم الدينوري، ت:أحمد محمد شاكر، دار المعارف –القاهرة -١٣٧٧هـ،١٩٥٨م.
١٧. طبقات الشعراء ، لعبدالله بن المعتز العباسي، ت:عبدالستار فراج، دار المعارف-القاهرة ، الطبعة الثالثة .
١٨. طبقات النحويين واللغويين، لمحمد بن الحسن الزبيدي، ت:محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف-ط:٢-١٣٩٢هـ،١٩٧٣م.
١٩. غاية النهاية في طبقات القراء، لشمس الدين محمد بن محمد الجزري، عنى بنشر ج.برجستراسر ، تصحيح الشيخ:علي الضباع ، مكتبة محمد أمين الخانجي-القاهرة-١٣٥٣هـ،١٩٣٤م.

٢٠. الفهرست، لمحمد بن إسحاق أبي الفرج النديم ، دار المعرفة - بيروت - ١٣٩٨ - ١٩٧٨.
٢١. الكامل في التاريخ، لأبي الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، ت: عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية - بيروت -ط:٢- ١٤١٥هـ .
٢٢. الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها ، لأبي القاسم يوسف بن علي بن محمد المغربي، ت:جمال بن السيد رفاعي الشايب،مؤسسة سما للنشر والتوزيع -ط:١، ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م.
٢٣. كتاب الإقناع في القراءات السبع ، لأبي جعفر أحمد بن علي ابن الباذش ت:د: عبدالمحيد قطامش-جامعة أم القرى-ط: ٢- ١٤٢٢هـ .
٢٤. المبهج في القراءات السبع المتممة بابن محيصن والأعمش ويعقوب وخلف، لعبد الله بن علي البغدادي سبط الخياط، ت:سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية-بيروت-١٤٢٧هـ،٢٠٠٦م.
٢٥. مجالس العلماء ، لعبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي ، ت:عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي-القاهرة، ط:٢ ، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م .
٢٦. مراتب النحويين، لعبد الواحد بن علي الحلبي، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية -بيروت -١٤٢٣هـ،٢٠٠٢م.
٢٧. المزهر في علوم اللغة وأنواعها، لعبدالرحمن جلال الدين السيوطي ، ت:فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية -بيروت ، ط:١-١٤١٨هـ ١٩٩٨م .
٢٨. المستنير في القراءات العشر،للإمام أبي طاهر بن سوار،ت:جمال الدين محمد شرف،دار الصحابة للتراث،طنطا.
٢٩. المعارف، لابن قتيبة عبد الله بن مسلم، د:ثرت عكاشة، دار المعارف - القاهرة .

٣٠. معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ، لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط:١ ، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م .
٣١. معجم المؤلفين، لعمر بن رضا كحالة، مؤسسة الرسالة –بيروت–ط:١–١٤٠٦هـ،١٩٨٦م.
٣٢. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار،لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي،ت:د.طيار آلتى قولاج ، منشورات مركز البحوث الإسلامية -تركيا -ط:١، ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م.
٣٣. نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، لعبد الرحمن بن محمد الأنباري، ت:إبراهيم السامرائي-مكتبة الأندلس- بغداد -١٣٩٠هـ،١٩٧٠م.
٣٤. النشر في القراءات العشر،لأبي الخير محمد بن محمد الجزري،ت:علي الضباع ،دار الكتب العلمية -بيروت-ط:١-١٤١٨هـ،١٩٩٨م.
٣٥. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لشمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان ، تحقيق: إحسان عباس - دار الثقافة – لبنان- .

بيانات التواصل :

- جوال المشرف على الكرسي : ٩٦٦ ٥٠٥٦٥٧٤٣٢ +
- سكرتارية الكرسي : ٩٦٦ ٥٩٨٧٣٠٣٣٠ +
- سنترال : ٠١٢٥٢٧٠٠٠٠

تحويلة : ٥٢٥٦ – ٥٢٥٥ – ٥٢٥٤

- تلفاكس : ٠١٢٥٥٨٥٧١١
- الموقع الإلكتروني : www.kachqu.org
- البريد الإلكتروني : kachqu@gmail.com

كرسي الملك للقرآن

quran_uqu@

كرسي الملك عبدالله بن عبدالعزيز للقرآن الكريم كرسي الملك عبدالله بن عبدالعزيز للقرآن الكريم كرسي الملك عبدالله بن عبدالعزيز للقرآن الكريم

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي - جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين - قاعة (٤٧)
www.kachqu.org